

کتاب عین العبرة فی غبن العترة
وکتاب المعیار والموازنة
۱۲۹۸
۹۷۴۰
بازدید شد
۱۳۸۴
کتابخانه مجلس شورای اسلامی بهارستان
۲۲۷
بازرسی شد
۳۶ - ۳۷
۹۷۶۵
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه ۱- عین العبرة فی غبن العترة ۲- المعیار والموازنة
مؤلف ۱- ابن طاوس (احمد بن موسی)
موضوع
شماره قفسه ۹۷۴۰
شماره ثبت کتاب
۸۶۲۰۳
خطی . فهرست شده
۹۷۴۰

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله بن اسمعيل الكاتب سامحه الله

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله شهادة مخلص لجنابه في الاستشهاد راج لحياته
يوم الاشهاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله صفوة صفوته وخيرة خيرته
صلى الله عليه وعلى العترة من آله صلوة فائدة عن حصر العدد تارة في حصر
الدقائق والعدد وبعد فان من سلف من الاماثل جمع ما اتفق له
من اسباب نزول آيات من الكتاب المجيد في رضى الله من خليقته امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفروع دوحته وقد رايت لا اتقان بنظم
الى ذلك شيئا مما ورد في مناقبهم من التنزيل وتوابع ذلك لتبيين فضل السادات
على غيرهم بالتفصيل السالك مقتصرا على رواية من لا يتهم على المنافقين في محبتهم
او يطعن عليه في رواية قاصدا الى ما حصرته مما رواه ابو اسحق احمد بن ابراهيم
الثعلبي في كتابه كشف البيان او رواه علي بن احمد الواحدي في تاليفه الوسيط
في تفسير القرآن وان اتفق غير هذا اخلو من ممارسة العثار وتتبع مع الغايات
في اقوال العلماء ووجه التقليل في رواية هذين الشخصين ايضاح لما افعله
اعتبارا بها اذا دلت الجزئيات على الغرض فاكلت بكلها فاذا سئلت
فروع

فروع النواصح يزداد وسيما احرزت باساسها عند روى ولها وبالله التوفيق
والعصمة من ذلك في سورة البقرة قال ابو اسحق الثعلبي في آخر سورة البقرة
عند قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ما صورته روت
الرواة بالفاظ مختلفة قال لما نزلت هذه الآية جاء ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن
عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار الى النبي صلعم فجثوا على الركب وقالوا يا
رسول الله ما نزلت آية اشد علينا من هذه الآية ان احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب
ان يثبت في قلبه وان له الدنيا وما فيها وانا لماخوذون بما نحدث به انفسنا
هلكنا والله وكلفنا من العمل ما لا نطيق قال النبي صلعم فلعلكم تقولون كما قال بنو اسرائيل
لموسى سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا واشتد عليهم
فمكثوا بذلك حولا فانزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها الآية فنسخت هذه الآية التي قبلها فقال رسول الله صلعم ان الله تعالى قد تجاوز
لامتي ما حدثوا به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا به قال عبد الله بن اسمعيل ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلعم بامره لم يتهمه في رسم ولم
يناظره في حكمه حسبما رواه الثعلبي وغيره متلقيا اخطار السنة مهجته مستريحا الى حلول
الموت ووحشته ولا يقال ان حديث النفس لا يمكن التخلص منه بخلاف الصبر
الصبر على الموت فان كثيرا لم يحيدوا عنه لان الجواب بما ان الله تعالى كامل
الكامل لا يكلف بالمحال ولا بالمحال مع تعذر المحال فان كان القائل ما عرف
هذا فالاشكال عليه بعدم معرفته وان كان عرف فالاشكال وارد في وصفه سبحانه
عما بغير صفته وان كان شاكا فالاشكال بعدم المعرفة موجود ولو فرضنا كونه
مكلفا بالمحال فالحرج عند رسم الله تعالى حصل وهو محذور ثم ان الحديث الذي عرض

في النفس لما دل اليه في القصة شعر بيده ثم ما تجري في النفس وهو نحبا طها دار الاسلام
اعلا من عند الاعتبار محذور كثير صعب واما قول من قال ان الاية منسوخة بما شا
اليه فممنوع وان كان مبني على ان الاية الاولى مقتضاها التكليف على الافضل القدرة
اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انما امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف كما قال العلماء
صلوات الله عليه يسيرا **ومن كتاب** الكشف والبيان عند قوله تعالى ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض **قال** روى الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسرى قال رسول الله
ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستأن بهم
لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار قال عبد الله بن مسعود
فلما كان من الغد جئت رسول الله صلعم فاذا هو وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا
رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم
اجد بكاء تباكيت فقال رسول الله صلعم ابكي للذي عرض علي اصحابك في اخذهم الفداء
ولقد عرض علي عذابكم ادنى الى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله **ومن
سورة الحجرات** عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله **قال** ابو اسحق الثعلبي واخبرني ابن معوية حدثنا عمر بن الخطاب
حدثنا عبد الله بن الفضل حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثني هشام بن يوسف عن ابن جريج
اخبرني ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم قال لما قدم ركب من بني تميم على النبي صلعم
فقال ابو بكر يا رسول الله امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن
حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال ما اردت الاخلاف فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله **قال**

عبد الله بن اسماعيل هاتان القصتان وما يجري بابهما منبئة على خلاف ما ذهب اليه
قوم من ان رسول الله كان يستبقي ابا بكر عنده حين الولايات تارة وحين الحروب
اخرى لاجل استنباط الاراء منه واخذ التدبير عنه اذ قد بان بالاول ثمرة
راي الاول في باب العتاب من اصحاب رسول الله وفي الاخرى نهيه دون المنافع
ان هو تقدموا بين يديه ما لماده راي لا يحمد عاقبته ولا تشكر نعمته
فصل وفيما رد هذا ما روي من ان رسول الله ترسل في الاسرى فاكون
فيه كالسكة المحماة في العهن ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب ثقة منه بسداد مقاصده وشرف مصادره وموارده وكيف
يليق بن عاقل ان يقول ان رسول الله كان محتاجا الى راي سواه مع تاييده بتدبير
الله فيما اولاه مع وفور تجاربه المتقنة وفنون لغرائضه السديدة المتباينة ثم
لو جاز ان يكون محتاجا كما ذكره الغلاة في محبة اصحابهم الماوية من ذكره
لما جاز ان يكون في الاوقات المتكررة مستفيدا منهم اخذا عنهم ثم ان الذي ذكره
الغلاة شيء لم يرضوا عليه ولم يشيروا امارة اليه بل ساقهم الغلو الى ان رموا
رسول الله بسهام النقص ليكملوا اصحابهم وينزهوا احبابهم واذا اعتبرت رايت
الامارات المقتضية لترك الاخلاد الى من دعت الاشارة اليه تقتضي في الراي
تضمنتها هاتان القصتان وغيرهما او نقصهما في معاني الشجاعة حسبما دلت عليه
القصص الخيبرية والاحدية والحنينية وغيرهن من رأى ما على الله عليه واله تخلفهم عن
مقارعة الابطال وملاقات الرجال لحوطي بقاء الاسلام وانتظام واسس في قبل جبله
وابرامه وكل الحروب الى فرسان النزال وبهم القتال امير المومنين علي بن ابي طالب ع
ومن سلك مسلكه اسرعتهم واعاجزا محجمة عن الحرب ان عضته الحرب عضها فان

شمرت يوالد الحرب شمرا ويحمي اذا الموت كان لقاؤه سريع الشر يحمي الانفاس ساخرا
كليث هزبر راح يحمي ذماره ودس المنايا قصدها فتقطرا فهذا هو الجواب عما يذكرونه
بالتخصيص من يعقوده مع رسول الله صلعم على العريش يوم بدر واذ كان لذلك اليوم جامعا للرجال
الكفار وفرسان الصياح لامعا لنشبا الرماح كالحا عن انيابه الاخطار وفنا الاعمار
وقيام اسواء يليق من لا مر صيا الموت ويحن اليه ويشتاق الى لقا الله ويعطف عليه
شعر اغر كمصباح الظلام كانه اذا سار في ليل الدجى قمرا بدرا ويأخذ رايات
الطعان بحقها فيوردها بيضا ويصدرها حمرا فان قيل فان لم تدل هذه
الصحبة على الاختصاص النبوي من فضله فلتدل صحبة الغار تلك ممنوع اذ من الجائز
ان تكون تلك الصحبة لغير ذلك من امور مستعددة حكميا ولا تنس امورا وروح الطبيعة
الجبلية شعر وقد تالف العين الدجى وهو قيدها ويرجى شفا السم والسم قاتل
ويمكن ان يكون المراد من قوله تعالى في امر الاية انكم مؤمنين مع قوله في اولها
يا ايها الذين امنوا اي يا من ظاهر اتقوا الله ان كنتم امنتم باطنا ليشاكل الكلام
والله اعلم ومن طريف ما تضمنته القصة قول احد الرجلين للاخر ما اردت الا
خلافي وقوله ما اردت الاخلافك بيان الاستطراف انهما لما ما اتحد الخلاف
صفتا نيت وخلصت الطويات وصارتا يدا بها عليهما واحدة وعزماتهما في
تاسيس قواعدها صادرة وواردة فصل ومن سورة براءة ما رواه ابو اسحق
في كتاب الكشف والبيان من كون علي ع اخذ ما حمل رسول الله صلعم مع ابي بكر باذن
رسول الله صلعم من سورة براءة وهو اربعون صدرها بعد ما توجه الى مكة فكان اخذها
منه بيع الخليفة وان رسول الله صلعم قال لا يبلغ عني غيري او رجل مني قال عبد الله بن
اسماعيل انك اذا اعتبرت هذه القصة ظهر لك منها ما ظهر لغيرك من ارباب العقول

من

من كون من اخذت منه ليس محلا قابلا للاختصاص به والاخلاد اليه والتعويل في
امرا بالله تعالى وتبليغ ملته عليه وكان من هبط عن بعض الرتبة اولى بالهبوط
عن جملتها وان لا يزال من الدرجة العالية في درجتها ومنبه على ان الاختصاص
باكمل المراتب واسمى المناصب المنازل وان رفعه اولى بالمجد الاهل ومنبه ان ذلك
عن تدبير مدبر الوجود وهو ابلغ في المقصود وانما قلت ذلك لان الله
الله تعالى قال عن رسول الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واذا
كان الامر على هذه القضية فان الامر باعظام الايات عارف بما يؤول اليه الحال
من اخذها ممن اخذت منه جار على اظهر الحالات وذلك عين القصد لا بانه نقصه
وكمال من اخذها ليقرأها بنية اخلاصه ويقينه وبراعة بينته وشجاعة قلبه و
حماسته وتبين من ذلك غزاة حنين وقول الاول لن نغلب اليوم من قلة ثم ان اصحاب
رسول الله صلعم وكانوا اثني عشر الفا علا امير المؤمنين ع والعباس بن عبد المطلب
في اخر من قليلين لم يكن القائل منهم هذا المعنى من قوله سنقول من كتاب المفضل
بن سلمة في تفسير القران واذا اعتبرت هذه القصة بحثت عما تضمنته وجوبه
من كون من ابتدا اليه يعرفه يوم في جماد فرق فيه الكتائب وارد وفيه
المقانب وقتل فيه الاقران واصطلم فيه الشجعان وما اكتفى بذلك حتى كان
مكالمته مع اعداء الله تعالى الباغ على الاسلام عظيما وخطبا جسيما لولا الله ايد الاسلام
بالاسلام من السيوف الهاشمية والمقامات العلية العلوية ومن شرح كنها في
بعض معانيها والفضل لمن كان في حبل الجلاد في مواردها مصطلى بحر الكماة
كاشفا عنها باسا الحملات شديد مضاء البطش يقول قائل اذا رحمه بالقنا والقنابل
ومن تفسير الثعلبي في تفسير سورة ددي باسناده عن واصل بن ابي وائل

قال ولما كان ابو بكر يقبض قالت عائشة لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت
يوما وضاق بها الصدر فقال ابو بكر يا بنية لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله
وجاءت سكرة الموت بالحق **فصل قال عبد الله** بن اسمعيل اعتبر كيف ضلال
المذكور من حفظ كتاب الله تعالى ولما شرع في تلاوة الاية غيرها وسنها وتكلم بها على
غير ما عند الناس من جهل العلاة ذلك قراءة له مخصوصة به ولئن صح جبل كل غلط
قرائة ادى ذلك الى نسخ الكتاب جملة نعوذ بالله من الغلو في الدين واتباع
الهوى المردي وبه نستعين **ومن سورة النساء** ذكر ابا الكتب عند قوله تعالى
وفاكهة وابا **قال المصنف الثعلبي** واخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا محمد بن خالد
حدثنا داود بن سليمان حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن عبيد عن العوام بن حوشب
عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى فاكهة وابا قال اي سماء تظلني
واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وقد روي ان عمر اشتبه عليه ذلك
ايضا وقال عند الحديث في هذا تكلف **قال عبد الله بن اسمعيل** اذا تأملت
صورة هذه القضية عجبت من خفي الامر من مولانا امير المؤمنين ثم كما عجبت من قبل
من قصد الحيف لهم بيان ما اندرج عليه هذا الكلام اعلم ان هذه الكلمة التي
قصر العلم عنها كلمة لا اشتهر به سهرة بين الاداخر فضلا عن الاوائل والذي
استعجمت عليه عرفي هذا النقص في العروبة منه وهو جلا جلاه وما ظهر معناه نكيف
ما عدا ذلك من علوم كسبية وفوائد نقلية هذا فيما يرجع الى المذكور واما مولانا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فان الواحدي روى عند قوله تعالى وتعيها اذن
واعية ان رسول الله ثم قال لامير المؤمنين علي ثم ان الله تعالى امرني ان ادنيك
ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي وكفى به لك دليلا على

ما حواه

ما حواه من جم الفضائل وصواب القول الفاضل جبلية كانت المعارف او كسبية
عقلية او نقلية وبيان صواب هذه الرواية وصحتها وتحقيقها عن رسول الله
وصراحتها انه عليه السلام كان البحر المتلاطم عند جمود الاذهان الخطيب المصقع
عند كلال اللسان ثم اضطراب الجنان يستخرج من اصداف القرائح جواهرها
ويستنبط من عيونها نواظرها ويتقلد من حلى عقودها فاخرها ويستطلع
من افق اسرارها بدورها ويستوضح من اكناف غرضها ما شذ ورها فلسانه
وسنانه في المضا سيان وجنانه وبيانه احواه توامان لكشف ستور
الداثر على سنانه ولفصة الطهاء تحلو مناطقة لم تقدم في الجد تجرقاته عن
سوحا وبالعرش المحلوق عاتقه اخو العزم رب الحزم بذ بسالة في سرع رميته
بالعنوق عوابقه ومما يرهن عن عين العبرة فيما بدات به من القصة ان ابا عمر الزاهد
حكى ان امير المؤمنين ثم قال لابن عباس اذا كان بعد العشاء الاخرة فالقني في الجبانة
المخصص تقضي في تفسير لفظة الحمد وهي خمسة احرف من بعد العشاء الى طلوع الفجر ثم قال
لم تم الى وصول تلك ومما يلحق بهذا قوله ثم والله لا تسالوني عن اية من كتاب الله
عز وجل نزلت في ليل او نهار او سهل او جبل الا اخبرتكم ومما يلحق بهذا قوله ثم
لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الزبور
بزبورهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وغيره ينفى عنه لفظة عربية في الكتاب
المنزل على النبي المبعوث اليه فاعتبر هذا المعنى لتثبت ما نبهت من الغبن في
تقديم المشار اليه عليه عنين لم حدقه الانصاف ناكبة عرف بها الدهر بالحرمان
تنسك ومما يلحق بهذا ما روي من ان الفضل بن مروان كاتب الحسن بن وهب
قرئ على المعتصم كتابا فسئله عن الكلاء فقال لا ادري فقال سل عنه فلا سل

عند رجوعه الى المعتصم فقال سئلت عنه فقيل هو العشـ فامر له بمائة الف درهم
فانصرف الى الحسن وهب فاخبره فقال له الحسن لو ضربك مائة الف سوط على
قلة فهمك كان اعود عليك مما اعطاك على جهلك **قال عبد الله بن** اسماعيل
ان الحسن استفظع وادعى ان يكون كاتب من كتابه يجهل ما جهله من معنى الكلمة
العربية وهما بعيد ان العهد من مخالطة اربابها وممارسة اصحابها وكانت تتبع
تتبع لمعجم اكبر خبرة البرية فاستحق العقلاء الاستفظاع وساعدوا عليه ورووا
الفضل عيابا نقص فيما انتهت حاله اليه فكيف لا يانف لك البرية من ان يلي الملك
مراتب عنه منه جاهلا بكلمة من لغة قومه وقبيلته وهذا القصاب كذا العرب لمعارف
المسلمين + وخطيبهم وفصيح قريش ونجيبهم + ومقلد الحق اعناق بعيدهم وقريبهم + بما شرع لهم
من سنن الفوائد + وهداهم من مستوعر شريف المقاصد + فان لم يكن للفضل من مزية + على الجاهل
فالجهد الطويل العنا **قال عبد الله بن اسماعيل** تصرفت لقول الجهل الجهد ترتيبها الى
استشهد عنه عن صورة الكلمة الخافية قصد موضعها عن العرب ايضا ردوع الواقدي ان
ابابكر وعمر جاءا ادار عثمان بن شيبة طالبين مفتاح الكعبة فقال لسام لعلي تم حين المفتاح
فان تاخذوه انت احب الى من ان ياخذه تيم وعدي وقال الواحدي عن جماعة المفسرين
ان امير المومنين ع اخذها من عثمان قسرا ثم ردها اختيارا قال ذلك عند قوله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن جنس هذا ما روي من ان رسول الله صلعم
كان يمشي بين ابي بكر وخالد بن سعيد اذ مر بقبر ابي احيحة ابي خالد فقال ابو بكر يا رسول
الله ان هذا القبر رجل عظم الجرة يوم القيمة فقال خالد والله يا رسول الله ما سرني
انه كان محاذبه فانه في اعلا عليين فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه ثم قال يا
ابابكر لا تؤذين مسلما بكافر **فصل ومن كتاب الكشف والبيان**

عن

عند قوله تعالى في سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال محمد بن
سيرين نزلت هذه الاية والنبي صلعم في مسيره الى حجة الوداع والى جنبه حذيفة فبلغها
جنب حذيفة عمر ولقاها النبي صلعم حذيفة فلقاها حذيفة عمر فلما استخلف عمر سأل
حذيفة عنها رجاء ان يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفة والله انك لاحمق ان ظننت
ان امارتك تحملني على ان احدثك فيها بما لم احدثك يومئذ لقانيها رسول الله صلعم
فلقيتكها كما لقانيها والله لا زدت عليها شيئا ابدا فقال عمر لم ارد هذا رحمك الله
ثم قال عمر اللهم من كنت بينتها له فانها لم تبين لي وقال ضعيفا فانه لم افهمها وقال طارق
بن شهاب اخذ عمر كتفا وجمع اصحاب رسول الله صلعم وقال لاقضين في الكلالة قضاء
تحدث به النساء في خدورها فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقالوا لو
اراد الله ان يتم هذا الامر لاتمه قال وخطب عمر الناس يوم الجمعة فقال اني والله
لا ادع بعدي شيئا هو اهم الي من الكلالة سألت النبي صلعم عنها فما اغلظ لي في
شيء ما اغلظ لي فيها حتى طعن في نحري وقال يكفيك اية الصيف **قال**
عبد الله بن اسماعيل انك اذا اعتبرت هذا النقص في القريحة تارة وفي الكسب
اخرى وقرنت الى ما نطق به معلوم السيرة ونبهت عليه انفا من حال امير المومنين ع
عجبت ورايت ان كل مغبون اذا انكر سلا عما جرى ادكيف بما نقلت به الحال
لابد في مظلمة مولانا امير المومنين وان غبنه مغمور فيما اسنا قار مولانا
اليه وانه زهدا فيها كفانا قول ان الله تعالى قال في اخر الاية يبين الله لكم ان
تضلوا اي لئلا تضلوا اذا امر نبيه ان ينبهت على ان الفهم بطوي ادكون الاحكام
الالهية متعلقة بالافهام مادام من فهم ولا دري من دري فكيف به عند شيء لا اهتدى
بهذه الارادة الموقظة عين الاذهان الهادية الى سبل البيان ثم ان الامر فلا

حلى منصوص عليه فيها فهو ان الكلالة الاخوة حسبما تضمنته الاية واوضحته وان
قيل انما النص عليه بمجرد اللفظ فيها قلت ممنوع لان ابا بكر كان يقول الكلالة من عدا
الوالد وكان عمر يقول من عدا الوالد والولد فلا اشكال عليهما انما كان في موضع الوضع
لا فيما عداه وايضا فان بعض الاشياخ الفاضلين حكى عنه انه كما جرى حديث الاية
عنده قال وما هذا التكليف اذا عرفت هذا وما قبله بان لك ان الحكم المشتبه عليه
هو جلي في الاية وواضح في التنزيل اضربنا عن هذا فان الاية شاهدة بنفسها المراد
من الكلالة قد كفى بها في ايضاح المعنى فيها والذي تقرر ان الاشكال على السائل فيه
كان في غير موضعه حسبما اشرنا اليه كون رسول الله اغلظ عليه سؤاله وطعن في
فخذه فلو كان الامر محتملا للسؤال ما كان من لطف الرسول ورافته ومزيد شفقته
قاضيا بالغيض وطعن الفخذ ثم ان اسقط لما عرف ما غرز عليه من بقية الكلالة
احرج حيث منعت من ذلك علما منه بما تؤول الحال من الخلل اليه وان بدت في تعرف
معنى الغنى ما قول ظاهرا ولا خلاف في ان انه كان كثير التعلم من مولانا امير المؤمنين
والاخذ عنه والاستفادة منه تارة في التدبيرات الدنيوية وتارة في المسائل الشرعية
اما في التدبيرات الدنيوية فانه لما تخيل امر المسير الى العراق للغزو منعه وعرفه وجه
المصلحة في ذلك فانتهى ومن جنس ذلك ما جرى في عزمه على اخذ مال الكعبة لتقوية
المجاهدين وهذا التنبيه جار في باب الدين وهذا المعنى باب وسيع جدا ومن غريب
قصة انتهائه من خاطره وقد تختلف صورتها ما روي عن الحكم بن مروان عن حيدر بن
حبيب قال مررت بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح وتقطر ثم قال ايها
الناس ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المرجع واليك المفزع قال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال عبد الله بن اسمعيل عرفانهم تحيره

بغير

بغير سفينة وحلود بغير حلية فلما راى قبول الاستهزاء منهم فقال لهم اما والله
انكم لتعرفون ابن بجدتها والخبير بها قالوا ومن ذاك كانك تشير الى علي بن
ابي طالب فقال واني تعدل بي عنه وهل تفتحت حرة بمثله قالوا فلو دعوته
فاتاك قال هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا
يأتي قال فتوجهوا اليه فوجدوه في بستان له يتركل على مسحاة وهو يقرأ ايحسب
الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ودموعه تهمي على خديه
فتركوه حتى فرغ من بكائه ثم سئله عمر المسئلة فاصدر اليه جوابها فلوى عمر
يديه ثم قال اما والله ان الحق اراد ذلك ولكن قومك ابوا عليك فقال له امير
المؤمنين حفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فاظلم
وجهه كانما ينظر من ليل ومن افراد مسلم ان عمر سئل ابا واقد عما قرا به رسول
الله في صلوة العيد فقلت اقتربت الساعة وق والقران المجيد قال عبد الله
بن اسماعيل اذا اعتبرت هذه القصة تاكد المعنى بيان ذلك انه اما ان
يكون المسائل اليه فيه في تحصيل الاحكام الشرعية والا فان كان الاول فان هذه
الفطنة من قريحة من كان تلميذه المقصر عنه يسمع الكلام فيحفظه بمجرد قرعه
من غير قصد الى حفظه او غرض في اجرائه وان كان الثاني من كونه لا ينتبه له
في نقل الاحكام الشرعية احد في غنى عن كان في عكس هذه النقائص عاما في
دوح الفضائل اما ما لمقوديها في اقطار الفلوات قلوب الخواص ففيه ما منهم
لا يمترون به نظاما فليس في القوم * ما سمع من الحسن * علمه في مجلس واحد
الف حديث حسب الحاسب * كل حديث من احاديثه * يفتح الف باب للطالب *
من كان من احد يوم الوغى * حلقة بين العين والحاجب * ومن ذلك ما نفيه عن

المغالات المغالات في المهور حتى نبهته المرأة بقوله تعالى وان اتيتم احديهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيئا فقال كلهم افقه من عمر حتى النساء وعن الجمع بين الصحيحين
من مسند عمار بن ياسر انه قال للمجيب لا تصل فنبهه عمار بانهما كانا في سرية فلم
يصل عمر واما انا فتمعكت في التراب فقال رسول الله صلعم انما يكفيك ان
تضرب بيديك ثم تنفخ ثم تمسح وجهك وكفيك وللفظ الاول له قال عبد الله
بن اسماعيل اذا اعتبرت هذه القصة تاكد عجبك لوجوه منها ان اية التيمم مذكورة
في سورة شهيرة متلوة متكررة فكيف خفيت عمن خفيت عنه ومنها ما يرجع الى القريحة
وكون هذه القصة جرت له وجرى فيها تردد وتعذرت منه اذا المسائل اذا تردد فيها
النزاع حفظتها القرائح الجامدة واحتوت عليها اذهان الفطنة الخامدة ومن كتاب
ابي اسحق عند قوله تعالى في سورة براءة والسابقون من المهاجرين والانصار
ما صورته ويروى ان عمر بن الخطاب قرأ والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار الذين اتبعوهم باحسان برفع الراء وبغير واو في الذين فقال له ابي بن
كعب انما هو والانصار والذين بالواو وتعاوده مرارا فقال ابي والله لقد
قراتها على رسول الله والذين اتبعوهم باحسان وانك يومئذ تبيع القرظ ببقيع الغرقد
فقال صدقت حفظتم ونسينا وتفرغتم وشغلنا وشهدتم وغبنا ثم قال عمر
لابي أفيهم الانصار قال نعم ولم يستأمر الخطاب ولا بنيه فقال عمر كنت اظن انا قد
رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا انتهى الغرض من هذه القصة قال عبد الله بن
اسماعيل واذا اعتبرت ما حوته هذه القصة تاكدت المعرفة بغفلتي مولانا امير المؤمنين
في تقدم هنا علي بيان ذلك عدم المعرفة بتنزيل هذه الاية ثم بيان كون ابي قال
له اني قراتها على رسول الله صلعم وانت تبيع القرظ ببقيع صدقه وكان ذلك قريبا

من

من موت رسول الله صلعم اذ سورة براءة اخر ما نزل من السور فانظر كيف تقلبت الحال
حتى صار مع ضعف المسائل تارة بالنقص في العلوم وتارة بعدم البسالة وتارة
بسقم الحال وتارة بمناظرته في ان التنزيل كما قال وليس الامر كذا الحال صار ربما
لم تزل طائفة من العقول لشرفه فوق همته الها معبودا او ربا موجودا نعوذ بالله
تعالى من مقالتهم وسوء طريقتهم ومما يشبه قول الجاحظ في بيع القرظ ما روي ان
ابا بكر حض الناس على الجهاد فتثاقلوا فقال عمر لو كان عرضا قريبا الاية فقال له
خالد بن سعيد بن العاص يا ابن ام عمر النا تضرب امثال المنافقين والله
لقد اسلمت وان لبني عدي صنما اذا جاعوا اكلوه واذا شبعوا استانفوه ومما
يلحق بهذا ما روي من ان سرة راى عمر راكبا ومعوية ماشيا فقال الا تتعجبون
تعجبون عمر راكب وابن هند ماش ومن ذلك ما رواه المورخون من كونه حفظ
سورة البقرة في اثني عشر سنة وقيل في سبعة عشر سنة ومن روى الرواية الاولى
قال انما حفظها بتحرج ورد قال عبد الله بن اسمعيل ان القول في هذا
كما قيل في حنين سائله انه كان هذا قدر القريحة فغريب او قدر الاهتمام فعجيب
ويمكن ان يقال ان بتحرج ورد يدل على الاول لان التحرج يدل على شدة الشرود فحفظها
وشدة الشرود تحفظها امارة اهتمام بها فاعتبروا يا اولي الابصار ومن ذلك
ما روي ان عمر علل اخراج ولده من الشورى لانه عجز عن طلاق امراته وصورة
ذلك انه طلقها حائضا رواه البخاري عن سليمان بن حرب ورواه مسلم عن
عبد الرحمن بن بشر عن بهز كلاهما عن شعبة ورواه الواحدي في الوسيط باسناده
الى شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول طلق ابن عمر امراته وهي
حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلعم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها ان شاء

قلت فيتعقب بها قال فيه **قال عبد الله بن اسمعيل** اذا منع احد خالد في الشورى
وهو تشبث ما بالخلافة كون عبد الله ما عرف طلاق امرأته فليكن عدم المعرفة بمقدار
المهر اولى من التشبث بها او الزم في عدم التحصيل لما واعما قلت ذلك لان عقد
الحلول ايسر من حل المعقود واذا كان عمر عجز عن معرفة قدر المهر حسبما سلف غالبا
وهو احد لوازم العقد المتيسر فليكن اعدم الخلافة بمراتب ممن عجز عن حل العقد
المتعسر والله اعلم **ومن ذلك** ما رواه الواحدي في كتابه الوسيط عند قوله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات قال اخبرنا الفضل بن ابراهيم الصوفي اخبرنا ابو علي بن
احمد الفقيه اخبرنا ابو بكر اخو ابي الليث حدثني السكوني حدثني ابو اسامة عن عبيد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه الى رسول الله فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه اياه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلعم
فصلى عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب رسول الله فقال يا رسول الله تصلي
عليه فقال رسول الله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فانزل
الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال الواحدي بعد هذا رواه
البخاري عن عبيد بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي اسامة
ونقلت عن كتاب السدي في تفسير القران بعد كلام ذكره يتعلق بعبد الله بن ابي
ان النبي صلعم اعطى ولده قميصه ليكفن اباه ثم قال ما صورته تقدم النبي صلعم
ليصلي عليه فقام عمر بين يديه ليحول بينه وبين الصلاة عليه فقال يا رسول الله تصلي عليه
اتصلي عليه اليس هو صاحب كذا وكذا فذكر النبي صلعم نحو ما روي في الحديث الاول من التخيير
وعن تفسير الثعلبي فلما اكثر عليه قال اخر عني يا عمر فقد خيرت فاخترت **قال
عبد الله بن اسماعيل** العدل في هذه القصة ان يقال لا يخلو الراد على رسول الله صلعم

من

من ان يكون عارفا بانه مؤيد بالله وعصمته وحراسته من الوهن وسلامته اولا فان كان
الاول فالاقدام بالانكار اقدام على عين الخطأ عمدا وان كان غير عارف بما ذكرناه فانه شاك
وهو خطر فظيع وهو شنيع ولهذا الواحق بذكوره في مظانها مستتبعا في اوطانها **وروى
الواحدي** في كتابه الوسيط مرفوعا عند اية الحجاب من سورة الاحزاب الى انس قال قال
عمر بن الخطاب يا رسول الله يدخل عليك من الناس البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال الواحدي رواه البخاري عن مسدد **قال عبد الله
بن اسماعيل** وروى الثعلبي حديثا رفعه الى عايشة قال كان عمر بن الخطاب يقول
لرسول الله صلعم احجب نساءك فلم يفعل وكان ازواج النبي صلعم يخرجن ليلا الى ليل الى
المصانع وهو صعيد افيح فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امراة طويلة فراها عمر
وهو في المجلس فقال قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله
اية الحجاب وسيأتي عند سورة التحريم شيء يتعلق بهذا ان شاء الله تعالى **قال عبد الله
بن اسماعيل** الايات فلا ما ورد في وجوب الانكار ام سنن رسول الله موجودة
فما هذا الاقدام عليه بالنكير وعلى زوجته بالتهجم الكبير لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وقد ثبت في الحديث المروي من جهة القوم واوردناه في عدة مواضع عن ان رسول
الله صلعم قال الحق مع علي واذا كان امير المؤمنين مع تبع رسول الله صلعم وبعض امته على
الحق مطلقا فما ظنك بنبيه رسول الله صلعم واذا كان الامر على هذه القضية لا جرم
يتحقق كون من رد على رسول الله صلعم مغلطا له مصوبا سهام الطعن واليه فاليه **ومن
كتاب الكشف** في تفسير سورة الفتح قال بعد كلام فقال عمر والله ما شككت منذ اسلمت
الى يومئذ فاتيت النبي صلعم فقلت الست رسول الله قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا

على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى فهل اخبرتك انا نأتيه
العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال ثم فاتيت ابا بكر فقلت
اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه
فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قلت اوليس كان يحدثنا انه سيأتي البيت
ويطوف به قال اواخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين مثله **قال عبد الله بن اسمعيل** اذا عرفت هذا فتاكد انظر اليك
على معرفة الغبي لولا ان امير المؤمنين في تقديم هذا الثالث وهو القائل الصادق بتصديق
رسول الله فيما يشير اليه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فاين ذلك المعنى من هذا الكلام
واين ذلك الشك من هذا اليقين اكثر ما يقال انه اظهر التوبة مما قال لكن الرجوع
عن العقيدة الخفية الاسلامية حصل ثم الله اذا اظهرت منه ما رديه وارديه
واغفلته عما يعرفنا البيته لا بيت التعبي من ذلك ما اشبه الليلة بالبارحة والعادة
بالراجحة من تردده في الامور وشكه في تدبير الرسول الميمون المرد و **ومما يشبه
هذه القصة** ما رواه الواحدي في كتابه الوسيط عند سورة التكاثر عند قوله ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم قال اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابراهيم اخبرنا ابو محمد
عبيد الله بن محمد اخبرنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد
حدثنا هاشم بن عبد الملك حدثنا حشرج بن نباتة حدثنا ابو نصيرة عن ابي عسيب قال
خرج رسول الله صلعم ليلا فمر علي فدعاني فخرجت اليه ثم مر بابي بكر فدعاه فخرج اليه ثم مر بعمر
فدعاه فخرج اليه ثم انطلق يمشي ونحن معه حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال

لصاحب

لصاحب الحائط اطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله واصحابه ثم دعى بماء بارد فشرب
ثم قال انكم مسئولون عن هذا يوم القيمة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى تناثر
البسر بين يدي رسول الله صلعم قال انا لمسئولون عن هذا يوم القيمة قال نعم الا من ثلاث
خرقة يواري الرجل بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او جحر يدخل فيه من الحر والقر
قال عبد الله بن اسماعيل وهذه القصة اذا اعتبرتها وتبينت ما حوته
زادت بصيرتك في معرفة الغبي لمن كان الايمان مخالطا للحمه ودمه وكان من امن
الزلل في ابلغ ذروة معاقل عصم جر منه ابدا امره في ذلك كالآخر وساقه كالعابر
ولذلك فطان من طرق القوم فهو منهم ومحال معلوم بفهمها القصر فضلا عن اللاحق
ويشرك فيها المسبوق والسابق **قال عبد الله بن اسماعيل** قال ابو اسحق الثعلبي
عند تفسير سورة الفتح في سياق كلام عن عمر فدعاه رسول الله ليبعثه الى مكة فقال
يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني
وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان
بن عفان فدعى رسول الله صلعم عثمان فبعثه **قال عبد الله بن اسمعيل** يا امر رسول
الله صلعم فعصى امر الله فيحاجان ويناظران بيان الاول بالسيرة وبيان الثاني بقوله
وما ينطق عن الهوى هذا قطع من الامر ويؤيده قالوا يا شعيب انا لنراك فينا ضعيفا
ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله و
اتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط **شعر** ولو قلت طافي النار اعلم انه
رضى لك او مدن لنا من وصالك + لقدمت رجلي نحوها فوطئتها + هدى منك لي
او ضلة من ضلالك **هذا** فيما يرجع الى الدين واما الامر في ذلك من معاني الحور فانا نذكر
هذه القصة وجلبا بها وحليتها وحضا بها وليست هذه الحلة من سنحا فمن تقدم عليه

ودوي قرابته في شيء ليوثا الاماس * ابطال المراس تقاديم وصالون في الحرب
خطوهم * بكل رقيق الشفرتين يماني * اذا استنجدوا لم يسئلوا من دعاهم * لاية حرب
ام باي مكان **قال عبد الله بن اسماعيل** قد رايت ان اذكر ههنا قصة لا يقه قال
عمر بن الخطاب لانس بن مدرك لقد رايتني يوم عكاظ والرمح في يدي وانا في طلبك
فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تكون ادركتني يومئذ قال ولم قال لو ادركتني
لم تكن للناس خليفة قال عبد الله بن اسماعيل قال ذلك معرفة منه بضعف القران وثبات
القلب الحازم **ومن كتاب الكشف** عند تفسير سورة الحجرات عند قوله تعالى ولا تجسسوا
قال ابو اسحق واخبرني ابن منجويه اخبرنا ابن حبش اخبرنا علي بن زنجويه حدثنا سلمة
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر قال اخبرني ايوب عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب
حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه
فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا امير المؤمنين ان هذا لا يحل لك قد نهاك
الله عن التجسس فقال ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم صدق
يا امير المؤمنين هذا التجسس قال فخرج عمر وتركه **قال عبد الله بن اسماعيل** اذا
اعتبرت ما تضمنته هذه القصة زادت معرفتك بنبل مولانا امير المؤمنين [illegible] من حجة
هذا المقدم عليه حيث هو بمقام النقص عما [illegible] معرفة مشغوف بالخمر وغيره من الصفات
بيان شغف ابن ابي محجن قوله **شعر** اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي
بعد موتي عروقها * ولا تدفنني في الفلاة فانني * اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وتقرير هذه القصة من غرض لان الرئيس في معنى يتعين ان يكون عارفا بما لكا
اعناق عدته فلا شبهة في كون المقدم على جميع الاصحاب تقدما بينا ومن اقوى
اسبابه الدين المعرفة بما تضمنته ايات الكتاب فاذا افتقد العلم بتلاوتها فقد شكل

تقدم

تقدم على جميع الاصحاب لكون الاحكام تاتي فجاة فيحتاج الى تدبير حاضر واذا اصمت الى
هذا وجود ناهض باعبائها مطلع الى على خفاياها وتقدم من لا يد له في ذلك زاد
تعجبك وتعتبك **شعر** لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم
سادوا **ومن سورة الامتحان** عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية ذكر الثعلبي قصة مطولة من معناها ان سارة مولاة ابي عمرو
بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف سلم اليها حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يوذنهم
بتوجه رسول الله صلعم اليهم واعطاها عشرة دنانير وقيل عشرة دراهم فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وعمر وطلحة والزبير في اخرين بالخروج اليها واخذ الكتاب منها عن امر الله تعالى
فخرجوا فوجدوها بروضة خاخ فسألوها عن الكتاب فجحدت فهموا بالرجوع فقال
علي ع والله ما كذبت ولا كذبت وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاضربن
عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها قد خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا
لها حسب امر رسول الله صلعم **قال عبد الله بن اسماعيل** هذه القصة اذا اعتبرتها
وجدتها مشكلة جدا في جانب من شك في صدق رسول الله وان سارة الكافرة
اصدق من النبي صلعم فيما اشار اليه لكن امير المؤمنين ع عرف الله ورسوله فبنى على
اوامر الله ورسول الله فكشف الحال في صدق المقالة وقد **انشدت في هذا
بيتين في معناها تقرف** لا تحسبوا وان بدت خدع * يرضى الخديعة ويقبل
العذلا * لو كنت انت وانت مهجته * وامشي رضات اليه بابتلاء **ومن مسند**
احمد بن حنبل مرفوعا الى ابي حرب بن الاسود ان عمر اتي بامراة وضعت لستة اشهر
فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك فارسل اليه فسأله فقال
علي ع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال

حمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولين تمام لاحد عليها وان شئت لا رجم
عليها فخلى عمر سبيلها ثم ولدت بعد ذلك لستة اشهر قال عبد الله بن اسماعيل وسوف ياتي
في اخبار الثالث كلام في مثل هذا فصل ومن كلام الشك عند قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم
فانه منهم الاية وما بعدها متعلقا قال لما اصيب اصحاب النبي صلعم باحد قال رجل منهم لالحق
بالشام فان لي به صديقا من اليهود فقال الله وهلك ولاخذن منه امانا فاني اخاف
ان تدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي صديقا
من النصارى قال السدي اراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر قال فاتى طلحة
النبي صلعم وعنده علي بن ابي طالب صلعم فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها
مالا اخذه فقال النبي صلعم اعن مثل هذا من حال تخذلنا وتخرج وتدعنا
فاكثر على النبي صلعم من الاستيذان فغضب علي صلعم فقال يا رسول الله ائذن لابن
الحضرمية فوالله لا عز من نصره ولا ذل من خذله قال السدي والمرض الشك
والفتح الظهور عليهم والامر الذي من عنده الجزية ثم ذكر قول المومنين عند ذلك
فيهم ويقول الذين امنوا اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم يعني ولذلك يقول انه يحلف لكم انه مومن معكم فقد حبط عمله بما دخل
فيه من امر الاسلام حين نافق فيه ومن سورة الاحزاب قال الشك عند قوله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله عظيما انها نزلت في ابو سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج رسول الله صلعم
امراتيهما ام سلمة وحفصة وكانت تحت خنيس قال طلحة وعثمان اينكح محمد نسائنا اذا
متنا ولا ننكح نسائه اذا مات والله لئن مات لاجلنا على نسائه بالسهام قال وكان
طلحة

طلحة يريد عايشة وعثمان يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه الاية وانزل الله ان تبدوا شيا او تخفوه فان
الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال عبد الله بن اسماعيل اذا تتبعت ما حواه
التنزيل في هذه الايات بل وما لم تشتمل عرفت من غلو الباطل لولا انا امير المومنين
ما نعرفه به علينا ان المراتب الدنيوية ليست معللة في طردها بالاهلية وانها تجري
مجرى الحوادث الاتفاقية تضع الرفيع وترفع الوضيع ولذلك سرح اشرت اليه
عند شيء امتضاه وسبقت القول في معناه شعر يكون عليك يكون ما هو كائن *
قضى القضا وجفت الاقلام * كم من ضعيف العقل منهتك القوى * ما عنده نقض و
لا ابرام * قد مالت الدنيا اليه بسهمها * فعليه من رزق الاله ركام * ومهذب شب
ادبه حازم * من سوله فيما يروم مرام * اعيى عليه طلابه فكانها * فيما يحاوله عليه حرام *
شتان بينهما اذا ما قوبلا * عجبا لما ياتي به الايام * ولولا ان الامر جار على ما ذكرت
والا فكيف كان يعتذر ان يكون الثالث مستقدما على امير المومنين علي بن ابي طالب
الذي عرف الحق بشهادة الرسول لقصده اليه لا تقية عليه عنه الحوادث الصادقة ولا
تلويه عن سنن الخطوب الصادمة فلا يستوحش من سلوك سبيل الحق وان انفرد منه
ولا يتهيب مجال الصواب وان افردت معاينة [illegible] ذلك مع الرسول وبعد وفاته
منذ زمن الشبيبة الى حين القضا او قاربه والوجه في ذلك انه كوشف بالاسرار
فمضى في حد مكاشفته ونظر اليقين في افق بصيرته فمضى على طريقته وهذا احد الاسباب
الذي اقتضى صرف لذلك اقام الدنيوية عنه وابعاده منه لان العاقل مائل الى زهرات
الدنيا الفانية بحضها قاصدا [illegible] ونقضها ولا [illegible] فشرع محمد نقيسته

عنها * وبباعدها المعزّدين منها * نوثره لاكثره وبهجره الغالب * واجتمعت عليه لذلك الكتائب *
فلم يتفق ذلك سوى عزمه في منابذتهم * ولا ضعف من حزمه في محاربتهم * فناهدهم بكتائب
الجلد قبل الجلاد * وسامهم شفار المشرفيات الحداد * تخاله اسدا يحمى العرين اذا * يوم الهياج
بابطال الوغى زحفا * يحفه العز والنصر اللذان هما * كانا له عادة آن سار او وقفا *
عوائد لا بالتبطين ظاهرة * برغم كل حسود مال وانحرفا **ومن تفسير الثعلبي** عند
سورة النور عند قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين **قال السدي** نزلت في علي بن ابي طالب وعثمان
لما فتح رسول الله صلعم بني النضير وقسم اموالهم فقال عثمان لعلي ائت رسول الله صلعم
فاسئله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا فاسئله اياها
فان اعطانيها فانت شريكي فيها فاعطاه اياها فقال علي عم اشركني فابى عثمان ان
يشركه فيها فقال بيني وبينك رسول الله فابى ان يخاصمه الى النبي صلعم فقال هو ابن عمه
اخاف ان يقضي له فانزل الله تعالى فيه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
الاية القصة فبلغ عثمان ما انزل فيه اتى النبي صلعم فاعتذر اليه واقر بالحق وقال والله
ان امرتني ان اخرج منها وادفعها اليه لفعلت فانزل الله سبحانه واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة فالطاعة المعروفة ان يطيع الله
فيما يؤمر به ولا يخلف **قال عبد الله** بن اسمعيل الفتح بهذه الايات ظاهر جدا
فليس قوله للرسول ان امرتني ان اخرج منها وادفعها اليه فعلت بمخرجا من عهدة
المحذور سالما من الخطر فيهما ضيق الغضب اذ كان رسول الله صلعم مع النبوة سلطان
الملك وسطة العز والولي والعدو من رعيته طوع امره يرهبون قرع زجره

دينع

ويبقى على القائل محذور بالايات على صريح معناه وتلويح فحواه وكفى بذلك وهنا
على مولانا امير المؤمنين حيث تقدم مثله عيانا خاصة انا نقلت ما تشهد
به العقول وما ضمن في صفحات الصحف المنقول فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده مرفوعا الى عكرمة عن ابن عباس قال سمعته يقول ليس من اية
في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله عز
وجل اصحاب محمد صلعم في القران وما ذكر عليا الا بخير وروي نحو هذا من طريق
ابي نعيم مرفوعا **ومن سورة الاحزاب قال** ابو اسحق الثعلبي واخبرني
عقيل اجازة اخبرنا ابو الفرج واخبرنا محمد بن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب
حدثنا ابن ابي ذويب عن ابن قسيط عن بعجة بن بدر الجهني ان امراة منهم دخلت
على زوجها وهو رجل منهم ايضا فولدت لستة اشهر فذكر ذلك زوجها لعثمان بن
عفان فامر بها ان ترجم فدخل عليه علي بن ابي طالب فقال ان الله تعالى يقول في كتابه
وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عند عثمان الا
بعث اليها ترد **قال عبد الله بن اسماعيل** اعتبر ايها المصنف هذا الخلل عند
هذه القصة تارة بعدم المعرفة بالحكم وهو موجود في ايات الكتاب يجمعها نطق
الطلاب وتارة بالاقدام على قتل المراة رجما بالحجارة من غير سبيل صحيح اوضح
محجة ثم باقدامه على القذف بالفاحشة والوزر به عظيم والخطر جسيم ويتقدم مع هذا
النقص في العلم تارة وفي الدين اخرى على حالات رتام العارف بعيد سالمنزه عن
الوصول بما دلت الايات والسنة عليه وقد رايت ان اشير اشارة خفيفة الى بعض
علم مولانا امير المؤمنين عم وهي عند الاعتبار جلية في كمال المجد وتمام [illegible] روي
اخطب خطبا خوارزم في كتاب المناقب حديثا مرفوعا الى رسول الله ومن قول النبي

لام سلمة عن علي ع سجيته من سجيتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي
اشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي لاكبه الله
على منخريه في نار جهنم لمرسل دون العقل الذي + جارت عليه صروف دهره +
ببليته اشجى له + من جاهل بن رعله بقدره + تمضي حكومة الشرع عليه + بجملة ونفاذ امره

ومن سورة الفتح من كتاب الكشف والبيان تصنيف ابي اسحق الثعلبي قال
في سياق كلامه ما صورته قالوا وكان رسول الله صلعم عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان
وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعيد بن ابي سرح ابن حبيب بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر بن لوي وانما امر رسول الله صلعم بقتله لانه كان اسلم وارتد
مشركا ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى رسول الله صلعم
بعد ان اطمان اهل مكة فاستاذن له فصمت رسول الله صلعم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف
عنهم قال رسول الله لمن حوله من اصحابه اما والله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب
عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله فقال ان النبي لا يقتل
بالاشارة **قال عبد الله بن اسماعيل** صدق الله العظيم لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم دينا يفضل مولانا امير المؤمنين وتميزه من غيره لا عند هذا ما روي من
ان ام هاني لما اوت في غزاة الفتح الحرث بن هشام في اخر من قصدها امرا لها امرع
من اوت قال الراوي فجعلوا يرتعدون لا تذوق الجاريه حتى فامنه ومن
كان اسد السباع تفقده هاد القران عند نهوضه وصعر العارف بمقرن ادعاج المكاة
بالردى **شعر** لذاك حاضت دونه اقرانه + تبكي الطلاات ضحكت اسنانه + ويروعه
ان عطلت سنانه + ترى سباع الاسد تقفو اثره + لانها يوم الوغى ضيفانه **ومن كتاب
الكشف**

والبيان عند سورة النجم عند قوله تعالى افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى
الى اخر المعنى قال الثعلبي انها نزلت في عثمان رضي الله عنه عن ابن عباس والكلبي والمسيب بن
شريك وقد كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح قال له عثمان كان ينفق ويتصدق في
الخير ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال له ان لي ذنوبا وخطايا واني
اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عليك ذنوبك كلها واشهد عليه وامسك عن بعض ما كان يصنع من
الصدقة والنفقة فانزل الله تعالى افرايت الذي تولى يعني يوم احد حين ترك المركز
واعطى يعني صاحبه قليلا واكدى ثم قطع نفقته **قال عبد الله بن اسماعيل** هذه
القصة دالة على ضعف علم من عوتب بانزالها وقرع بالقرآن عن الفتنة الباغية وهي
لها وروى من غير طريق الثعلبي ان عثمان جاء بعد ثلاث فقال له النبي صلعم لقد ذهبت
فيها عريضة **قال عبد الله** بن اسماعيل اين هذا الخور من حال البطل الباسل الحلاحل +
الغوار الصائل فادع نا والحرب بمند عزمه + ملهب جمر اتقاد بارح حزمه + فرع ماء
ارمها السحاب دما رصوله + فطغى جرات شتها بفيض شؤبوب غمام مصقوله + متعرضا
شبا الرماح الخطية + والسيوف المشرفية + يلقاها بنحره + ويصادمها بصدره +
لا يرهب الموت كانما عيابة **شعر** لا يعف السيف الا في حشى القمم + يستقبل الموت
بيد ومن مطالعه + سند بالسلم حدث الصارم الخذم + حتى عمه العواسل كف صار عنه
طلق المحيا وفي العهد والذمم **قال ابو اسحق الثعلبي** في تفسير سورة ال عمران عند
قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم الاية قال انس بن مالك اتي رسول الله صلعم
يوم بعلي ع وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل رسول الله
يمسحها وتلتئم باذن الله كان لم يكن **شعر** كيف ارد ت عن ابي السبطين ناظره •

اعتدا الملك وان اللين من وصل * سروع الكتائب حين الباس محتدم * بدر المعارف منه
سرها الفصل * حاوي المناقب ينقى من معارجها * الى الذرى غير هياب ولا وجل * ودت
له الشمس مذ وجد ضاحكة * وقد رهى قرصها في هوة الطفل * ثم هوت بطلعتها الغر
سافرة * من بعدما سربلت ثوبا من الخجل * كما بدت وهي في سيمائها كاسفة * بالنقع عند
ورود الحادث الجلل * فلا تقر اسمر ايامها بحب * صدا ان عندها بالسلم والوجل
حمدا لله اعدا يفوه بها * اذ لا يرى نفسا عاص بالحول * وهمة لم تزل من الفها
مقصرة * تنقصها علاء غير متصل **وروى ابو اسحق الثعلبي** في كتاب الكشف
عند سورة التحريم فقال اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قراءة عليه اخبرنا
ابو حامد محمد بن الحسن الشرقي حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسئل
عمر عن المراتين من ازواج رسول الله صلعم اللتين قال الله عز وجل فيهما ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه فلما كنا في بعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة
فتبرز ثم اتاني فسكبت على يده فتوضا فقلت يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي
اللتان قال الله تعالى ان تتوبا فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبا لك يا ابن عباس
قال الزهري كره والله ما سأله ولم يكتمه قال هي حفصة وعايشة قال ثم اخذ يسوق
الحديث فقال كنا معاشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم
فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم قال وكان منزلي في بني امية بالعوالي فتغضبت يوما على
امراتي فاذا هي تراجعني فقالت وما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلعم
ليراجعنه وتهجره احداهن من اليوم الى الليل قال فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت
اتراجعين رسول الله صلعم قالت نعم قلت وتهجره احداكن اليوم الى الليل قالت نعم قلت

قد خاب

قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر افتامن ان يغضب الله عز وجل لغضب رسول الله صلعم
فاذا هي قد هلكت فلا تراجعي رسول الله ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك
ان كانت جارتك هي اوسم واحب الى رسول الله صلعم منك يريد عايشة وكان لي جار من الانصار
فكنا نتناوب النزول الى رسول الله صلعم فينزل يوما وانزل يوما فياتيني بخبر الوحي وغيره و
آتيه بمثل ذلك قال وكنا نتحدث ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي ثم
اتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت اليه فقال حدث امر عظيم قلت ماذا اجاءت
غسان قال لا بل اعظم من ذلك طلق رسول الله نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت
قد كنت اظن هذا كائنا حتى اذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة
وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله عليه السلام قالت لا ادري هو ذا معتزل في هذه
المشربة فاتيت غلاما له اسود فقلت استاذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج الي فقال قد
ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى اتيت المنبر فاذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم
فجلست قليلا حتى غلبني ما اجد فاتيت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد
ذكرتك له فصمت فخرجت فجلست الى المنبر ثم غلبني ما اجد فاتيت يعني الغلام فقلت استاذن
لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت قال فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني
فقال ادخل فقد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلعم فاذا هو متكئ على رمل
حصير قد اثر في جنبه فقلت اطلقت نساءك فرفع راسه الي وقال لا فقلت الله اكبر ثم
ذكرت له ما قال لامراتي وما قالت لي امراتي فتبسم رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله
قد دخلت على حفصة فذكرت ما قلت لها فتبسم اخرى فقلت استأنس يا رسول الله
قال نعم فجلست فرفعت راسي في البيت فوالله ما رايت فيه شيئا يرد البصر الا
اهبا ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فاستوى جالسا ثم قال افي شك

انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا فقلت استغفر
لي يا رسول الله وكان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من موجدته عليهن حتى عاتبه الله
عز وجل قال الزهري قال اخبرني عروة عن عائشة قالت فلما مضت تسعة وعشرون
ليلة دخل على رسول الله بدا بي فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا
شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعدهن قال ان الشهر تسع وعشرون قال عبد الله
بن اسمعيل هذا الحديث يحتوي على غرايب احدها قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اي
مالت وقوله وان تظاهرا عليه اي تعاونا والمظاهرة على رسول الله خطر اذ هو اذى له
واذاه شديد الوعيد بالنص وقوله فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير تبين لشدة الواقع حتى في الباري جل وعلا علاه ثم جبريل
صاحب الوقايع ثم بامير المؤمنين بسيفه الصارم القاطع رواه الثعلبي ووافقه
صاحب كتاب الخصايص الى النبي بهذه فضيلة لامير المؤمنين في هذا الموضع لا
توازى ومنقبة في الشجاعة والبسالة لا تضاهى ومنزلة رفيعة في النجدة لا تدانى
وان دافعتا بها الخصم عن الرواية فلا وجه لشبهتها من طريق اصحابك وان عاندت
شعر
سل الذوابل عن عزم ابن فاطمة + تخبرك عن نجدات لا ضبط البطل + والبيض
اصدق اخبارا اماكنها + يوم اللقاء ذوي الهامات والقلل + تنبئ عن الموت ما لمرغام
بالها + وبكره السمر تقضيه عن الاجل + لولم تسن ظبا البيض خالسة + تدع اهل الهوى
تارات وبالاسل + لكان عزم ابي السبطين مقتضيا + مع المشية رواحا لم يقل +
صلى الله عليه حد مجتهد + يضعف من طلب العلا باشم يبقى + لولا تعود الليالي احد حائرة
لبادرت موطن الكرار بالقبل + ابدى بها بهجات النور ضاحكة + وعهدها النور
بالحوذان والنفل + فكل معنى اذا احلت محاسنه + فرع لتسليك ما ابداه من جل +

السيف

السيف والعلم والافضال صاحبها + والقول والفعل السبا الناس في الحلل +
والزهد في زهرات الارض تسئ بها + كالنبي شبر بني الحجة الاصل + والحدث في حد
الله مجتهدا + اذا انقاصرت الابدال عن عمل + على النجوم السوار عن عارضة + بليلة
في مدح عارفة الطول + يتوهم له الخالق المرتجى ثابتة + تبقى الهبوط وعزم الشيخ بجل +
حال من الحسن والغرا شرفة + والشمس قبل طلوع الشمس في عطل قال عبد الله بن
اسماعيل ولم يجر الاقتصار في الاية على ما تضمنته من ذكر جلال الله وعظم ملائكته و
سيفه وخليفته في خليقته حتى اضاف الله تعالى الى ذلك جميع ملائكته في ارضه وسماواته من
حملة عرشه وسواهم ممن لا يحيط بهم غير العالم لذاته ومن الاشكال على حفصة ما اقربت
من رامهما لرسول الله وهي منافقة له ومشاقة الرسول وبال ثم ان قوله تعالى ضرب
الله مثلا للذين كفروا اشارة الى الماضي وان كان اللفظ لا ينبأ بل بحفصة على من نزلت
الايات بسببه فانه لا بد من ادخاله فيهما الا انه اما بشرف لفظ القران ويكون ادخال
الرجال فيهما تكثيرا للفايدة قال عبد الله بن اسماعيل ومن غرايب الحديث
كون عبد الله بن عباس الحبر ابن عم رسول الله يحمل مع عمر الاداوة مع باهر فضله وشريف
نسبه وسكوت عمر عن ذلك ثم يكون الحبر المعظم يسكب على يديه الماء ومن الاشكال تكرار
طلب الاذن وهو يجمع لا يحسن استعماله مع مماثل فكيف به مع رسول الله المؤيد بالتنزيل
الالهي في سكونه وحركته ثم سؤاله النبي ثم هل طلقت نساءك ولا يليق ان يلتمس من
الاماثل كشف اسرارهم فكيف بسيد الاماثل رسول الله ومن الاشكال قوله فقد رضي الله
على فارس والروم وفيه نوع تهمة للدين بيانه قوله النبي ام في شك انت يا ابن الخطاب ودعوا
حالبا ساوفيه امارة الاستفصاح بل حكيله ومن الاشكال ان المشار اليه التمس من
الرسول الاستغفار وليس في الحديث انه استغفر له وكرم احلاله رسول فاض بانه

لا يرد سائلا من غير عذر وتعاقر عمر بذلك في اسناده مشيرا الى رسول الله صلعم في بعض ما تقت
عليه شعر اراد الاكل شيء سئله فيعطي وما كل دين يغفر ومن الاشكال على عائشة
في القصة تعريضها للرسول الصادق بتصديق اسعاف بانه كذب بسلمة لم يكن عندا وين
دخلة دخلها حتى عند ربما تضمنته القصة وقال الواحدي في كتابه الوسيط عند قوله
تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ما صورته قال المفسرون كان النبي صلعم في
بيت حفصة فزارت اباها فلما رجعت رأت مارية في بيتها مع النبي صلعم فلم تدخل حتى خرجت
مارية ثم دخلت فقالت اني رايت من كان معك في البيت وكان ذلك في يوم عائشة
فلما راى النبي صلعم في وجه حفصة الغيرة والكآبة قال لها لا تخبري عائشة ولك علي ان لا اقربها
ابدا فاخبرت حفصة عائشة وكانتا متصافيتين قال ابو اسحق الثعلبي بعد كلام ذكره
واخبرنا ابن حامد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد
الاعور عن ابن جريج قال زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير قال سمعت عائشة زوج النبي صلعم تخبر
ان رسول الله صلعم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا قالت فتواطيت
انا وحفصة ايتنا دخل عليها النبي صلعم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير فدخل على احديهما
فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قال ابو اسحق بعد كلام ذكره وهذا يقتضي تخصيص عائشة
بالتلاعب بالنبي فقلن له انا نشم منك ريح مغافير لتصده عن حفصة وكان يدخل
اليها فيقيل العسل فاراد تسفير بذلك وهي ما يقتضي تخصيصها بحفصة في هذه القصة
قال وقالوا ان النبي صلعم كان بينه وبين مارية في يوم حفصة شيء وعرفت حفصة بذلك
فانكرها وان النبي صلعم حرم جاريته عليه وعرفت حفصة عائشة بذلك فغضب عن فتوى النبي
عن اظهار ذلك لامراة من نسائه فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية

قال عبد الله بن اسماعيل اعتبر ايها العاقل هذه القصص فتأمل عندك فيك
عليها ولو لم يكن غضبت حسد لرسول الله عندها شديدا غيرا وافقت باراد هواها وشاء
لقاعدة تقليدها انابت حالها ارف من رسول الله ومكانته من الله جل جلاله
السخرية والاستهزاء والتقصير التصغير والتهوين فان قلت لا الزم اسد المحذور
وان قلت يقع المعصية من العارف قلت لا تنازع في ذلك لكن يحذف ان دخلت الرسول
بنص القران فظيع صعب مع انه يبعد في احتقار المعرفة معاملة رسول الله بغير داخلة
عما تضمنته القصص اذ ذلك بخلاف معصية لا يتعلق باذاه وتصغير علاه ومما
يتم المراتب من غير هذه الاية ما قاله الثعلبي في سبب قوله تعالى ولا نساء من نساء في سورة
الحجرات انها نزلت في امرأتين من ازواج النبي صلعم سخرتا من ام سلمة وذلك انها ربطت
حقويها بسبيبة وهي ثوب ابيض وسدلت طرفيها خلفها وكانت
تجره فقالت عائشة لحفصة انظري ما تجر خلفها كانه لسان كلب فهذا كان سخريتهما
قال عبد الله بن اسماعيل هذه الاية تشنيع عن ذنب وقع وما عرفنا الاستغفار
منه والذي المؤمنة لم يرها الذي وقع عنه وهذا لا يدل على ان ام سلمة خير ممن سخرتا بها
عسى عسى معقبة وقد انشد بعض الافاضل ظني بهم كعسى وهم تبنوا
بها نار عون جوائز الامثال قال عبد الله بن اسماعيل ومما يخص عائشة
في هذه القصة ما قاله الثعلبي من انها نزلت في عائشة عيرت ام سلمة بالقصة ومما
يخص به حفصة ما رواه الواحدي في كتابه الوسيط في تفسير سورة الاحزاب
قال اخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي اخبرنا محمد بن اسحق الحافظ اخبرنا محمد بن
معاذ الاهوازي حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن الشعبي عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلعم جالسا مع حفصة فتشاجرا بينهما

فقال لها هل لك ان تجلي بيني وبينك رجلا قالت نعم قال ابوك اذن فارسل اليه
فلما دخل عليها قال تكلمي قالت يا رسول الله تكلم ولا تقل الا حقا فرفع يده فوجى
وجهها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كف فقال يا عدوة الله النبي يقول الا حقا والذي بعثه
بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى اموتك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصعد الى غرفة فمكث فيها شهرا
لا يقرب شيئا من نسائه فانزل الله عز وجل قل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله للمحسنات اجرا فنزل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليهن كلهن فقلن
نختار الله ورسوله وكان اخر من عرض عليهن حفصة فقالت يا رسول الله مكان العائذ
بك من النار والله لا اعود لشي مثل هذا ابدا احسنا الله ورسوله فرضي عنها قال
عبد الله بن اسماعيل تضمنت هذه القصة ما تدل على علو معرفة المرأة بشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورة معنى النبوة وهو قدح مفرط ومنها عيب بما عليه مع موافقته
لامثال ذلك وقد تضمنت هذه الاوراق بعضه ولم يزل الامر كذا الى حين وفاته عن
التماس الكتاب بما قد رضي رسول الله عنها انه ترتب على ان لا اعاد لشي مثل ما جرى
وقد عاودت باذى امير المؤمنين واذاه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنقول من طرق القوم .
وبيان عودها بما جرى من سيرها بكتاب عائشة اليها تحرضها بخروجها لقتال امير المؤمنين
عند توجهها لمحاربته ولم يكن الامر كما قالت روى ذلك الشعبي عن الحسن بن ابي الحسن البصري عن
محجن الثقفي ما باشره ومعرفته هذا مع ثبوت الرواية بانه رضي عنها ودونه مواقع قال
عبد الله بن اسماعيل والحاصل من جميع ما ذكرته في هذا الفصل تبين العقل لمولانا امير المؤمنين
ومساعدة كثير لمن ذكرته عليهم في حقهم وكما لدوهم الظاهر واعتدالها اقول هذا
مستغفرا الله تعالى عن اجراء حديث المفاضلة في هذا الباب لما يناسبه من قصر واختص
من طويل الخطاب تجاوز حد المدح حتى كان نزاهته ما يثنى عليه بباب فصل يتعلق بطلحة

قال الواحدي

قال الواحدي في الوسيط عند قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ما صورته
ليس لكم اذاه في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده قال عطا عن ابن عباس
قال كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة فانزل الله
ما انزل قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله قال الزجاج اعلم الله ان ذلك
محرم بقوله ان ذلكم كان عند الله عظيما ثم اعلم انه تعالى يعلم سرهم وعلانيتهم بقوله
ان تبدوا شيئا او تخفوه من امرهن يعني طلحة وذلك انه لما نزلت اية الحجاب قال طلحة
نهينا محمد عن الدخول على بنات عمنا يعني عائشة وهما من تيم بن مرة قال عبد الله بن
اسماعيل اعجب بها الانسان مما حوته هذه القصة تارة يكون طلحة يظهر بينه
تمني موت رسول الله تارة يظهر بينه هواه لامراته بقوله عند اية الحجاب يمنعنا من بنات
عمنا والحذر به مستعد تارة بقوله محمد وقد قال الله تعالى ولا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا ومنها اظهار تعلق خاطره بها وهو تحجر على رسول الله فقطع دونها
على هتك حرمه في نفسه شيخ وتارة بانه كره ما انزل الله وقد قال الله تعالى في قوم ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وتارة بانه وجد حرجا وضيقا مما قضاه رسول الله
وهو محمد ورسوله بانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانه كان يتمنى على ان رسول الله تلا
اية الحجاب من عند نفسه حاكيا عن الله تعالى ما لم يقله فلا اشكال اسد وما يبعد
هذا من مفهوم القصة قال عبد الله بن اسماعيل اذا قرنت هذه النقايص بكمال
مولانا امير المؤمنين ويكون مثل هذا متبوعا بحجاب امير المؤمنين ثم ما هذا الا كتاب الله
محجبة من التباس الاحوال فظهر الى العين القطع لمن شهدت الالباب الصحيحة والاثار
الصحيحة لمن ذمه سنن الصواب وسلوك سبل اتم الاداب غير زده في رسم اوائل حكم

او معقد رضا دعى اشتمال ما او عرضه البلاء او بغضه فيه وان لم يجب عليه قال مولانا
جعفر بن محمد الصادق في صفته في حديث طويل وما من له امران مستقلان منهما رضي
الا اخذ باشدهما على نفسه وهذا الذي ذكرته يصلح ذكره فيما سلف عند ذكرنا رعاه
السلف في مثل هذا اجمالا معاني حديث عثمان وطلحة وقصصه وقصة وقع بين طلحة وبين
سعيد بن عمرو بن نفيل كلام فقال طلحة لسعيد ان عمك كان اعلم بك اذا دخلني
في الشورى ولم يدخلك قال صدقت خافك على المسلمين ولم يخفني ولتقدم حديث
عايشة وحفصة على هذا الفصل المتعلق به وجه شدة بغضة عايشة لامير المؤمنين
واهل بيته وذكرت صاحبتها الذكرها وبغضها ولا جرى ذكرها الحق الذي ذكرته
انقاله ولغيره في الفصل المتعلق بعثمان بما فيه مقنع وبما يتم حيش طلحة والزبير
بالبصرة **فصل قال الواحدي** في كتاب الوسيط عند قوله تعالى في سورة ابراهيم الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية ما صورته اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد الرازي حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا ابو مالك الجنبي عن الحجاج
بن اسحق عن عمرو بن مرة عن علي عم انه خطب الناس فسأله رجل عن الذين بدلوا نعمة الله
كفرا فقال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فاهلكهم الله يوم بدر
واما بنو امية فمتعوا الى حين **وقال الثعلبي** وقال عمر بن الخطاب الافجران من قريش بنو
المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وروي
باسناده الى ابي الفضيل عن امير المؤمنين انهم الذين نحروا يوم بدر **قال عبد الله بن
اسماعيل** منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة فعتبة جد معوية وشيبة ابو جده **ومن سورة
بني اسرائيل** عند قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القران **قال** الثعلبي ما صورته وروى عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد
عن ابيه

عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله بني امية ينزون على منبره نزو القردة
فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران يعني شجرة الزقوم **قال عبد الله بن اسماعيل**
الذي يظهر ان تفسير الشجرة بشجرة الزقوم توليد من بعد وانما قلت ذلك لما نقلته
من تاريخ خلفاء بني العباس وذكر عدد من اجدادهم ومحاسنهم على ما وقع في تاريخ
بغداد عن الشيخ الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب تخريج الشيخ ابي عبد الله
محمد بن ابي نصر الحميدي [illegible] اخبرنا بن جعفر قال اخبرنا احمد بن محمد بن عمران
اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا عبد الله بن الضحاك
الهدادي قال حدثنا محمد بن هشام الكلبي انه كان المعتصم في اول ايام المامون
حين قدم المامون بغداد فذكر قوما بسوء سيرة فقلت يا ايها الامير ان الله تعالى امهلهم
فطغوا وحلم عنهم فبغوا فقال لي حدثني ابي الرشيد عن جدي المهدي عن ابيه المنصور
عن ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان النبي صلعم نظر الى قوم من بني فلان
يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ والشجرة الملعونة في القران فقيل له
اي الشجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هم بنو فلان
اذا ملكوا جاروا واذا ائتمنوا خانوا ثم ضرب بيده على ظهر العباس فقال يخرج الله من
ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده **ومن سورة محمد صلعم قال** الثعلبي عند قوله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال بعضهم هو من الولاية
وقال المسيب بن شريك والفراء فهل عسيتم ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض
بالظلم نزلت في بني امية وذكر قوما اخرين تركت ذكرهم واستدل على صحة هذا التاويل
بحديث رفعه الى عبد الله بن معقل سمعت النبي صلعم يقول فهل عسيتم ان وليتم **فصل**

حكى من اثق به عن الزمخشري في الفائق في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص
ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا **قال عبد الله بن عمر**
وبعده ما صورته ولد للحكم ابي العاص اجلى وعشرين ابنا وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين
فصل قال الثعلبي عند قوله تعالى في سورة الاحقاف والذي قال لوالديه اف لكما
اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي ما صورته قال ابن عباس وابو العالية
والسدي ومجاهد نزلت هذه الاية في عبد الله وقيل عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
قال له ابواه اسلم والحا عليه في دعائه للايمان فقال احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر
بن كعب ومشايخ قريش حتى اسئلهم عما تقولون **قال** محمد بن زياد كتب معوية الى مروان
حتى يبايع الناس ليزيد فقال عبد الرحمن بن ابي بكر لقد جئتم بها هرقلية اتبايعون لابنائكم
فقال مروان هذا الذي يقول الله تعالى فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني الاية
فسمعت عايشة بذلك فغضبت وقالت والله ما هو به ولو شئت لسميته ولكن الله لعن
اباك وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله قال الجوهري وكل شيء تفرق فهو فضض
وفي الحديث انت فضض من لعنة يعني ما انفض من نطفة الرجل وتردد في صلبه **فصل**
قال الثعلبي عند قوله تعالى في سورة ال عمران الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة
الاف من الملائكة منزلين قال بعد كلام وقال كان هذا يوم احد حين انصرف ابو سفيان
واصحابه بعد ذلك ان رسول الله صلعم كان يخاف ان يدخل المشركون المدينة فبعث علي بن ابي طالب كرم
فقال اخرج في اثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل و
ساقوا الابل يريدون المدينة والذي نفسي بيده لان ارادوها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم
بهم قال علي فخرجت في اثارهم انظر ماذا يصنعون فاذا هم قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الابل
وتوجهوا الى مكة **ومن تفسير الثعلبي** عند قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان

الناس

تاريخ الاية في قرآن

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم روى عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن
ثابت عن ابي السائب ان رجلا من اصحاب النبي صلعم من بني عبد الاشهل كان شهد احد
وذكر القصة المشهورة ومن بعضها ان ابا سفيان لما انفصل عن احد عزم على ان يرجع
ليستاصل النبي صلعم واصحابه وانهم في طلبهم وقال عن مجاهد وعكرمة ان الاية نزلت في سفر
بدر الموعد ومن بعضها ان ابا سفيان قال يا محمد موعد ما بيننا وبينكم موسم
بدر الصغرى وان النبي صلعم توجه للميعاد واخلف ابو سفيان والناس الذي ثبطهم في الاية
الاولى قوم من عبد القيس وعلى اكثر الروايات الثانية نعيم بن مسعود وهذا ايضا من
كتاب الكشف **ومن سورة الانفال** عند قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله قال سعيد بن جبير وابن ابزى نزلت في ابي سفيان ابن حرب استاجر
يوم احد الفين من الاحابيش يقاتل بهم النبي صلعم سوى من استجاش من العرب **وفيهم**
يقول كعب بن مالك فجئنا الى موج البحر وسطه ✦ احابيش منهم حاسر ومقنع ✦
ثلاثة الاف ونحن نصية ✦ ثلاث مئين ان كثرنا فاربع ✦ وقال الحكم بن عيينة نزلت
في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية وكانت الاوقية اثنين و
اربعين مثقالا وقال ابن اسحق عن رجاله لما اصيبت قريش من اصحاب القليب
ببدر فرجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن
ابي جهل وصفوان ابن امية في رجال من قريش اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم ببدر
فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش
ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال لعلنا ان ندرك منه ثارا لمن اصيب منا
ففعلوا فانزل الله هذه الاية **ومن سورة البقرة قال الثعلبي** بعد كلام اسناده
بقول النبي لابي سفيان ويحك اما ان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك

واجملها احلمك واكرمك اما هذه فان في النفس منها شيء قال العباس فقلت له ويحك تشهد
شهادة الحق قبل ان يضرب عنقك فتشهدها ولما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار
من جانبه يدخل مكة في هذه الغزاة وهي غزاة الفتح قال ابو سفيان للعباس من هؤلاء
يا ابا الفضل فعرفته ان رسول الله في المهاجرين والانصار فقال لقد اصبح ملك ابن
اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم اذا ونقلت من اوائل ديوان شعر
يزيد رواية للزبير بن بكار وصورة ذلك انا واقف يوم اليرموك وابو سفيان
يحث المسلمين كلما حملوا على الروم فان الروم عن موقفهم قال ابو سفيان متمثلا بقول
عدي بن زيد الحميري ﴿ وبني الاصفر الكرام ﴾ ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
فلما فرغ المسلمون من الوقعة انتهى الي فاخبرته بذلك فاخذ بيده وجعل يطوف على
حلق المسلمين فاحدثهم بالواقعة فيعجبون من ابي سفيان حبا ومن كفره ونقلت من
كتاب الجوهري ابي بكر احمد بن عبد العزيز ما صورته حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي
انه ذكر اسمعيل بن اسحق القاضي هذا الحديث قلت له كانه اشارة الى حديث سابق
فان ابن سابق قال ان ابن الزبير كان حاضرا فقال لنا ابو سفيان يا بني امية تلقفوها ولا
تكن كالحجر ... يا بني امية تداولوا الكرة فوالله ما من جنة ولا نار فقال
معوية اعزب فقال يا بني ههنا احد قال ابن الزبير نعم والله لا كتمتها عليك قال
فقال اسمعيل هذا باطل قال قد فعلت وكيف فقال والله ما انكر هذا عليه ولكن
انكر يكون عثمان سمعه وما ضرب عنقه **قال عبد الله بن اسماعيل** قال القاضي
ما وقف على ما قاله السدي مع ان ابا سفيان من خبث ... النكرة عليه بقوله لعمر
فهم ان ذلك ليس من راى عن الكر عليه ولا الانكار صاحب المجلس من كانت المراقبة
لدوم كتاب الجوهري قال حدثنا الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن ادريس حدثنا

شعبة

شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن البراء بن عازب قال كنت عند عثمان
فدخل عليه ابو سفيان بن حرب وقد كف بصره فقال يا بني امية تلقفوها ولا تكن كالحجر
يعني عمرو تداولوها ... يا بني امية كالتداول الولد ان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار
فزبره عثمان وصاح به قال ابو حاتم وما كتبت مما لا احفظ اسناده وقال وكان
عبد الله بن الزبير حاضرا فزبره عثمان فقال ههنا احد فقال عبد الله نعم والله لا كتمتها
عليك يا عدو الله ومنه حدثني ابو حاتم قال حدثنا ابو النعمن عارم وسليمان بن
حرب قالوا جميعا حدثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد قال سمعت الحسن وذكر ابا سفيان
فقال اني والله لاحسب ابا سفيان مات على الكفر الذي قاتل عليه يوم بدر **قال المصنف**
من اسماعيل كان قد وقع عندي ان هذا وهم في الرواية استبعادا لحضور ابي سفيان
بدر ثم رايته مرويا في بعض التواريخ مجملا من كتاب ربيع الابرار انه دخل
ابو سفيان على رسول الله وهو يقاد فاحس بتكاثر الناس عليه فقال في نفسه واللات
والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا واني لارجو ان اعود فيها
الاعود فقال النبي او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان **وقال الثعلبي** في سياق
قصة تتعلق بغزوة حنين وتألف النبي ص اناسا فيهم ابو سفيان **فصل**
من كتاب الكشف تصنيف ابي اسحق الثعلبي عند قوله تعالى في سورة ال عمران ليس
لك من الامر شيء انها نزلت عند تمثيل الكفار بالمسلمين في وقعة احد وان رسول
الله والمسلمين لما راوا ما اصنع باصحابهم قال لان اظفرنا الله عليهم لنفعلن بهم
مثلا ما فعلوا ولنمثلن مثلة ما مثلها احد من العرب باحد قط وحكى قبل ذلك
ما صورته ثم تمثيل هند ونساء المشركين بالقتلى فقال ما صورته فوقفت هند و
النسوة معها يمثلن بالقتلى اصحاب رسول الله يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت

هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضه فلاكتها فلم تستطع فلفظتها
ثم علت صخرة مشرفة وصرخت نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ابي وعمي واخي وبكري شفيت نفسي وقضيت
نذري شفيت وحشي غليل صدري **ومن الكتاب** عند قوله تعالى في سورة آل عمران
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اهل التفسير واصحاب المغازي خرج رسول
الله حتى نزل الشعب من احد في سبعمائة رجل وامر عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف
وهو اخو خوات بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا فقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا
عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان لنا او علينا لا تبرحوا من مكانكم فانا لن نزال غالبين
ما ثبتم في مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن
ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار **فكانت هند تقول** نحن
بنات طارق نمشي على النمارق فراق غير وامق ثم قال بعد كلام ثم حمل النبي صلعم واصحابه
على المشركين فهزموهم وقتل علي بن ابي طالب طلحة بن ابي طلحة وهو يحمل لواء المشركين وانزل
نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوام فرايت هندا وصواحبها هاربات مصعدات
في الجبل باديات خدامهن ما دون اخذهن شيء ثم قال بعد كلام ووجدوا عبد الله بن
قمئة رسول الله صلعم فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله **ومن سورة الممتحنة**
ذكر الثعلبي عند قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ان هند بنت عتبة كانت
في النساء فقال النبي صلعم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل ما اصبت من شيء
فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله وعرفها فقال وانك لهند بنت عتبة
قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت
ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان
قتل يوم

حذيفة

قد قتل يوم بدر وروايته في بعض الكتب انها لما توفيت ارسل عمر من ينظر اشهدها
فلم يحضر فلم يصل عمر عليها **فصل** ومعاوية عمن لا امن من كافر ومسلم من ابن
عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلعم فتواريت خلف باب قال فجاء
فحطاني حطأة وقال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو ياكل فقال لا
اشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لامية بن خالد ما معنى قوله حطاني قال قفدني قفدة
قال عبد الله بن اسماعيل والحديث فيما يتعلق بالمشار اليه طويل جدا ذكرت منه جملة
في غير هذا الموضع **فصل** قال عبد الله بن اسماعيل روى بعض الاشياخ المعتبرين
احد حفاظ الدنيا من محدثي القوم عن صالح ابن احمد بن حنبل يقول قلت لابي ان قوما
ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله فقلت لم لا تلعنه
فقال متى رايتني العن شيئا لم لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت يا ابي لعن الله
يزيد في كتابه فقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون اعظم من القتل **قال عبد الله**
بن اسماعيل وكفر المذكور ظاهر جدا ومما يدل عليه من شعره قوله من ابيات
اثبتها في غير هذا الموضع **شعر** فان حرمت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تاملي بعد الممات تلاقيا
فان الذي حدثت عن حال بعثنا احاديث طسم تترك القلب واهيا ولولا فضول
الناس زرت محمدا بمشمولة حتى تروى عظاميا والحديث في معناه طويل ذكرت
طائفة منه في موضع يليق به ومن تفصيل ما يذكر من مخازيه نسب لمن يشهد استحلال
حرام الله تعالى وقتله سيدنا ومولانا الحسين بن علي عم **فصل ومن كتاب الوسيط**
عند قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال ابو ذر رضه يقسم ان هذه الآية
نزلت في الذين برزوا يوم بدر واخبرنا احمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا عبد الملك بن الحسن

بن يوسف القطان حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا شعبة عن
ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية
هذان خصمان اختصموا في ربهم في هؤلاء الستة حمزة وعبيدة وعلي بن ابي طالب وعتبة و
شيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقال رواه البخاري عن حجاج بن منهال عن هشيم ورواه
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان كلاهما عن ابي هاشم **وفي رواية**
مقاتل عند قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا قال ولا تطع منهم مشركي مكة اثما يعني
عتبة بن ربيعة وكفورا يعني الوليد بن المغيرة قالا له ارجع عن هذا الامر ونحن نرضيك
بالمال والتزويج **قال عبد الله بن اسماعيل** وقد سلف ان عتبة وشيبة كانا
من المطعمين يوم بدر وهما نزل فيهما من القران **فصل قال** عبد الله بن اسماعيل وصورة
ما جرى عن ابي سفيان ومعوية في قتال امير المؤمنين وعداوته وما اعتمد يزيد في عتبة
وشيبة والوليد ورايه عن سلفهم مما نذكر ما رواه العلماء من ان امية بن عبد شمس كان مقدما
في اهل بيته بني عبد شمس وشرفهم وتقدم عليهم حتى قال لعمه هاشم انا اشرف منك فان
احببت ان تعرف ذلك فنافرني فقال له هاشم كيف انافرك وانت كبعض ولدي فقال
هيهات اذ شربت بنفسي وحدي في ذلك فاجابه على المنافرة على ان ياخذ المنافر المنفور
مائة ناقة ويجليه عن الحرم عشر سنين فسافرا الى الكاهن غسان من حرية سطيح كان بعسفان
وخرج كل واحد منهما في اهله وولده ومن مال اليه وكان ممن خرج مع امية حموه ابو همهمة
بن عبد العزى احد بني الحرث بن فهر فلما صاروا بعسفان قالوا اخفوا الاخبيا ليسبروه
ثم رأوا طباق بجمجمة فخبأوها مع ابي همهمة ثم جاؤه فقالوا قد خبأنا لك خبئا فما بينا عنه
فقال والنور والظلمة وما بتهامة من بهر وما بنجد من اكمة لقد خبأتم الطباق بجمجمة مع ابي
همهمة قالوا انصف بني هاشم وامية فقال والقمر الباهر والنجم الزاهر وكل منجد وغائر

لقد

لقد سبق هاشم امية بالمآثر اولا واخرا فاعطى مائة ناقة وبعضها فقال هاشم وامية لا
الحرم عشر سنين ونفاه الى الاردن فاقام بها ودخل هاشم مكة ونحر الابل واطعم فلما كان
بعد عشر سنين قدم امية مكة **قال عبد الله** بن اسماعيل يمكن ان يكون الكاهن
لقن ما قال من بعض الانبياء **قال عبد الله** اسماعيل ثم تلا ذلك حسد حرب بن
امية بن عبد شمس عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف فادعى شرفه كل من هذه فدعاه
الى المنافرة فكره عبد المطلب ذلك فلج حرب واكثر وجعل يا كل لباته حتى تكلم في ذلك
رجال من قريش فاجابه عبد المطلب وحكما بينهما نفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب
فقضى لعبد المطلب بعد قصص طويلة وتفوح لعبد المطلب خليله فانشا نفيل يقول
لهي ليهن قوم لهم في الفضل سابقة * على المآثر سبق ماله نزع * اعطام اسمح
ثم يتحصا به اذا الكواكب اخفى نوره القزع * وهب الريح بالصراد فانطلقت * ترجى
سحابا سربها ساريها ظلع * قوم عروق منهم الجواد ومنها * ما جار بالجود فيها وكلاهما الفرع *
ابناء هاشم اهل المجد قد علمت * علياء معد اذا ما هزه الورع * ما ان مثال رجال على
منزلكم * ولا جواد في شقة الصدع * يا حرب بلغت سعانكم صبعا * سبق الجياد وماذا
يحمل الهبع * ابوكما واحد والفرع بينكما * منه الخفاني ومنه القمر المنبع * فاعرف لقومهم
السادات فضلهم * لا يدركنك يوم شره ذرع * فاخذ عبد المطلب الابل نحرها واطعم
الناس فغضب حرب على نفيل وابعده فاستعصم بالعاص بن وائل **فصل ومن النظم**
عند تفسير سورة الفرقان عند قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه ما صورته قال الشعبي
كان عقبة بن ابي معيط خليلا لامية بن خلف فاسلم عقبة فقال امية وجهي من وجهك حرام
ان تابعت محمدا فكفر وارتد لرضا امية فانزل الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه يعني
عقبة بن ابي معيط بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف على يديه ندما واسفا على ما فرط

فحسبنا الله و روي ايضا ان الحليلي ابي بن خلف فصل وفي سورة الم تنزيل في الوليد
بن عقبة قال ابو اسحق الثعلبي عند قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
نزلت في علي بن ابي طالب ع والوليد بن عقبة اخي عثمان لامه وذلك انهما كان بينهما
تنازع وكلام في شي فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط لسانا منك واحد
منك سنانا واشجع منك جنانا واملاء منك حشوا في الكتيبة فقال له علي ع اسكت
فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وفي سورة
الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا انها نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي
معيط بعثه رسول الله ص الى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة
في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله ولرسوله فحدثه الشيطان
انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله ص وقال ان بني المصطلق قد منعوا
صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا
رسول الله وقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه
ما قبلنا من حق الله فبدا له في الرجوع فخشينا ان يكون انما رده من الطريق كتاب منك لغضب
غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسول الله فاتهمهم رسول الله
فبعث خالد بن الوليد اليهم وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان رايت منهم ما يدل
على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل
ذلك خالد واتاهم فسمع منهم اذان صلوة المغرب والعشاء فاخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم
الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله فاخبره الخبر فانزل الله يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ايضا الوليد بن عقبة بن ابي معيط سماه الله تعالى فاسقا بقوله
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون روى الثعلبي حديثا رفعه الى عبد الله

بن مسعود

بن مسعود بعد نزول اية التجسس قيل له هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا
عن التجسس فان يظهر لنا شيئا ناخذ به فصل ومما الحق من المطاعن ما قال عبد الله بن
سعيد بن ابي سرح اخي عثمان بن عفان من الرضاعة وكان عثمان من حقه يجادل عند رسول
الله على ما مضى بعد ذلك ولغيره في حرب بني امية من كتاب الكشف تفسير الثعلبي
عند تفسير سورة الانعام عند قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله
بن سعد ابن ابي سرح وكان يكتب لرسول الله ذكر منونا اضربت عن ذكرها فلما نزلت
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية املاها رسول الله فعجب عبد الله من تفصيل
خلق الانسان فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله اكتبها هكذا نزلت
فشك عبد الله وقال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا
لقد قلت كما قال وارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ونزل فيه وفي عمار وقد كان اذا
ما شاهد من المسلمين الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا قال
عبد الله بن اسماعيل اعتد ايك الله تعالى من ذكرت من عشيرة الثلاث وجماعته
و نسلته وخاصته وتامل ما حكيته عنهم مفصلا و اجليته موجزا فالمح الحاصل بينك
على خلل بين شركت بين جماعتهم سابق في طريقهم تارة ببغض النبي الهاشمي
المنوي وتارة بوهن العقائد وسوء القاصد في المصادر والموارد وها انا انضد لك
ما فرقته وانظم ما نثرته ليبين لك معناه ويتضح عندك خفاياه فنا سلفت بيان
عداوة امية لهاشم وعداوة حرب ابن امية لعبد المطلب وعداوة الحكم بن العاص
لرسول الله التي اقتضت لعنته على ما روته عائشة وهو على عهد رسول الله الذي
اداه عثمان وله مقعى في ضلالة عن بيته قال روى ان ابنه حويطب بن عبد العزى
تاخر اسلامك ايها الشيخ فقال له حويطب ما اسلمت غير مرة بالاسلام وكل ذلك

بعد فتح عند ابوك فسكت مروان فقال له حويطب اما اخبرك عثمان ما كان من ابيك
اليه حين اسلم فما زاد عثمان الا عداوة وولده مروان لاهل هذا البيت نبي وهو ارشد
الى الوليد بن عتبة بالتضييق على الحسين في البيعة ليزيد بلا ارجاء في ترك ذلك
اليه ثم عداوة ابي سفيان بن حرب لرسول الله ثم عداوة هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان
ام معوية ثم عداوة معوية لامير المؤمنين وقبل ذلك دعاء الرسول ما اسلفت على معوية
ثم عداوة جد معوية عتبة بن ربيعة لرسول الله حتى قتل يوم بدر بسيوف الهاشميين
امير المؤمنين وجماعته على ما مضى ثم عداوة شيبة اخي جد معوية لرسول الله حتى
قتل يوم بدر بسيف الهاشميين ايضا ثم عداوة الوليد خاله حتى قتل يوم بدر بسيف علي
امير المؤمنين   الجماعة المشار اليهم صلى الله عليهم ثم عداوة اخيه حنظلة لرسول ٢
الله حتى قتل على عداوته وبغضه لامير المؤمنين ثم عداوة يزيد بن معوية
للحسين ثم حتى انتهت الحال الى ما انتهت اليه ثم عداوة عقبة بن ابي معيط لرسول الله
حتى دوخ الرسالة في ذلك انه كان يطأ عنقه الشريف بقدمه فلا يرفعها حتى يظن
عينيه قد سقطتا حتى قتله الله بسيف امير المؤمنين ثم عداوة الوليد بن عقبة هذا
لامير المؤمنين ونزل الكتاب المجيد فيه بانه من الفاسقين وهذا اخو عثمان
لامه موليه الولايات مقدمه على الاقطار والجهات وهو الذي الى معوية على ما وقع عند
لما اراد مصالحة امير المؤمنين صلوات الله عليه مسلما حقه اليه فانك والكتاب
الى علي كداعية وقد علم الادم فضره عن لا يرجى حرب الفتن وسفك الدماء
بين الفريقين بواسطة بغضته وسوء افعاله ثم عداوة عبد الله بن ابي سرح اخي عثمان
من الرضاعة لرسول الله وردته بعد الاسلام قاصدا بالتكذيب عليه الا بائه
بالنفاق لله هذا بعض من كل وجزء من قل وان هؤلاء الذين شينوا هذا البيت النبوي

بغيه

بني امية لا يقع عليهم حصر الاقلام ولا تحيط بهم حصون الاوهام قال عبد الله بن اسمعيل
اعتبر هذه البغضة وتبينها اخذتهم فيها حائدين عن الطريق اللاحب حاصلين بالقدح الخائب
محاربين للصفوة صلوات الله عليهم من اهل الله بحبل الله المتين ذاهبين عن السبيل الواضح
المستبين وانظر الى القبيل الهاشمي لتعرف الفارق بين القبيلتين والمائز بين الفئتين وما
يستوي البحران هذا ملح اجاج وهذا طيب الطعم سائغ هاشم وولده عبد المطلب
وعز بنيه منهم سيدهم رسول الله وابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة امها خديجة
رضي الله عنها اول من صدقته من النساء وابناها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وبعلها امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الصديقين بالنقل الذي لا يتهم راويه ولا يتهشش
حاكيه فانه المنافح عن رسول الله الذاب عنه المانع المخطوب عنه وامه فاطمة بنت اسد
كاملة رسول الله كفنها بقميصه وكبر عليها سبعين تكبيرة لكل صف من الملائكة الذين صلوا
عليها تكبيرة ونزل معها في قبرها ليوسع الله تعالى عليها رواه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
مقاتل الطالبيين واخوه جعفر الطيار بجناحين وولده عبد الله الجواد المفضال
الاريحي المبذال وعمه حمزة سيد الشهداء المقتول بيد وحشي في جيش ابي سفيان بن
حرب والعباس بن عبد المطلب وولده الحبر المعظم قدس الله روحه وعبيد الله الاريحي
السخي والفضل البطل الكمي وقثم المقدم السري شعر سابح سيف كرام الجدود
مراجيح في الحرب المرهج الاصهب اذا ضم في الروع يوم الهياج فهم للراغب مطاعيم
دين نزوع الشمال بنقان قطعتها الاشهب مواهيب للنفس المستزاد لا لم
حين لا موهب اكارم غر حسان الوجوه مطاعيم للطارق الاجنب معادي تحت
طخيا الظلام مواري القادح المثقب نجوم الامور اذا ادلهمت فظلماء ديجورها
الغيهب واهل القديم واهل الحديث اذا نقضت حبوة المحتبي قال عبد الله بن

اسماعيل هذه اشادة وجره الى طائفة من رجال البيتين وبعض من اعيان الفسقة يوقظ
عين غافل ويرشد ضل سائل واذا اعتبرتها جدا فانظر كيف كان تحصر الثالث وجماعته
وخاصته على سالف الدهر وغابره وماضي الزمن وحاضره اعداء للائمة لها شيعة حسادا
للقبيلة النبوية يصادمونهم بكتائب المنافسة والشنآن ويصادرونهم بسيوف الظلم و
العدوان ويهلونهم مكان البغي ويعلونهم ويحاربونهم مع الشيطان ويكافحونهم
السلف مع السلف والخلف مع الخلف فلما حطمت الكتائب الكتائب لها شمية قرون
عادوا بهم واذاقتهم من اعواه استغار المشرفية وقد دانتهم وطحنتهم رحى حلايدهم في المعارك
والجأتهم الى اضيق المسالك كمنوا كمون النار في زنادها وسكنوا امسرين خبث النفوس
وقديم احقادها الى ان امكنت الفرصة فعادوا الى قاعدتهم وجروا في سبيل ضلالتهم
فقصد مولانا امير المؤمنين منهم من قصد يعذره في سائر فنون حيزه وارصدهم الارصاد
واظهر له الاحقاد فركد لهم ركود الرواسي الثوابت ولقيه بالعزم الثابت حازم العزم
حاضر الحزم ساري لهم كرثبت المقام وطلب العود غير ناكص عن اللقاء او واهن في دفع
الدماء فلما ان حقرت العزائم عدده وارمقته فاكتنفته كتائب الادائم ونهضته شعر
بها فتية تحت العوالي كانها ضواري سباع اسدها ونمورها اذا نهضت عنت
حبا حين منها على الخيل فرسان قليل صدودها كان شعاع الشمس تحت لوائها
يخاطبها احمر المنايا وسودها لجا عند ذلك الى قاعدته في الحيل وامنا للمصاحف واعلاهما
معتمدا في الظاهر عليها البرد ادار الكتائب بحيلته ويطفي لهب الحرب بجذ عينه فاصغى القاصرون
من طغام الشام وغيرهم الى مقالته مواربين على ضلالته غير معتبرين بسيرته وسيرة سلفه
في الاعراض عن مراسم الكتاب وتبعهم على معرة يوم الحساب فلما راى جرحى مولانا امير المؤمنين
ما انتهت الحال اليه بحين على ما بني عليه ثم فوض الى معوية نجاه عمرو بن العاص ابا موسى

الاشعري

الاشعري فراح مولانا امير المؤمنين ثم عند ذلك من ركوب صهوات المنابر وجاداه
بقيا دعنا اطراف المآقي شعر بنانلت هذا العز حتى تنزهت بيوتك فينا واشرأب
عمودها وتقصرت زمنا بخيل بها استوت معارسه منا وفينا حديدها بينا هو
الزمرة حاورين في سكيين وزودا تها حائبين في دروس معالم ارا بها صعفوا نار من على
فروع عشابتها منازعين من به رفيت باسقات دوحاتها وهم على سنن القاعدة
السابقة في الضلال والطريق الوعر من الاحتلال حصار المقربون لقواعدها وسوق
جادهم وصنوف اجتهادهم مدعوعين عنها ساعدين منها مخاطبين عالي عتبها وسامي
رتبتها شعر السابعون الاسلام حيث تقلبت بنا الحال او دارت علينا الدوائر اذا
ولد المولود منا تهللت له الارض واهتزت اليه المنابر فهي عند ذلك تضطرب
فلقد مرنا صار اليهم عاطفة عليهم دعوة ممن فرع عاليها وقسم ساميها ناطقا بالتسليك
الزاجر عن الحرب وهو ناقم فيه حال في اقطاره ومعاشر اتامرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون خطب عبد الملك بن مروان فقام
اليه رجل من بني صوحان فقال يا ابا لكم تامرون ولا تأتمرون وتنهون ولا تنتهون
افنقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع قولكم بالسنتكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فقنا
فكيف يالي وما الحجة وكيف الاقتداء بسيرة الخونة الظلمة وان قلتم اسمعوا قولنا
واقبلوا نصحنا فكيف ينصح من يغش نفسه وان قلتم خذوا الحكمة اي وجدتموها
فعلام قلدناكم ازمة امورنا ما علمتم ان فينا من هو اعلم بفنون اللغات وصنوف
العظات منكم فتحلحلوا منها يتيد رالهيا اهلها الذين شردتموهم في البلدان شعر
ادم ما علا الاعواد منهم مصقع ما شفرين بلد ولاحظ عن صقع يا ايت عدو الدين حافيا
كاسفا وذا الدين والاسلام منبلج الصدر وما عاليت كشابها كارهم على انا كي

الا وهي ناقصة البشر فروع مجاز الآمال نفوسهم محتسبين المكاره والصبر محاربين
مولانا امير المومنين كما دعموا على الدين اخرين له باتباع مناهج اليقين بما لم يغنها خلا الدهر
عن مرده من مضاهيه لم يمحق في تقلبات عساويه في مساويهم ال الامر الى
قتله يحيى يوم المهاد فرحي من رب العباد وهذا انتهى زيادة في الغي الذي صرح للجاحد
عليه بانهتا لامور ابيه واشيع الغي ما جرى من تظاهرين يزيد على الخلافة وتطاولهما
مدعيا مقام رسول الله في تثقيف الاية وحياطتها وحراستها والذب عن الشريعة وحمايتها
مع كفره الذي صرح به لسان التواتر ونطقت به افواه المحافل على ما مضى شعر فان
مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تأملي بعد الممات تلاقيا فان الذي حدثت من حال بعثنا
احاديث طسم تترك القلب ساهيا يصطلم في دولته مهجة مولانا ابي عبد الحسين بن نار
من طغام كثير ان مولانا الحسين جاثيا فيما قصدا به مع شربه المسنون ومجده الظاهر
والمصون وسمته المهذب والموزون داعيا في اقامة سنن جده وابيه وعالم امر الله تعالى
في كتابه من ارشاد وتنبيه وعدوه مشغول بشرب الخمر مناظر فيها ويقرر قواعد تحليلها
وتقويم طريقة شاربها ويعاضده على محاربة مولانا ابي عبد الله من يدعي التزام شريعة
جده مقرا ان الحق ما جاء به من عند الله فارشد الله + عجائب كذي الادهان معشرا +
يهايل العمر بينها جد معتبر + ولقد اقحم الحجاج خالد بن يزيد وقد قال له الحكم ما هذا
البسط في القتل قال الى ان لا يبقى في العراق من يزعم ان اباك كان يشرب الخمر ثم
انتقل الحال الى الوليد بن يزيد ممزق المصاحف وهو عند السفلة معدود من الخلائف
تجب اليه الفيء اسوة برسول الله في وجوب طاعته واتباع الكلمة وبنو هاشم مع ذلك
مقهورون مقهورون رعايا تجري عليهم احكامه وينفذ فيهم ابرامه ومضى عليهم اصطلامه و
الساعة مقر بالاسلام وشرائعه ولو احتقره وتوابعه لو يعلم الحجر الصون اما احرجت بل الخلوب

شعر

يستحقه امان ومن غرائب الغي خروج طلحة والزبير وعائشة قبل ذلك على امير
المؤمنين ثم تا صلين ان قترسين العدل دينا سوية واحيا به بعد دثوره اخلاقين
بدم عثمان وقد كانوا المجرة المحرضة في اصطلامه المطرقين له اسباب حمامه وهم
يا عنون بالحيلة في اغراض دنيوية لا يخفى على تأمل بصير او معتبر حتى
عن الحكمة فيما قصدوه وكيف اختلفت بهم الحال لوجود المنافسات بين
المتقدمين والرغبة في الملك بين المتبوعين وشغب جمعهم مع ذلك العزم الهاشمي
وقد ردى انادهم السيف العلوي فمن قتيل واسير هارب ومستجير لهم من قراع الهاشمي
ابن فاطمة على حضرات الهم بين الصوارم واذا اعتبرت ذلك جميعه لا يستخرجها
للمنع من كتب الصحيحة ثم رعا المتوري لله الا تفصيل بوضع مما ساراده ويسلك
سبيل استاره **فصل** ومن اعداء الصفوة عمرو بن العاص الذي يوضح من هذه
الدعوى من القران المجيد قوله تعالى في اية يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو الابتر ولانه
هو الذي لا عقب له دليله ودليل ما قبله ما رواه الواحدي في كتابه الوسيط عن محمد
بن موسى بن الفضل حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق حدثني يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل السهمي
اذا ذكر رسول الله قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد هلك انقطع ذكره
واسترحتم منه فانزل الله تعالى في ذلك انا اعطيناك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا و
ما فيها والكوثر العظيم من الاجر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر العاص بن وائل
قال عبد الله بن اسماعيل غير مستنكر اذا ان يكون الشانئ البعيد عدوا للصفوة
حربا عليهم مع قبيلة من الاعراض لمرفي الخصال وبعدهم عن غاية تقصر بالكمال تارة
سود مذهبه وتارة لبعد ما بين نسبهم ونسبه لانهم **شعر** يصعقون في الانساب محضون

بحر هم هو المحض بينا والصريح المهذب ٭ حصون اشراف لهاميم سادة ٭ مطاعيم ايسار
اذا الناس اجدبوا ٭ اذا ما التراضع الحماة يا وصت ٭ من الحرب اذ ملان سعد وعنتر ٭
وحادرت الكر الجلاد ولم يكن ٭ لقصبة قدر المستعير بن معقب ٭ وبات الليل
الحي ظمآ ساغبا ٭ وكاعيهم ذات القصبة اسغب ٭ اذا انشأت منهم بارق سحابة
فلا البرق مخطو ولا الترى خلب ٭ اذا ادلست ظلما ام بين ضندس ٭ سدد لهم
منها مضيئ وكوكب ٭ وان هاج بين العلم في الناس لم تزل ٭ بهم تلمعة حضرا منها
ومذنب ٭ لهم دين تفضل على الناس كلهم ٭ فضايل يستعلي بها المتهيب ٭ سوابع منهم
فالموت وقاصل ٭ وساق غايات الخير مسهب ٭ اولاك بنو الله منهم وجعفر وحمزة
نمين الضليقين المجرب ٭ هم ما هم شعفاء ونقا القوم هم ٭ لهفقا ثم ما هفد المنجوب قال
عبد الله بن اسماعيل بليق ان يثبت ههنا قصص وجيزة تناسب معنى هذه
الابيات من ذلك ان معوية بن ابي سفيان قال الا شريف من شرفنا فقال ابو الجهم ان
كنت صادقا فضع من شرف الحسن والحسين ومن حسنى هذا ما روى ان عمر بن عبد العزيز قال
من اشرف الناس فقال قائل انت قال بل اشرف الناس من يتمنى كل احد ان يكون منه
ولا يتمنى ان يكون من احد هو والله صفة هذا واشار الى زين العابدين ع ومن حسنها ان
عروة بن الزبير كان اذا الاحاه رجل امسك عنه ثم فاخره وبينه وبين زين العابدين كلام
فقال له خفض عليك يا ايها الرجل فلذا تركك كما تركت لنا الناس فبلغت الكلمة منه الذي
قال عبد الله بن اسماعيل هذا ما اتفق لي اثباته بدارا بقلم القصر مع ضايق سبل
اسهاب بصادم لمحة ساعات الفراغ باتيا على قطع لسان الانبساط بسيف المراقبات وتر ...
الافراط ببنان ستر الفاربات سانحا في بحر يزع همه سابحه عن سواحله وحرق بضيع عزمة
قاطعها جهد رواحله ويصده عن الجري في ميدانها معنى صدام المحاربين ويصد تطلق
عنانه

عنانه شغل قبيح عرمانها بوتقات الحاضرين وفي القليل الرز اذ انه غنا المعتبر نتج عين
استرشاده واغمض جفن هواه بيد استقاده وارادسن الاهتداء وارتاد سنن الطريق
السواء وهجر شيء المدافعات ميمون بوصال زين الاخفاء وهو حسبنا ونعم الوكيل و
صلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد النبيين واله الطاهرين قد وقع الفراغ من نسخ كتاب
العبرة في غنى العترة تاليف السيد احمد بن طاوس على نسخة سقيمة يوم العاشر من
شهر جمادى سنة الالف والثلثمائة والسابعة والثلثين من الهجرة النبوية على
مهاجرها الف سلام ودعا وبخط على يد الاقل ابن محمد حسن عبد الله التبريزي والهندي
في النجف الاشرف على مشرفها
الاف التحية والتحف
علي
والصلاح محمد
واله الطا
هرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
والحمد لله الذي اصطفى محمدا للرسالة وارتضاه لنفسه وائتمنه على وحيه وابتعثه نبيا الى خلقه
رحمة للعالمين يبشر بالجنة من اطاعه وينذر بالنار من عصاه اعذارا وانذارا وانزل
عليهم كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احتجاجا على
خلقه بتبليغ حجته واداء رسالته وانفاذ حكمه واقامة حدوده وتحليل حلاله وتحريم
حرامه آمرا بطاعته ناهيا عن معصيته فدل على الله دينه هداه ورشده وبصره من
العمى وعصمه من الضلالة والردى **يقول الله** جل جلاله انا اوحينا الى ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا
داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى
تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما **ويقول تعالى** وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين
ويقول وانا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما ويقول وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون ويقول قل ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق
وهو خير الفاصلين **ويقول** وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ويقول وهذا كتاب
انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على
طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا

لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله
وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
وقال وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
فبلغ صلى الله عليه وآله رسالات ربه وصدع بامره وصبر على حكمه وادى في جنبه و
جاهد في سبيله ونصح لامته ورأف بالمؤمنين وغلظ على الكافرين وعبد الله حتى
اتاه اليقين فصلى الله عليه وآله وعلى جميع المرسلين وبلغه اشرف محل المكرمين
واما بعد فانا نظرنا فيما اختلف فيه اهل الملة من اهل القبلة بعد امر نبيهم حتى
كفر بعضهم بعضا وبرئ بعضهم من بعض وكلهم ينتحل الحق ويدعيه فوجدناهم في ذلك
صنفين لا غير **احدهما** المتسمون بالجماعة المنتسبون الى السنة وهم في ذلك مختلفون
في اهوائهم وآرائهم واحكامهم وحلالهم وحرامهم وبعضهم في ذلك راض ببعض يجيزون
شهاداتهم ويصلون خلفهم ويقبلون الاحاديث عنهم ويزكونهم غير انهم قد اجمعوا على
الصنف الآخر وهم الشيعة فلم يقبلوا شهاداتهم ولم يزكوهم ولم يصلوا خلفهم ولم يقبلوا
الاحاديث منهم فنظرنا فيما الصنف الاول عليه يعتقدون به ويتمسكون به ويدينون الله
تسموا بالجماعة وانتسبوا الى السنة فوجدناهم يقولون ان الله تبارك وتعالى لم يبعث
نبيه الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم وحلالهم وحرامهم ودمائهم ومواريثهم و
فروجهم ورقهم وسائر احكامهم وان رسول الله صلعم لم يكن يعرف ذلك او عرفه فلم يبينه لهم
وان اصحابه من بعده ومن بعدهم من التابعين استنبطوا ذلك من فروع الدين والحلال والحرام
وجميع الاحكام من الصلاة وغيرها من ابواب الفرائض برايهم ما لم يبعث الله به نبيهم ...

النبي يبرونه ادعى منه فلم يخبر به حتى استخرجوه بعده برايهم وقاسوا احكاما سموها سنة
اجروا الناس عليها وسعوهم ان يجاوزوها الى غيرها وهم مختلفون يحل بعضهم شيئا ما
يحرمه بعض ويحرم بعض ما يحله بعض فعامتهم عندهم منسوب الى البدعة والهوى خارج عندهم
عن السنة والجماعة غير مرضي عندهم ولا مقبول الشهادة ولا ترى به مدفوع عن كل خير لا يصلى
خلفه والراضي بهذا منسوب الى السنة والجماعة مقبول الشهادة غير مدفوع عن شيء من الفضل
فهم للداعي بالدين مستحلون يحكمون به ويحرمون وينكحون ويفرقون ويقتلون ويستحيون
ويسفكون ويسرقون ويقاتلون ويعفون ويحبسون ناهم مع ما اجمعوا عليه من هذا القول
مختلفين في عمود التوحيد فمنهم **الجهمية** الذين يقولون ان الله لا في السماء ولا في الارض ولا
فيما بينهما ولا اين ولا حيث ولا طول ولا عرض ولا قصر ولا نهاية ويقولون انه الهوى فهو عندهم
داخل فيهم وفي كل ذي روح وغير ذي روح يجب عليهم عند انفسهم ان يعبدوا ما فيهم وما في كل
ذي روح من الهوى ولا يقرون بمنكر ولا نكير ولا بعذاب القبر ولا بالميزان ولا بالصراط و
يقولون اذا قلت يتصل فلا تتوهم شيئا فان توهمت شيئا فقد كفرت ويقولون في الجملة
ليس كمثله شيء ثم يصفونه بصفة القدم وصفة لا شيء ويقولون لا يزول ولا يتحرك
ولا متكلم ولا يامر ولا ينهى انما يخلق خلقا يتكلم ويامر وينهى فهو عندهم جل ثناؤه
بمنزلة الموات ويزعمون انهم يكفرون بالذي قال لموسى اني انا ربك فلا يعبدونه ولا
يعبدون الذي قال لموسى اني انا الله رب العالمين ويكفرون بعبادة الذي كلم موسى
تكليما ويقولون ليس هو فوق كل شيء ولا هو تحت كل شيء ويقولون بسط يديك في الدعاء
الى السماء كبسطك اياها الى الارض **ومنهم المعتزلة** الذين يقولون في التوحيد
عذاب القبر والميزان والصراط مثل قول ويقولون ان الله تعالى لم يقض ولم يقدر علينا
خيرا ولا شرا ولا قضاء ولا قدرا ويقولون ان الجنة والنار لم يخلقا بعد ويقولون ان الله شيئا

زاد الله

زاد الله في الخلق وان شاء نقص لم يرد لان سبيل النسل والتناكح الينا فان شئنا فعلنا
وان شئنا لم نفعل ويقولون ان الله لم يخلق الشر وان اعمال العباد ليست بمخلوقة
وانه يكون ما لا يشاء الله وان الله لا يشاء الشر ولا يشاء الا ما يحب فيلزمهم ان يقولوا
ان الله خلق الكلاب والخنازير وان الله يحبها او يقولوا ان الله لم يشأ خلقها ولم يخلقها
فيكونون بذلك قد صدقوا المجوس في قولهم **ومنهم الاجبارية** الذين يقولون ان الله
كلفنا ما لا نطيق فان لم نفعل عذبنا وانما نحن بمنزلة الحجارة ان حركت تحركت وان
لم تحرك لم تتحرك قالوا وانما قولنا فعل الرجل ان زنى او سرق او قتل او لاط بمنزلة
قولك مات وعاش ليس انه مات ولا عاش انما هو ميت او عيش وهم يحملون ذنوبهم على
ربهم ويقولون لم يكن الزاني يستطيع ان لا يزني وكذلك كل معصية ويزعمون ان من قال
خلاف قولهم كافر بالله العظيم **ومنهم العامة** اصحاب يزيد بن هرون وجرير بن عبد
الحميد وسفيان بن وكيع واشباههم من العلماء الذين يرون ان النبي صلعم قال لا تسبوا
الدهر فان الدهر هو الله على ما رووا ان الله هو الدهر لا يستحيون ان يقولوا يا دهر ارحمنا
ويا دهر اغفر لنا ويا دهر ارزقنا يضاهئون ما قالت اليهود انهم يعبدون الله الذي
عزير ابنه والنصارى الذين قالوا نعبد الله الذي المسيح ابنه ويروون ان الله خلق
الملائكة من شعر ذراعيه وصدره وان النار لما استعرت وضج فيها قدمه وقال
قطي قطي اي حسبي حسبي ويروون في قول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل انه اطلع
انملة خنصره ويروي بعض علمائهم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن ويروون
ان رجلا جلس متعمدا على كفيه من خلفه فقال له بعض علمائهم لا تجلس هذه الجلسة فانها
جلسة ربك تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا **ومنهم المرجئة** الذين يرى منهم
اعلامهم مثل ابراهيم النخعي ووكيع وهشيم وعلي بن عاصم ان النبي صلعم قال صنفان من

من امتي ليس لهم في الاسلام من نصيب القدرية والمرجئة فقيل له وما المرجئة قال الذين
يقولون الايمان قول بلا عمل واصل ما هم عليه انهم يدينون بان احدهم ان نكح اباه
وامه وابنته واخاه واخته وامرأته بالنار او زنا او سرق او قتل النفس الحرام
او احرق المصاحف او هدم الكعبة او نبش القبور واتى كل كبيرة نهى الله عنها ان
ذلك لا يخرجه من الايمان ولا ينقص عليه ايمانه وانه اذا اقر بلسانه بالشهادتين
وفعل كل ما نهى الله عنه سوى ذلك انه مستكمل الايمان وقد روى محمد بن الفضل عن
ابيه عن المغيرة عن سعيد بن جبير قال المرجئة يهود هذه الامة ومنهم الخوارج الذين
يكفرون هؤلاء اجمعين ويستحلون دماءهم واموالهم ويسبون نساءهم وذراريهم ومنهم
من يستحل قتل النساء والولدان ويقولون منزلتهم منزلة النطف في اصلاب المشركين
ويقولون لا حكم الا لله وهم يقولون بالرأي في جميع ما هم فيه فبالرأي يقتلون ويحلون
ويحرمون وهم مع ذلك اصناف يقتل بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض ومنهم اهل
الحجاز الذين لا يرون الرعاف والحجامة والقيء ينقض الوضوء واهل العراق
يقولون اذا سال من رأس الجرح نقض الوضوء ويقولون المسح على الخفين طول
سفرك وان سافرت سنة واهل العراق يقولون للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة
ايام ولياليهن ويرون الوضوء مما غيرت النار واهل العراق لا يرون ذلك شيئا
ويرون ان ما اسكر الرزق والحبوب منه حرام واهل العراق يحلونه ويروون فيه
في شربه عن النبي وعن غيره من الصحابة ويقولون ان لا عتق الا بعد ملك ولا
طلاق الا بعد نكاح وان وضع يده على رأسها فقال متى تزوجت هذه فهي طالق
انه ليس بشيء واهل العراق يقولون متى تزوجها طلقت وبانت منه ويقولون اذا
ضرب الرجل رجلا بما ضرب به فمات فهو قتل عمد وانما الخطأ ان يريد هذا فيصيب

هذا فاما الذي قصدت له فهو قتل عمد واهل العراق يقولون لا يكون العمد الا بالحديد
وان ارادوا غيره لحديدة فهو عمد ويرون ان اتيان النساء في ادبارهن واهل العراق
يحرمون ذلك ولا يرون ان تجامع حتى تستبرئ ولا صوما ولا صدقة ولا صلاة ويقولون
لو مات وطوى صحيفته وان يقع ملكه فلا يزاد في عمل ولا ينقص واهل العراق يرون
ذلك ويقولون كلما قضى عن الميت من ذلك نفذ لحقه وانتفع به فكل واحد من
الفريقين راض بصاحبه يزكونهم ويقبلون شهاداتهم ويصلون خلفهم ويقبلون
احاديثهم عنهم ويحتج كل صنف بما رووا عن اسلافهم واوائلهم فوجدنا الروايات
الجميع منهم عن قوم هم عليهم طاعنون في بعض وهم عنهم راضون في بعض وسنبين
من ذلك ما يعقله من صدق عن قلبه ولم يجد من نفسه انشاد الله فوجدنا الرواة
عنهم عن قوم لبثوا في طاعة بني امية نيفا وتسعين سنة يلعنون عليا واصحابه ومن
اقتدى بهم على منابرهم ويقتلون كل منهم كل من ظنوا انه يخالفهم من ذلك ان الحسين
بن علي ثم خرج عليهم زيد بن علي بعده فاجمع على قتلهما قراءهم وفقهاؤهم يومئذ فهم
اما قاتل واما خاذل واما راض بلعن علي ولا يرى اثمه واما مداهن فيه وقبل ذلك
ما افضت الروايات الى قوم ادركوا عليا ومعوية ولم يكن الناس في زمانهما الا ثلاثة
اصناف منهم من كان مع علي ومنهم من كان مع معوية ومنهم من اعتزل الفريقين
جميعا فمن كان منهم مع علي لم يرووا عنه الا بالحيل ويردون بها بمجالسهم ومن
كان مع معوية ومعتزلا لعلي اخذوا منهم عند من خالفهم لا يجيزون رواياتهم و
لا يقبلون احاديثهم وهم ائمة هذا الصنف الاول ورواتهم وثقاتهم وكذلك افضت
الرواية الى من ادرك طلحة والزبير وقتالهما عليا فمنهم من كان مع علي ومنهم من كان
عليه ومنهم من اعتزلهم جميعا فان رووا عمن اعتزل عليا او كان عليه فقد تبين

انهم كانوا ايضا عليه واما من كان معه فقد علمنا انهم لم يرووا عنهم الا الكذب الذي
طلبوا ان يستدلوا به بدعهم وضلالتهم وكذلك افضت بهم الرواية الى من ادرك عثمان
محصورا اربعين ليلة والناس بين قاتل وخاذل لم يقاتل دونه الا العبيد ومروان ابن
الحكم فلان كان من قتله او خذله او مالا عليه او اعان فقد تبرون منه هذا طعنوا على
عثمان وصوبوا فعلهم في خذلانه وقتله ولان كانوا غير ثقة لقد رووا عنهم بعد
خذلانهم اياه وقتلهم وطعنوا بذلك عليهم اجمعين فرايتا رواتهم الذين سموها سنة
من هولاء الذين قصصنا قصتهم ولو ان رجلا في زماننا هذا شهد قتل عثمان او
خذله او اعان عليه بقول او فعل او شهد قتل الحسين بن علي عم او زيد بن علي عم لكانت
رواياتهم غير مقبولة ثم هولاء اليوم عن اولئك الذين شهدوا قتل هولاء الاخيار او
اعانوا عليهم او خذلوهم يردون قولهم يدينون وبروايتهم ياخذون واياهم يصدقون
ثم يختلفون ان يكونوا شهدوهم زيدا امينا لمن قتله راضيا بقتله وكذلك من شهد الحسين عم
راضيا بقتله وكذلك من كان مع علي عم طاعنا على طلحة والزبير ومعوية في طعنهم على علي عم
واستحلال كل واحد من الفريقين دم الفرقة الاخرى وكذلك من شهد عثمان يوم الدار
اما راضيا بقتله او تاركا نصرته وهو يراها حقا من يروون عنهم وياخذون عنه
علمهم ولم يطعنوا عليه ولم ينفوا منه فقلنا لهم ما الذي نقمتم على الشيعة حين اخرجتموهم
من ان يكونوا كسائر هذه الفرق الذين خالفوكم ولا يكون من الخلاف اكثر مما وصفنا
منهم قالوا طعنهم على ابي بكر وعمر وخروجهم من الجملة التي عليها امر الجماعة والسنة واهل
الجماعة عندهم هم الذين وصفناهم في اول كتابنا انهم يقولون ان الله بعث نبيه صلعم الى
خلقه بجميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم فانه تعبد خلقه لم يبينه لهم ويخلى بينهم وبين
امر دينهم وانه لم يكن يعرف جميع الطاعة من المعصية ولم يحل لهم ما اتاهم به حتى يكلهم في
قولهم

قولهم الصحابة والتابعين ومن بعدهم مما استنبطوا برايهم فقيل للشيعة قد رايتم مسالة
هذه الفرق فكم خالفوكم الذي عليه تعتقدون حتى يكون حواكم عماية تفترقون لا على ما
يسكم الله بين خالفكم من هذه الفرق التي وصفناها قالوا نقول ان الله جل جلاله
ثناؤه تعبد خلقه بالعمل بطاعته واجتناب معصيته على لسان نبيه صلعم فبين لهم جميع ما يحتاجون
من امر دينهم صغيرا وكبيرا فبلغهم اياه خاصا وعاما فما تكلم فيه الى ما هم ولم يتركهم يتحيرون
عميا ولا شبهه على ذلك من جملة وجملة من جملة فاما ما بلغهم عاما فهو ما الامة عليه من اقام
الصلوة وايتا الزكوة والخمس والصيام والحج والغسل من الجنابة واجتناب ما نهى
عنه في كتابه من ترك الزنا والسرقة والاعتداء والظلم والربا واكل مال اليتيم و
ما اشبه ذلك مما يطول تفسيره وهو معروف عند الخاصة والعامة واما ما بلغه
خاصا فهو ما دلنا الله من قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم و
قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهذا خاص ولا يجوز ان يكون من جعل
الله له الطاعة على الناس ان يدخل في مثل ما هم فيه من المعاصي وذلك لقول الله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي الظالمين ان الظالمين ليسوا بائمة تعهد اليهم في العدل على الناس
فعلى الله ان يجعلهم ائمة وعلمنا ان قوله تبارك وتعالى ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل عهد عهده اليهم
هذا العهد الا الى ائمة يحسنون يحكمون بالعدل ولا يجوز ان يامر ان يحكم بالعدل
من لا يعرف العدل ولا يحسنه وانما امر ان يحكم بالعدل من يحسن ان يحكم بالعدل
من قولهم ايضا ما قال رسول الله صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق حين
يسرق وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مومن ولا يقتل مومنا متعمدا

١٠ وهو مؤمن ويتبرء من الظلم والغشم ويوجب اداء الامانة الى البر والفاجر ويوجب الورع
في صغير الامر من الدين وجليله وغض البصر والنظر فما فوقهما قيل لهم فما تقولون فيما
وصفكم به من خالفكم من الوقيعة في ابي بكر وعمر والصحابة فقالوا معاذ الله ان نقع في
اصحاب رسول الله ص او نرفع احدا منهم فوق مرتبته او نحطه من رتبته او نصغر بتفضيله
ولكنا راينا اقواما تخطوا بهم مراتبهم وحطوا بعضهم دون مرتبته وكان بنا الى ذكرهم
اعظم الحاجة ليعلم من الذي امر الله بطاعتهم ومسئلته من الدين فقص الله علينا انباءهم في
قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين
امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في
طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون **وقوله** ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى
عذاب السعير **وقوله** ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
وقوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت

يداك

١١ يداك وان الله ليس بظلام للعبيد **وقوله** ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا
اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم
بخارجين من النار **وقوله** ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله
على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث و
النسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم و
لبئس المهاد **وقوله** ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن **وقوله** وممن
حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم **وقوله** ان الذين امنوا ثم كفروا ثم
ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا **وقوله** لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير **وقوله** الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا فقد راينا من قاتل بعضهم بعضا في ايات في كتاب
الله شبه ما ذكرنا فاحتجنا الى تمييزهم لضلالهم ليعلم من المفروض علينا طاعتهم من الذين
اوقع الله عليهم التهمة في قوله ومن الناس فلما لم نميز ضلالهم وجدنا رسول الله ص قد
اخرج عليا من التهمة التي اوقعها الله على الناس ولم يسمهم فنصبه للناس علما
يوم غدير خم اذ نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس قام صلى الله عليه وآله

١٢ خطبنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم فقالوا
اللهم نعم فقال اللهم اشهد ثم اخذ بيد علي ع ورفعه حتى راى الناس بياض ابطيهما
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله فلما برئنا من التهمة وخرج منها بغيت معلقة بغيره فوالينا من والاه وعادينا
من عاداه وعرفنا به الحق من الباطل فمن والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى الله
فمنهم منا الذين عادوه يلقبونا الالقاب ويولدون فينا الاحاديث الكاذبة ويرمونا
بالبهتان وكان من حجتنا ان نسمي كل قوم بفعالهم لنعرفهم بانفسنا عند من اشكل عليه ادينا
مما غلبنا المخالفون وينسبونا اليه فكان هذا مما احتجنا فيه الى تسميتهم بفعالهم لا باقاويل
الرجال والروايات الكاذبة التي تخالف ما قال الله فانزلنا كل رجل منهم منزلته بفعاله
فوجدنا الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما فلم تشك الامة في فضل جهاد علي ع
على جهاد جميع الصحابة فضلا عمن لم يضرب بسيفه ولم يطعن برمح ولم يرم بسهم ولم يرتجع
عدوا في شيء من مغازي رسول الله وقال يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير فلم تشك الامة في فضل علي ع في العلم
على جميعهم وقال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولوا الالباب وقال افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فدل

على مسئلة

١٣ على مسئلة العلماء غير الجهال فلما بينهم فعالهم حل كل رجل منهم محله ونزل منزلته لا بالدعوى
الكاذبة والروايات التي تخالف ما قال الله تعالى فاتبعنا من ابان فضله وكلنا سائرهم
الى اعمالهم وسنبين من ذلك ما يعرفه من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فقبل
الناس الخلاف بعضهم من بعض في الوضوء والصلوة والفروج والدماء والاموال ورضي
بعضهم من بعض حين اجمعوا على تفضيل الرجلين على علي ع فاخرجنا نحن تفضيل علي
على الرجلين مما قبله بعضهم من بعض فاذا تفضيلنا عليا عليه السلام عليهم من الصلوة
على غير وضوء وترك الفرائض ومن انكار الله تعالى وصفته بغير ما وصف به نفسه وتجويره
في حكمه وتجهيل نبيه ومن نكاح الاباء والامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوات
وكذلك من هدم الكعبة وبنى مكانها بيتا لم يخرج به عن الايمان بعد ان يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ويزعمون ان من فضل عليا على الرجلين وان لم يعص
الله طرفة عين فيما امره به ونهاه عنه انه مشرك حلال الدم فهذه صفتنا فيما خالفناهم
فيه وصفتهم فيما رضوا به من انفسهم فليس من شنعة ولا قبيح يدخل على قوم في دينهم الا وقد
قبلوه ورضوا به ونسبوا من لم يرض بما رضوا به من القبيح والشنعة الى الكفر ثم رجعنا
الى مخالطة الصنف الاول فقلنا لهم ما دعاكم الى ان قلتم ان الله لم يبعث الى الخلق
بجميع ما يحتاجون اليه من الحلال والحرام والفرائض والاحكام وان رسول الله لم يعلم ذلك
او علمه فلم يبينه للناس وما الذي اضطركم الى ذلك قالوا لانا لا نجد الفقهاء يروون جميع
ما يحتاج الناس اليه من امر الدين والحلال والحرام عن النبي ص وان جميع ما اتانا
عنه اربعة الاف حديث في التفسير والحلال والحرام والفروع من الصلوة وغير ذلك فلا
بد من النظر فيما لم يأتنا من الرواية عنه واستعمال الراي فيه ونحتج بذلك فنقول
رسول الله لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن بم تقضي قال بالكتاب قال فان لم يكن في الكتاب

١٤ قال فبا لشيعة ... فالسنة فان قال فان لم يكن في السنة قال اجتهد رأيي قال الحمد لله الذي وفق
رسول رسوله فعلمنا انه قد اوجب ان من الحكم ما لم يات به في كتاب ولا سنة وانه لا بد من
استعمال الرأي وقوله صلى الله عليه وسلم انما مثل اصحابي فيكم مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واختلاف
اصحابي لكم رحمة فعلمنا انه قد يكلنا الى رأيهم الا فيما لم يأتنا به ولم يبينه لنا وقد سبق في ذلك
الصحابة الاولون فقالوا فيه برأيهم في الاحكام والمواريث والحلال والحرام فعلمنا انهم
لم يفعلوا الا ما هو لهم جائز ولم يخرجوا من الحق ولم يكونوا ليجتمعوا على باطل فلا لنا ان
نضللهم فيما فعلوه فعلنا فاقتدينا بهم ومن ذلك ان الجماعة والكثرة ويد الله على الجماعة
ولم يكن الله ليجمع الامة على ضلال قيل لهم ان اكثر هذه الروايات وابطلها انما نسبتها الى
الجور وتنسبه الى الجهل وفي قولكم ان الله لم يبعث الى خلقه بجميع ما يحتاجون اليه تجوير
له في حكمه وتكذيب لكتابه بقوله اليوم اكملت لكم دينكم ولا تخلو الاحكام اما ان تكون من
الدين او ليست من الدين فان كانت من الدين فقد اكملها وبينها النبي وان كانت ليست
من الدين فلا حاجة للناس اليها ولا بحث في قولكم عليهم ما ليس في الدين وهذه شنعة لو
دخلت على اليهود والنصارى في دينهم لتركوا ما يدخل عليهم به وهي متصلة بقبلها من تجهيلكم
النبي صلى الله عليه وسلم وادعائكم استنباط ما لم يكن يعرفه من فروع الدين ومن الشنعة اليهم ايضا
افرد لهم من هاتين الشنعتين اللتين فيهما الكفر بالله وبرسوله ولقد اقررتم انكم تجعلوا
ما هو اظهر من الهندسة(?) في الحلال والحرام وهو ما زعمتم انه ذهب من القرآن ثم لم يوحشكم ذلك
فلم لا كلفتموهم ان يأتوكم بالقرآن الذي ذهب وتقبلوه من تلقاء انفسكم كما اتوكم بالحلال
والحرام من تلقاء انفسكم فما هذا والفقه الا في مجرى واحد وانما هو امر ونهي وحلال وحرام
انزله آيات بقرآن الا في ايديكم ولكنكم لم تجدوا ابدا لظهور الامر بان تقرؤا ما عجز عنه
الكل منكم من جمع القرآن وضيعوه وكذلك السنة التي جهلتموها قد ذهب بها الرسول وكل
حلال

١٥ حلال وحرام ولكن كثرة اتباعكم فطلبتم فوق اقداركم فكيف جاز ان تضيعوا القرآن ولا يجوز
ان تضيعوا السنة فلما عجزتم عن جميع السنة كما عجزتم عن جميع القرآن اذا احلتم بالاهمال
الكاذبة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى تجهيله وعجزه عما يحتاج الناس اليه واحلتم على السنة نقصها
فانها لم تكمل ثم انظروا فما جهل اصحابكم من السنة وعجزوا عن شيء الا وقد يجدونه عند
صاحبنا يردهم عن الامر فلا يجدون الحق غيره ثم يتلاعبون في بعضه يمضون ما كان من رأيهم
كراهة ان ينسب العلم كله اليه ولو سألوه لوجدوا عنده البيان بما قد استغنيت له الشنعة
من الرأي وفيما ادعيتم من قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ تكذيب بما انزل الله تعالى وطعن على رسوله
فيما قص بنيانه في صدر كتابه من قوله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك وقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله وقوله وما اختلفتم فيه فحكمه الى الله وقوله ولا يشرك
في حكمه احدا وقوله الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله له الحكم واليه ترجعون
وقوله فاصبر لحكم ربك وما اشبه هذا في الكتاب يدل على ان الحكم لله وحده فزعمتم انه
ليس في الكتاب ولا فيما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يحكم به بين الناس فيما اختلفوا
فيه وان معاذ يهتدي الى ما لم يوح الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم فرفعتم مرتبته فوق مرتبة النبوة اذ
كانت النبوة بوحي ينتظر ومعاذ لا يحتاج الى وحي بل يأتي به برأيه من قبل نفسه فكلكم كما
قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن
قال سأنزل مثل ما انزل الله فقضاء معاذ عندكم يهتدي برأيه ولا يحتاج في الهدى الى
وحي والنبي يحتاج الى الوحي ولو جهد الملحدون على ابطال النبوة ما تجاوزوا ما وصفتموه
به من الجهل ثم اخبرنا الله تبارك وتعالى ان اصل الاختلاف في الامم كان بعد انبيائهم
فقال كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب

١٠ الحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فحدتم اهل البغي فلتم اخلافهم رحمة وافتديتم بالخلاف واهل الخلاف فصدقت تلوبكم عن
هدى الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فحق لنا عليكم قول الله ولا يزالون مختلفين
فاتبعتم اهل الاختلاف واتبعنا من استثناه الله بالرحمة فلما ضاق عليكم بالحكم ان تقوم
لكم بالحجة احلتم على الله بالتجويز في الحكم من تكليف زعمتم انكم ما لم يبينه لكم وعلى نبينا بالتجهيل
في قولكم وانه لم يبين لكم الطاعة من المعصية وعلى اهل الحق والمصدقين لله ولرسوله بالعداوة
والحسد والبغضاء وعلى الحق واحكام الكتاب بالعيب والالحاد وان الحق لعزيز لا يميل
اما الباطل ففي كل باب من كتابنا هذا عليكم شنعة لا مخرج لكم منها فتفهموها من قولكم
انكم تحلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا ان يحكم معاذ بغير ما انزل الله وان معاذا اذا حكم حكما بالهوى
برأيه كان حقا وكان على النبي صلى الله عليه وسلم في قولكم ان يتبع قول معاذ لا انزلا هو للنبي صلى الله عليه وسلم ان
يحكم بخلافه فالحق فيه ثم معاذا اما النبي صلى الله عليه وسلم لا يسعه في قولكم الا الاقتداء به **والله يقول**
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فصيرتم حكم معاذ حكما لا يحتاج معه الى حكم الله
ولا الى ما انزل تكنتم في ذلك كما **قال الله** ذلك بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان
يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير فابيتم على الله ان تجعلوا الحكم كما انزل وجعلتموه لمعاذ
ولكل الصحابة والتابعين رضا منكم وان حرم بعضهم ما احله بعض ثم لم يسع النبي
لا يعلم الفقهية رضا منكم ان يكون الحكم لغير الله وكفى بقول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون فلا رضيتم بكتاب الله اوسعتموهم لقبلتم الكفر والظلم والفسوق لمن لم يحكم
بما انزل الله فقد زعمتم ان معاذا والصحابة والتابعين حكموا بغير ما انزل الله فبلغتم

غاية

١٧ غاية الوقيعة فيه والنقص له ثم تجاوزتم ذلك الى ان تحلتم النبي صلى الله عليه وسلم انه امر به ورضيه تعالى بلغ
الى ما انتم من تنقيصة النبي صلى الله عليه وسلم مع وقيعتكم في الصحابة ولم يبطل ما نحلتموه النبي من الرضا
بالحكم بغير ما انزل الله **قوله** انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي
بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون **و**
قوله جل شانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون **وقوله** تعالى
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون
فزعمتم ان النبي صلى الله عليه وسلم جوز لمعاذ الحكم برأيه فيما حظره الله على خلقه ولم يجعل الحكم فيما لا فيه الى
ما اراه الله وانزله عليه وقبل ذلك ما حظره على نبيه داود صلى الله عليه وسلم **فقال** وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا
اتينا حكما وعلما **وقال** يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب فحظر عليهم القول الا بالحق **وقال تعالى** فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض
مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه
والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين فانظروا كيف اخذ الله عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق وكيف زعمتم ان النبي صلى الله عليه وسلم جوز لمعاذ القول على الله برأيه و
لجميع الصحابة ثم انظروا من الذين يمسكون بالكتاب الذين يقولون ان الحكم فيه و
برأيهم الذين يزعمون ان الحكم لا فيه ولا به وقد قال الله لنبيه قل ان اتبع الا ما يوحى

١٨ الي **وقال** ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع
قريب ثم زعمتم ان الصحابة ومن بعدهم استغنوا برايهم فهداهم بغير ما هدى به
نبيه وان المؤمنين قد هدوا لما لم يهتد له النبي صلعم **والله تعالى يقول** فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فزعمتم
ان النبي صلعم لم يهتد لما اختلف فيه من الحق وقد هدى الله المؤمنين فقد ضيعتم
حجة الربوبية وذلك ان الله انما تعبد خلقه بان امرهم ونهاهم واحل لهم وحرم
عليهم واجرى عليهم الاحكام بذلك ووعد الثواب من اطاعه واوعد العقاب
من عصاه وكذلك جعلتم لهم الاحكام على الناس فمن عصاهم عاقبتموه واوجبتم
عليه معصية الله وعقوبة الدنيا والاخرة ومن اطاعهم جعلتم له الثواب فنسبتموهم
الى انهم يعرفون الطاعة والمعصية والحكم فيهما بارائهم ودفعتم النبي صلعم عن ذلك
والوحي ياتيه فلانكم زعمتم انهم يحسنون الحكم فيما ورد عليهم وان ذلك
ليس فيما انزل الله من كتاب ولا سنة من رسول الله لقد استغنوا عن بعثة
النبي صلعم وعن تنزيل الكتاب اذا كانوا يعرفون كما زعمتم الحكم بما ليس فيهما وانتم
محجوجون في قولكم ان الله بعث النبي صلعم ولا حاجة بهم اليه وانزل الكتاب وهم مستغنون
وذلك ان الكتاب والسنة دليلان على ما يحتاج الناس اليه من امر دينهم فاذا كانوا هولاء
يحسنون ما ليس في الكتاب والسنة فيما بالناس اليه حاجة فما حاجتهم الى الكتاب والسنة
فلئن كانت الاحكام من الدين لقد اكملها الله بقوله في قوله اليوم اكملت لكم دينكم ولئن لم
تكن من الدين فما بالعباد اليها من حاجة ولقد الزمتكم انكم انكانت عندكم من الدين ان
تقولوا ان الله تعبد خلقه من الدين بما ليس في الكتاب ولا في السنة ذكر بها شنعة
ولقد وجبتم في قولكم على الله انه كان يامر بالصغير من الامر ويتوكد فيه ويقول بالقول
فيه

فيه تاكيدا وتشديدا ويهمل الكبير العظيم الخطب في الدين وذلك انه **يقول** جل ثناؤه ١٩
يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل
ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه
ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل
هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل
وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ولا يأب
الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله
واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس
عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان لا
تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم افيأمر جل جلاله
ثناؤه بالمال صغيرا وكبيرا الى اجله ويكل الحكم في رقبة المال الى غيره ويأمر بقبض
الرهان ويكل الحكم في رقبة المال الى اراء الرجال **ويقول** تبارك وتعالى قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون
افيأمر بغض الابصار ويكل الحكم في الفروج الى اراء الرجال **ويقول** قل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن
بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او اباءهن او اباء بعولتهن او ابناءهن
بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء

٣٠ ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم
تفلحون **وقال** يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة
العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض
كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم فبين لهم هذا الصغير ليفعلوه عليهم حرمانه
أن يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فيعرف عليهم خلاخل أو حجلا أو حلي وأن يرى
نحورهن وشعورهن ومحاسنهن ويكل الحكم في نزوجهن إلى المأمورين بغض الأبصار
المنهيين عن النظر من ذلك إلى ما نهى عنه والله أن لو أراد ثم أن تعيبوا رجلا فتبلغوا الغاية
في تجهيله وقلة معرفته فيما يأتي ويذر فقلتم أمر بالصغير وترك الكبير ويتولى الأمر
في صغار الأمور ويكل كبيرها إلى عبده لكنتم قد بلغتم الغاية في تجهيله ولقد تحلتم الله تعالى
ذلك لتنفوا هذه الخصلة عن أنفسكم وتأنفوا منها وقد تحلتموها ربكم ثم كذلك ما أمر به
جل ثناؤه من المواريث وكثير من أموال اليتامى والفروج ورق الرقاب والدماء أو يقال
نكل الحكم والنظر إلى طعنكم على الله وعلى رسوله والانتساب إلى الجماعة والسنة وهو
ما قال المشركون ليس في السماء إله ولقد أقروا بربوبيته إلا أنهم قالوا لآلهتهم ما
نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وكذلك قلتم ما أطعناهم إلا لأنهم يقربونا طاعتهم
إلى الله فيما أمر ونهى ونحن نأخذ عنهم فيما أمر الله به ولا نأخذ عنه هو ولا رسوله فزعمتم
أن طاعتهم تقربكم إلى الله زلفى وأنتم تقرأون كتاب الله **وهو يقول** فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت **وقوله** فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا فواسدنا صبر لحكم الله ولقد
صبر ثم لحكم غيره **والله يقول** ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ويقول ويقولون
آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين إنما

كان

كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك ٣١
هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون فكيف يدعى
الناس إلى الله إلا أن يدعوا إلى كتابه وكيف يدعون إلى رسوله إلا أن يدعوا إلى
سنته فإذا زعمتم أن من الحكم ما ليس في الكتاب ولا في السنة أليس أبطلتم ادعاء الناس
إلى الله وإلى رسوله ولو اقتصصنا كل ما فيه الاحتجاج عليكم من الكتاب لكتبنا أضعاف ما
كتبنا وفيما اقتصصنا ما يكتفى به من يعقل فأما ما ادعيتم من قول النبي صلعم مثل أصحابي
فيكم مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة فإنما قصدكم بذلك الطعن عليه
وإبطال نبوته حتى لو كان الملحدين أرادوا عيبه فقصدوا له بما رويتم عنه لكانوا بلغوا
الغاية في عيبه وذلك أنكم تزعمون بأنه في نبوته إذا أمرنا بطاعة قوم فأخبرنا أنا
إذا اقتدينا بهم كنا مهتدين ثم أباحنا دماءهم وأمرنا بقتلهم وضمن لنا الثواب على الله
تعالى إذا قتلنا وأنا بقتلهم مهتدون وذلك أن طلحة والزبير ومعوية وعمرو بن
العاص وعبد الله بن عمر قاتلوا عليا فقتل منهم مائة ألف إنسان أو أكثر من ذلك ثم
كان عثمان قبل ذلك بالمدينة والصحابة متوافرون وهو محصور بينهم أربعين
يوما والناس في أمره بين قاتل وخاذل أو معين بالهوى في قتله وحمالة عليه
حتى كان فيما نسبتم إلى ذلك علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعمار بن ياسر فلو زعمتم
فيما نسبتم إلى نبيكم من القول في الاقتداء بهم أن من اقتدى بواحد في قتل الآخرين
كان مصيبا موفقا وأن قوما كانوا في صف عائشة مع طلحة والزبير فقتلوا من أصحاب
علي ألف رجل ثم رجعوا في أضرابها إلى علي فقتلوا من أصحاب طلحة والزبير ألف رجل
لكانوا مصيبين موفقين في قتل الفريقين وكذلك لو قتلوا طلحة والزبير وعليا وكذلك
في قتل عثمان فما لا أحد منهم إلا كان هوى قتل عثمان كان في ذلك مصيبا موفقا وكذلك

في قتل علي ع ومعوية وعمرو بن العاص وعبيد الله بن عمر واصحابهم فما كنتم تقولون ان
نعيبوا به النبي صلعم اكثر من ان تقولوا امرنا بالاقتداء بقوم وامرنا بقتلهم واخبرنا انا
نقتلهم مهتدين موفقون فانظروا هل يقدر احد على ان يصد عن الدخول في الاسلام
واتباع النبي صلعم باكثر من قولكم ولو دعونا اليهود والنصارى والمجوس الى الاسلام فاحتجوا
علينا بقولكم فقالوا اليس في سنة نبيكم ان امركم بالاقتداء باصحابه وامركم بقتلهم
فاقررنا لهم بما اقررتم لكنا نحن الذين صددناهم عن الدخول في الاسلام وانظروا
الى ما نسبتم الله والنبي صلعم من الشنعة وقبيح القول والفعل فلان كنتم تعلمون ما
تقولون فما قصدتم الا التكذيب في النبي صلعم وابطال سنته والصد عن اتباع عهده ولئن
كنتم قلتموه جهلا فقد ركبتم عظيما وقلتم على الله ما لا تعلمون وان احق الناس ان
لا يحكم على الناس ولا يقبل له قول في الاسلام لمن كانت هذه مقالته على النبي صلعم وذلك
انكم لما جهلتم الكتاب والسنة احلتم بالعيب عليهما فجورا ثم اسند حكمه وجعلتم نفسه و
نسبتم الهداية الى غيرا سعا لهم بالحكم الى غير نبيه وانما ما ذكرتم انكم الكثرة والجماعة
فانا وجدنا الكثرة في كتاب الله تعالى هي المذمومة والقلة هي المحمودة وذلك قول
الله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم **وقوله** ومن امن وما امن معه الا قليل **وقوله** وقليل من عبادي
الشكور **وقوله** ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا
قليل منهم **وقوله** ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا
من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم في اي كثيرة من القران يحمد فيها القليل
فقال يذم الكثرة ولكن اكثرهم لا يؤمنون ولكن اكثر الناس لا يعقلون ولكن
اكثر الناس لا يفقهون ولكن اكثر الناس لا يشكرون فلا ترى الكثرة حمدت
فانما حمدنا اتباع الحق فان قلتوا واما قولكم ان يد الله على الجماعة فانما الجماعة اهل الحق

وان قلتوا وما كانت يد الله على جماعة اهل الباطل فان زعمتم ان يد الله على من قال
بقولكم فهذه شنعة اخرى تزعمون ان يد الله على من نسبت الحكم الى غيره وفيما
قصصنا كفاية واما قولكم ان الامة لم يكن الله ليجمعها على ضلال فهو كما ذكرتم ومن
فان لم نجتمع معكم على ما وصفنا من قولكم لفرقتنا اياكم وفراقنا من تنزيل
الله ما جحدتم واثباتا الحجة لله والتبليغ لرسوله وحاجة الناس الى الكتاب والسنة
وانه لا هداية الى شيء من الحق بغيرهما وان الناس بهما يهتدون وبتركهما يضلون وانه
لا حلال الا ما احل الله ولا حرام الا ما حرم وانه ليس لاحد ان يحل ولا يحرم دون
الله شيئا وذلك **قوله** يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا
الله ان الله سميع عليم فاي تقدم اشد من تقدم من احل ما لم يحله الله ورسوله و
حرم ما لم يحرم الله ورسوله **وقال الله** تبارك وتعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون **وقوله** ولا
تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب
ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون فاي شيء يكون به الفرية على الله اكبر
من تحليل الدماء والفروج والاموال وتحريمها بما زعمتم انه ليس في كتاب ولا سنة
واعلموا انا لم نرد الاحتجاج عليكم الا بما انتم مقرون وبما الله به شاهد في كتابه
فان اقررتم ان الله بعث الى خلقه بما يحتاجون اليه من امر دينهم وحلالهم وحرامهم
وسائر احكامهم وان رسول الله كان يعلمه فلا خلاف بيننا وبينكم وذلك انا نزعم لكم
انما قلتم ذلك من ان تلزموا الصواب اهله والخطا اهله فنرجع الحكم الى الله والى رسوله
والا ان دين الله قد كمل فبطل الراي واهله والحكم به ولو ان قوما بعد شقتهم قالوا ان
الله بعث الى العباد بجميع ما يحتاجون من امر دينهم وكلفهم ان يصيبوا الحق الذي لم يكن

٢٤ بلغهم رسول الله ولا كان يعلمه حتى استنبطه اصحابه من بعده والتابعون من بعدهم لكان
الواجب على المسلمين ان يغزوهم حتى يردوهم عن هذا القول او يقتلوهم عن آخرهم
فلما سمعت فرقة من هؤلاء ما يدخل عليهم من شنيع القول وقبيحه قالوا قد بعث
الله الى الخلق بجميع ما يحتاجون اليه من امر دينهم قيل لهم فهل بلغهم الرسول او كتمه قالوا
بل بلغهم قيل لهم فما بالهم وما لكم لم يكتفوا بما بلغكم الرسول وهو جميع ما يحتاجون
اليه حتى قالوا وقلتم بالراي قالوا سيفضل ابو بكر وعمر وعثمان ومعاذ وابن مسعود
وابن عباس وزيد وغيرهم من الصحابة وكلهم قد قال بالراي في الحلال والحرام في الفروج
والمواريث والفرائض بل سلم لهم ما قالوا وقد زعم ان الحق فيه فلزمهم ما لزم اصحابهم
من الحجة والشنعة وقيل لهم جميعا انما اقررتم من الاقرار بان جميع ما يحتاج الناس اليه
في كتاب الله وسنة نبيه مخافة ان تضللوا الصحابة ولم يقع فيهم اصل قط وفيكم و
لا انتقصتم انتقاصكم بالحق لكم وذلك انكم زعمتم واجمع عليه فقهاؤكم
اجمعون ان ابا بكر قال في خطبته حين ولي امر الناس ايها الناس قد وليتكم ولست بخيركم
فاذا رايتموني قد استقمت فاتبعوني واذا رايتموني قد ملت فقوموني الا وان لي شيطانا
يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فتجنبوني لا اوثر باشعاركم وابشاركم فزعمتم ان في
روايتكم عنه قد اخبر على نفسه انه يحتاج الى ان يقوم والذي يقومه اعلم بالحق منه وانه
لا يؤمن اذا غضب ان يمثل باشعار المؤمنين وابشارهم وقد قال رسول الله المؤمن
اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق والذي اذا رضي لم يدخله رضاه الى باطل فرويتم عن
ابي بكر اذا غضب امر المسلمين ان يجتنبوه لئلا يؤثر في اشعارهم وابشارهم فاي
وقيعة اكثر من هذه في ابي بكر ان كنتم صادقين وانكم رويتم باطلا فقد ركبتم ما
نسبتموه الى غيركم من الوقيعة ورويتم ان ابا بكر قاتل اهل اليمامة اذ منعوا الصدقة
ودن

٢٥ وقد قالوا انا مسلمون في عقال لا نعطيكم وانهم صلوا بجماعة في اذان واقامة ثم شنوا
عليهم غارة فقتل وسبى ورويتم ان خالد بن الوليد حين قدم من غزاته تلك اقبل
حتى دخل المسجد وقد غرز المشاقص فقام اليه عمر بن الخطاب فاخذ المشاقص من
عمامته فكسرها ثم اخذ بتلابيبه يقوده الى ابي بكر وهو يقول لعدو الله لو ملكت من امر
الناس شيئا لضربت عنقك ولقد يحق عندي انك قتلت مالك بن نويرة طلبا
له ورغبة في امرأته لجمالها فابطل ابو بكر قول عمر واجاز ذلك القتل والسبي واجاز
له ما صنع ورويتم جرير بن عبد الحميد الضبي عن الاعمش عن خيثمة قال ذكر عند
عمر بن الخطاب قتل مالك بن نويرة فقال قتله والله مسلما ولقد نصحت في ذلك وناظرت
ابا بكر فيه كل المناظرة وفي قتال من منع الزكوة فابى الا قتالهم وسلم فلما رايته قد لج به شيطانه
في خطائه وعزم عليه امسكت عنه وخوفا منه ولقد الححت عليه في ذلك حتى قال لي ابن
الخطاب الست تحدث على اهل الكفر ومن ذلك ما رواه المعتمر بن سليمان عن الحسن
البصري قال سالت الحسن عن قول عمر بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها
فاقتلوه وما اراد بذلك قال شيء في صدر عمر احب ان يظهره قال السائل امن موجدة كانت
من عمر على ابي بكر فقال الحسن لا ابا له اذن مع انه قد كانت من قوم حركة هي التي دعت
عمر في ذلك الموقف بهذا الكلام فقال له الرجل ما تلك الحركة فقال الحسن اعرض عما ان
كان الشيطان هناك ورويتم الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن
سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله
شمسي هذه الامة وقمريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل اوليس قد
ائتلفا فقال ابن عمر هل اختلفا لو كنتم تعلمون اشهد اني عند ابي يوما وقد امرني بان احبس
ابعاها واصلح بها اذا استاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء

وهو خير من ابيه فاوحشني ذلك منه فقلت يا ابتا عبد الرحمن خير من ابيه فقال وليس ٢٠
خيرا من ابيه لا ام لك فاذن لعبد الرحمن فدخل فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان
عمر حبسه في شعر فقال ان في الحطيئة لبذاء فدعني اخشعه بطول الحبس فالح عبد الرحمن فابى
فخرج عبد الرحمن واقبل على عمر فقال ا ادفي غفلة انت الى يومك هذا اما كان من تقدمك
الحج بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابتا لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت
ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم فقال ان ذلك لكذلك على
رغم ابيك وسخطه فقال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم
اذن لرضخت هامة ابيك بالجندل فقال ابن عمر لم تجاسروا له محضر ما كان فما دارت الجمعة
حتى وقف به عمر خطيبا في الناس فقال ان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد
لمثلها فاقتلوه وكان الذي دعى عمر على ذلك التسرع ما كان في صدره على ابي بكر انه بلغه عن
هموا با فاعيل يفعلونها وامور يا تونها فكانت هي التي هيجت على ذلك قال ابن عمر
فقلت ان لكل امر سببا وان ما كان من اخبار هولاء القوم الذين هموا بما هموا به ما
تسبب عمر الى الكلام في ابي بكر وانه باب فتحه عمر في السخط على ابي بكر وروى الهيثم بن
عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وانا اريد ان اسئله عن شيء بلغني
ان ابن مسعود كان يقوله فاتيته في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت
اليه القوم فقلت للشعبي اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثا حديثا
قوما لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان
ابن عباس يقوله وكان عند ابن عباس ذخائر يعطيها اهلها ويصرفها عن غيرهم
فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس فاخذنا في ذكر ابي بكر فقال الازدي
والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قياد الرجل ولا اقود فيه لصاحبه من عمر

لابي بكر

٣٧ لابي بكر فاقبل على الشعبي وقال هذا مما سئلت عنه ولا تم اقبل على الازدي فقال يا اخا
الازد فكيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان
يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا
ابا عمرو وانت تقول هذا فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب فلم او دع فنهض
الرجل مسرعا كالمغضب وهو يهمهم من الكلام بما لا نفهم فقلت للشعبي ما احسب هذا
الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذن والله لا احفل
بذلك شيئا لم يحفل بذلك عمر حين قام به على رؤس المهاجرين والانصار واحفل
به انا احفل بها يهم بها انتم وانا اقوله ايضا فاذيعوا عني ما بدى لكم وروى
شريك بن عبد الله عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمان عن ابي موسى الاشعري
انه قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخلنا مكة ونزلنا وقض الناس من حجهم
وانا اريد عمر فلقيني في طريقي المغيرة بن شعبة فوافقني ثم قال اين تريد يا ابا موسى
فقلت اريد امير المؤمنين عمر فهل لك فيه فقال نعم مع المتعة بحديثك فانطلقنا
نريد رحل عمر فانا في طريقنا اذ ذكرنا فضل عمر وقيامه فيه وحياطته على الاسلام
ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا من ذلك الى ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد
كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه في الاسلام
فقال المغيرة لقد كان كذلك وانه كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان
لهم في ذلك لو كان حظ فقلت له لا ابا لك ما ترى القوم الذين كرهوا ذلك من عمر اما
فقال لي المغيرة انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش وما خصوا به من الحسد فوالله
ان لو كان الحسد شيئا يدرك بحساب او يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار
الحسد والناس عشر بينهم ثم قال فقلت له يا مغيرة فان قريشا قد بانت بفضلها

٢٠ على الناس فلم نزل في هذا المذاكرة حتى انتهينا الى رحل عمر فلم نجده فسألنا عنه فقيل خرج آنفا
يريد المسجد فمضينا جميعا نقفوا اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه
فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة متوكئا على المغيرة ثم قال من اين جئتما فقلنا يا امير
المؤمنين خرجنا نريدك فأتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فاتبعناك فقال اتبعكما
الخير ثم ان المغيرة نظر الي فتبسم ونظر اليه عمر فاقبل عليه فقال مم تبسمت ايها العبد فقال
من حديث كنت انا وابو موسى فيه آنفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا
عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد منهم صرف ابي بكر عن ولاية عمر فتنفس
عمر صعدا ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد ان فيها لتسعة اعشار
الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وقريش شركاؤهم في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا وهو
يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال وعليكما ثيابكما
قلنا نعم فقال وكيف بذلك وانتما ملابسان ثيابكما فقلت له يا امير المؤمنين وما بال الثياب فقال
خوف الاذاعة يا ابن قيس فقلت له اتخاف الاذاعة من الثياب فانت والله من ملابس الثياب
اخوف وما الثياب اردت فقال هو ذاك فانطلقنا حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده
وقال لا تبرحا وكونا قريبا حتى ابعث اليكما فاخبركما ثم دخل رحله فقلت للمغيرة لا ابا لك
لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه من حديثنا على دهشة لعمر ما اراه حبسنا الا ليذاكرنا
اياه فانا نرى مرداك لظن ظنك فانا لكذلك اذ خرج آذنه الينا فقال ادخلا
فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما رآنا انشأ يتمثل بشعر كعب بن زهير
لا تفش سرك الا عند ذي ثقة   اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا
رحيبا وقلبا واسعا صمتا   لا تخشى منه اذا ما استودعت اظهارا فلما سمعناه يتمثل بالشعر
علمنا انه يحب ان نضمن له كتمان حديثه فقلت له يا امير المؤمنين اكرمنا وخصصنا وفضلنا
فقال

٢١ فقال بماذا يا اخا الاشعريين قلت باسرارك وان تشركنا في همك فنعم المستشاران لك
فقال انكما لكذلك فسلا عما بدا لكما ثم قام الى الباب ليغلقه فاذا الآذن الذي اذن لنا
عليه في الحجرة فقال له عمر امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم اقبل الينا فجلس
معنا فقال سلا تخبرا فقلنا نريد ان تخبرنا باحسد قريش الذي لم تامن ثيابنا على ذكره
لنا فقال سألتماني عن معضلة وساخبركما فلتكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا انا مت
فشأنكما فيه بما احببتما من اظهار وكتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا
اظنه ما يريد الا الذين كرهوا استخلافه عمر واشاروا عليه ان لا يستخلفه ثم قلت في نفسي
عرفنا اولئك القوم باسمائهم وعشائرهم وعرفهم الناس فما يكتم من حديثهم فاذا هو
يريد غيرهم فذهب اليه منهم فعاد عمر فتنفس صعدا ثم قال من ترياه فقلنا والله ما
ندري الا ظنا قال وما ظنكما قلنا نراك تريد الذين صدوا ابا بكر عن صرف هذا
الامر اليك فقال بل هو كان احسن وهو اظلم وهو الذي سألتماني عنه كان والله احسد قريش
كلها ثم اطرق طويلا فنظر الي المغيرة ونظرت اليه واطرقنا لاطراقه وطال السكوت
منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة
لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقال له المغيرة هذا تقدمك ظالما قد عرفناه
فكيف خرج اليك منها آثما قال ذاك انه لم يخرج الي منها الا بعد اليأس منها اما
والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا
ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم ار الا الاغضاء له على
ما نشب فيه منها والتلهف على نفسي فلم يجبني الى ذلك واملت ان ينيب ويعيدها فوالله
ما فعل بعدها سهلا فقال له المغيرة فما منعك منها وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائه
اياك اليها ثم انت الان تنقم وتتأسف عليها فقال له عمر ثكلتك امك يا مغيرة ان كنت لاعدك

٣٠ من دهاة العرب كانك كنت غائبا عما هناك ان الرجل ماكرني فماكرته والفيته احذر من قطاة
انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما
رأى من حرص الناس عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها فاحب
ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت اني لو قبلت ما عرض علي لم يجب
الناس الى ذلك وكان اشد الناس املا من الذين كرهوا ردده اياها الي بعد موته
فالفاني قائما على حمصي فتوتر بالحذر ولو اجبته لالقى اليها لم يسلم الناس ذلك واحتبا ها
على ضغنا في قلبه ثم لم آمن اتباعه لي بها ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لما
عرض علي منها او ما سمعت نداءهم اياه من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك
يا ابا بكر انت لها انت لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رأيته التمع وجهه لذلك سرورا
ولقد عاتبني مرة على شيء كان بلغه عني انه لما قدم بالاشعث بن قيس الكندي اسيرا فمن
عليه واطلقه وزوجه ام فروة بنت ابي قحافة قلت للاشعث وهو بين يديه يا عدو
الله اكفرت بعد اسلامك وارتددت كافرا فنظر الي الاشعث نظرا علمت منه انه يريد
كلاما ثم امسك فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فواقفني ثم قال انت صاحب الكلام
يا ابن الخطاب فقلت نعم ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك فقلت
وعلى كم تريد مني حسن الجزاء لا يحق لك فلما بايع هذا الرجل ربيبا ابا بكر وما حداني على
الخلاف عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا
عليك فقلت قد كان ذلك فما تأمر الآن فقال ما هذا وقت امر بل هذا وقت صبر حتى
يأتي الله بمخرج ومخرج فمضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر
له ما جرى بيني وبينه من الكلام فنقل ذلك الزبرقان لابي بكر فارسل الي فاتيته
فذكر ذلك لي ثم قال انك لتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني الشوق الى
مالست

٣١ ما كنت احق به ممن غلبني عليه والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس بلغت
وان شئت لتستديمن ما انت فيه عفوا ما اكلتك حلك قال اذن استديمه وهو صائر اليك
الى ايام فما ظننته يأتي عليه جمعة حتى يردها الي فوالله ما ذكر لي منها حرفا بعد ذلك
ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى كان عند يأسه منها وحضره الموت فكان ما رأيتما
ثم قال احفظا ما قلت لكما وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله وحفظه
فنهضنا وكل واحد متعجب الى صاحبه من قوله وما خرج ذلك الخبر من واحد منا حتى
مات عمر وروى سفيان بن عيينة والحسن بن صالح بن حي وابو بكر بن عياش و
شريك بن عبد الله وجماعة من فقهائكم ان ابا بكر امر خالد بن الوليد فقال اذا انا فرغت
من صلاة الفجر وسلمت فاضرب عنق علي فلما صلى بالناس في اخر صلاته ندم
على ما كان منه فجلس في صلاته مفكرا حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال يا خالد لا تفعل
ما امرتك ثلاثا ثم سلم وكان علي يصلي الى جنب خالد يومئذ فالتفت علي الى خالد
فاذا هو مشتمل على السيف تحت ثيابه فقال له يا خالد او كنت فاعلا فقال اي والله
اذن لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي كذبت ولؤمت انت اضيق حلقة من
ذاك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شر
مكانا واضعف جندا فقيل لسفيان وابن حي ولوكيع ما تقولون فيما كان من ابي بكر
في ذلك فقالوا جميعا كانت سيئة لم تتم واما من يجسر من اهل المدينة فيقولون و
ما باس بقتل رجل في صلاح الامة انه انما اراد قتله لان عليا اراد تفريق الامة و
صدهم عن بيعة ابي بكر فهذه روايتكم على ابي بكر الا ان منكم من يكتم ذلك ويستفظعه
فلا يظهره وقد جعلتم هذا الحديث حجة في كتاب الصلوة في باب من احدث قبل ان يسلم
وقضى التشهد ان صلوته تامة وذلك ان ابا بكر امر خالد بن الوليد بامر اذا انا سلمت

من صلوة الفجر فافعل كذا وكذا ثم بدا له في ذلك الامر فخاف ان هو سلم ان يفعل خالد ما ٣٢
امره به فلما قضى التشهد قال يا خالد لا تفعل ما امرتك ثم سلم وقد حدث من ابي
يوسف القاضي ببغداد فقال له بعض اصحابه يا ابا يوسف وما الذي امر ابو بكر
خالد ابن الوليد فانتهره وقال له اسكت وما انت وذاك فوالله لان
كان علي عليه ثم سامعا مطيعا لابي بكر راضيا ببيعته ما في الارض
يوصف بما جور من هذا ان يامر بضرب عنق رجل قد قرنه هو واصحابه
رسول الله صلعم قد شهد له انه من اهل الجنة وهو له سامع مطيع ولان كان غير راض ببيعته
ان الامر لكما في لتت الشيعة في تقدمه عليه بغير رضى منه وروى زياد البكالي وكان من
فرسان اصحابكم في الحديث قال اخبرنا صالح بن كيسان عن اياس بن قبيصة الاسدي
وكان شهد فتح القادسية يقول سمعت ابا بكر يقول ندمت على ان لا اكون سئلت
رسول الله صلعم عن ثلاث كنت اغفلتهن ووددت اني كنت فعلت ثلاثا لم افعلهن و
وددت اني لم اكن فعلت ثلاثا قد كنت فعلتهن فقيل له وما هن فقال ندمت ان
لا اكون سئلت رسول الله عن هذا الامر لمن هو من بعده وان لا اكون سئلته عن
الجد وان لا اكون سئلته عن ذبائح اهل الكتاب واما الثلاث اللاتي فعلتهن و
ليتني لم افعلهن فكشفي بيت فاطمة وتخلفي عن جيش اسامة وتركي الاشعث بن قيس لا
اكون قتلته فاني لا اراه الا وهو يبغي للاسلام عوجا واما الثلاث اللاتي لم افعلهن و
ليتني كنت فعلتهن فوددت اني كنت اقدت من خالد بن الوليد بمالك بن نويرة
ووددت اني لم اكن تخلفت عن اسامة ووددت اني كنت قتلت عيينة بن حصن
وطلحة بن خويلد فكل هذا اثر رووه على ابي بكر انه ترك حقا وعمل بباطل وانتم تنسبون
الشيعة الى الوقيعة فيه وروى زياد البكالي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير

الزبير قال وجه ابو بكر يعلى بن منبه على قضاء اليمن وخراجها فالتوا عليه قوم من اهل حضرموت
فبعث اليهم يعلى جيشا فقتل وسبى منهم ثلثمائة وبعث برجالا ونساء فقدم بهم على ابي بكر
فباعهم ثم قدم بعد ذلك قوم من اهل اليمن على ابي بكر فشهدوا بالله انهم كانوا مسلمين
وان يعلى ظلمهم فاسقط في يديه وشاور فيهم المسلمين فاعتقهم وقد وطئت الفروج
ومات منهن من مات مسترقا وروى زياد البكالي عن صالح بن كيسان عن ابن
عباس قال اني لاطوف بالمدينة مع عمر ويده على منكبي اذ زفر زفرة كادت تطير باضلاعه
فقلت سبحان الله والله ما اخرج هذا منك الا هم شديد قال اي والله هم شديد
قلت ما هو قال هذا الامر لا ادري فيمن اضعه ثم نظر الي فقال لعلك تقول ان عليا صاحبها
قال قلت اي والله اني لاقول ذلك واني لا اخبر الناس به فقال وكيف ذاك قال فقلت
لقرابته من رسول الله صلعم وصهره وسابقته وعلمه وبلائه في الاسلام فقال انه لكما تقول
لكنه رجل فيه دعابة قال قلت فاين انت عن عثمان فقال لا والله جمع حب الدنيا في قلبه هذا
لو وليته امر الناس لحمل آل ابي معيط على رقابهم ثم لتسيرن اليه العرب حتى تقتله والله
لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا فلم ازل اتوهمها من قوله حتى فعل ما فعل وفعلوا به ما فعلوا
قلت فاين انت عن الزبير فقال اللقعة والله واذن لظل يضارب على الصاع والمد بالبقيع
الغرقد قال قلت فاين انت عن طلحة فقال الزهو ما خلقت اعرف فيه الزهو منذ اصيبت
كفه مع رسول الله صلعم قال قلت فاين انت عن سعد قال ليس هناك هو صاحب رمح
يقنص به وكان يقال ان سعدا رجلا من عنده وليس من قريش قال فقلت عبد الرحمن
بن عوف فقال نعم الرجل ذكرت غير انه ضعيف ان هذا الامر يا ابن عباس ما
يصلحه الا القوي في غير ضعف يعني عليا والجواد في غير سرف يعني طلحة والبخيل من غير امساك
يعني الزبير واللين في غير ضعف يعني عبد الرحمن فهل تحق منهم احد لم يعرفه ثم صير الامر شورى

بينهم بعد قومه فيهم ما قال وهل تكون الوقيعة الا هكذا **وروى** ان من رواه وحكاه من
فقهاء اهل المدينة قال بينا عمر بن الخطاب وبعض اصحابه يتذاكرون الشعراء فقال بعضهم
فلان اشعر وقال بعضهم فلان اشعر اذ طلع عليهم ابن عباس فقال عمر قد جاءكم ابن
بجدتها واعلم الناس فقال عمر يا ابن عباس من اشعر الشعراء فقال ابن عباس يا امير
المؤمنين زهير بن ابي سلمى قال فانشدني ما تستدل به على ما ذكرت فقال امتدح قوما
من بني عبد الله بن غطفان فقال لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم او
مجدهم قعدوا قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا انس
اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بهاليل اذا جهدوا محسدون على ما كان من نعم لا
ينزع الله منهم ماله حسدوا فقال عمر احسن وما اجد اولى بهذا الشعر من هذا الحي من
بني هاشم لفضل رسول الله وقرابتهم منه فقال له ابن عباس وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل
موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد فقال ابن عباس فكرهت ان اجيبه
ان لم اكن ادري فان امير المؤمنين يدريني فقال كرهوا ان يجتمع لكم الخلافة والنبوة
فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فقال ابن عباس
يا امير المؤمنين ان تأذن لي في الكلام وتميط الغضب تكلمت فقال تكلم يا ابن عباس
فقال اما قولك يا امير المؤمنين اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان قريشا اختارت
لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم
كرهوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله تبارك وتعالى وصف قوما بالكراهية فقال
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال عمر هيهات يا ابن عباس والله لقد كانت
تبلغني عنك اشياء اكره ان اقرك عليها فتزيل منزلتك مني فقال ابن عباس وما هي يا
امير المؤمنين فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط
الباطل

الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا وظلما فقال ابن عباس
اما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والعالم ان هذا انما استحق برسول الله
فكان اولى الناس برسول الله احق به من غيره واما قولك حسدا فان ابليس حسد آدم
فنحن ولده المحسودون فقال عمر هيهات ابت والله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا
ما يزول فقال ابن عباس يا امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والشرف فان قلب رسول الله من قلوب بني هاشم فقال
عمر اليك عنا يا ابن عباس فقال ابن عباس افعل فلما ذهب ليقوم استحى منه عمر فقال
يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك محب لما سرك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين
ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن اضاعه فحظه اخطأ ثم
قام فمضى **وروى يحيى بن معين** عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قال
قال لي ابن عباس يوما ونحن بالجابية ما رأيت كما قال لي امير المؤمنين يعني عمر قال
قلت وما قال لك قال شكى لي عليا فقال اما رأيت ابن عمك لم يخرج معي الى هذا الموضع
قال قلت لا ادري الا انه قد اعتذر اليك وقبلت منه فما خلافه الى هاهنا قال ثم قال لي
وكما قال لي ابوك قال فقلت لابن عباس وما قال له ابوك قال لقيه رجل من اهل الشام
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست امير المؤمنين يا … هو ذاك وانا والله
احق بها منه فسمعها عمر فقال احق بها والله مني ومنك رجل خلفناه بالمدينة يعني
عليا **وروى** يزيد بن هرون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك الرحالي (?) ن
قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال علي نذر ان اعتق نسمة من ولد اسماعيل فقال
والله ما اصبحت اتوقف بها الا ما كان من الحسن والحسين فانهما من ابنة رسول الله و
من علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله يقول هو ابن عمي فانظر وانا قد زوجته

لا تتوقى في السنة الصحيح الا بهام ثم لخراجها اياهم من الامر وروى ابو بكر بن عياش
وهشيم والحسن اللؤلؤي وهو بن مسعد قاضي ان رجلا اقطع اليمين اضافه ابو بكر
فكان يقوم الليل ويصوم النهار فقال له ابو بكر يا هناه انهما ليلك بليل سارق
ولا نهارك بنهار سارق وايم الله لاقطعن تقطعك قال لتقطعني يعلى بن منية باليمن
ظلما وتعديا علي قال ما لا تسئلن عن ذلك فلئن كان قطعك سالما لاقطعن فبينا هم
كذلك اذ فقدت قلادة لاسماء بنت عميس فلم تجدها الا اما ام طلحة بن عبيد الله
فقال نشتم الاقطع فقال له ابو بكر ما فنا ليله بليل سارق ولا نهاره بنهار سارق
قال والله لا اعذر حتى افتشه ففتشه فاستخرجها من حجره فقطع ابو بكر يده اليسرى
نيفي لا ابيه له فقال ابراهيم بن داود والحسن اللؤلؤي حين حدثهم بهذا الحديث يا ابا علي
فكان عليه ان تقطع يساره فقال اي يداه اقول لك ان ابا بكر اخطاه ولا خلاف بين
الامة ان رجلا تقطع يده فان عاد بعد فلا قطع عليه ويحبس وينفق عليه من بيت
مال المسلمين فقد دبكيف عمهم شره واخرى بان الضعف مامون عن ثبة اهل البيت و
لا قطع على مؤمن لانه ادخله بيته وروبتم انه راى ان يجعل الخمس الذي امر الله

سقط سرقها

فكان اصحابنا في اليوم الحاد واطولنا صلوة فخرجت فقيل لي انه قد مات فاسترجعت
ثم رجعت حتى دخلت عليه فاذا هو مسجى عليه واذا اهله عنده وهم يذكرون الحنوط
فجلست فما ادري احلو سهو كان اسرع ام كشف الثوب عن وجهه ثم قال السلام عليكم
فاخذني ما تقدم وما تاخر من الذعر قلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ابعد
الموت

فكيف

الموت قال نعم اني لقيت ربي بعدكم فلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان
ثياب السندس والاستبرق وان الامر ايسر مما في انفسكم لا تغتروا فان رسول الله
اقسم علي لا يسبقني حتى ادركه فاحملوني الى رسول الله فما شبهت موته الا حصاة
رمي بها في ماء ثم ذكرت ذلك لعائشة فقالت سمعت حديث صاحبكم في هذه
الامة ولقد صدقكم الحديث وروى جرير بن عبد الحميد قال اخبرني من
كان يحرس خشبة زيد بن علي قال كنا اربعين رجلا نحرسه فلما ذهب من الليل
ثلثه او نحوه جاء النبي صلعم فانزل زيدا عن الخشبة ثم قال يا زيد قال لبيك يا ابي
انت وامي قال خذلوك وقتلوك وصلبوك قال نعم قال لينجلنهم الله وليقتلنهم
وليصلبنهم فحدثته طويلا ثم سقاه شيئا من لبن ثم قال اصعد الخشبة فلما كانت القابلة
قال لرجل ممن في الحرس لا تنم فلم ينم حتى كان في الثالث قال لاخر لا تنم فلم ينم فرأى
مثل ذلك حتى شاع ذلك في الناس فبلغ يوسف بن عمر فامر صاحب الشرطة ان احرق
بن حوشب اخو العوام بن حوشب فاتاه وجمع قريش فاحرقه ثم ذرى في الفرات
قال جرير شهدته حين احرق وروى عبيد بن اسحق العطار عن عاصم بن
محمد العمري قال حدثني زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب يعرض اذ
هو برجل معه ابنه فقال له عمر ما رايت غرابا بغراب اشبه من هذا بك فقال يا امير
المؤمنين والله ما ولدته امه الا ميتة فاستوى جالسا فقال ويلك حدثني قال
خرجت في غزاة وامه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحال حاملا مثقلا
قلت استودع الله ما في بطنك فغبت ثم قدمت فاذا بابي مغلق قلت ما فعلت
فلانة قالوا ماتت قلت انا لله وانا اليه راجعون فذهبت الى قبرها فبكيت عنده
فلما كان من الليل جلست مع بني عمي احدث وليس يسترنا من البقيع فرفعت لي

نارًا من القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فتفرقوا عني فأتيت أقربهم مني فسألتهم فقال ل
من قبر فلان كل ليلة نارًا فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أما والله لقد كان صوّامًا
قوّامًا عفيفًا مسلمًا انطلق بنا فأخذت فأسًا فإذا القبر منفرج وإذا هو جالس
وهذا بيده يسحبها فناداني منادٍ أيها المستودع ربه خذ وديعتك أما لو استودعت
أمر لوجدتها كما وجدت هذا فأخذته وعاد القبر كما كان فهو والله هذا يا أمير
المؤمنين قال عيسى بن إسحق فحدثت بهذا الحديث محمد بن إبراهيم العمري فقال لي هذا
حاسحق وقد سمعت عمي أبا عاصم يذكره ورأيت ابن ابن هذا الرجل بالكوفة وقال
لي مولانا هو هذا الذي قلت تمام بيته **وروى** عبد الله بن المبارك عن السري
بن يحيى عن عمرو بن دينار قال أقبلت مع سالم بن عبد الله بن عمر من مكة حتى أتينا على
مقبرة بين مكة والمدينة وقد علق إداوتين من ماء على الناقة فإذا رجل قد
خرج من قبره يشتعل نارًا من قرنه إلى قدمه في عنقه سلسلة تشتعل نارًا وهو
في السلسلة يخرج من القبر فخلت الناقة تحيد مما ترى وجعلت أعيها وأنظر إلى
العجب فجعل يقول يا عبد الله صب علي من هذا الماء فما أدري قوله يا عبد الله يدعوني
باسمي أو كقول الرجل يا عبد الله فخرج رجل من القبر أخذ بطرف السلسلة فقال
لا تصب عليه ولا كرامة ثم جذب السلسلة حتى رجع إلى القبر وضربه بسوط يشتعل
نارًا حتى دخل القبر فقال لي مالك بن دينار وأنت سمعت هذا من سالم قال نعم
قال أشهد أنك لم تكذب على سالم فإن سالمًا لم يكذب على أبيه وإن أباه لم يكذب
وحدثناه إسماعيل بن أبي عبد الله بن هشام الكلبي قال مر أبو الخيبري ومعه
ناس بقبر حاتم من طيّ أيام ذو قبل أن يعلم موته فقال يا أبا سفانة لا جزيت أنا رب
أنا مهينًا جياعًا فلم يجبه فجعل يقول حتى قبرك كالمخبر الناس بمالكا
فالكرا

فأكثر من هذا القول ثم ناموا فانتبه أبو الخيبري في بعض الليل وإذا ناقته معترضة
لا تتحرك فجعل يصيح وارحلناه وارحلناه فانتبه أصحابه فقالوا له مالك فقال
لا والله إلا رأيت حاتمًا خرج من قبره ومعه حربه دحانه لسه ناقتي وأنا أسمعه
وهو يقول أبا الخيبري وأنت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها ترزيد أنا ها
داعيًا وحولك عوف وأنعامها فإذا أتيت إلى رمة بداوية صخب
هامها وأنا المطعم أضيافنا من الكوم بالسيف نعتامها فقال له أصحابه قد
ترك حيًّا وميتًا قد ونك فكل من لحم ناقتك فلما أصبحوا أردفه بعضهم ثم سار
يسيرون إذا هم براكب ومعه ناقة فإذا هو عدي بن حاتم وهو يقول أيكم أبو
الخيبري قال أنا هذا فقال له إني أتاني آتٍ في النوم فأخبرني بكلام منك و
أمرني أن أحملك على ناقة من دونك فشأنها اركب هذه ففيه يقول ابن دارة
السيء أبوك أبو سفانة الخير لم يزل لدى شبع العلياء والحمد راغبًا بذ تغرب
الأمثال في الجود ميتًا وكان له إذ كان حيًّا مصاحبًا قرى قبره الأضياف إذ
نزلوا به ولم يقر قبر قط ركبًا سبقه بها أيكم فهدا به فقها لكم في الرجعة
بعد الموت وأنتم تنحلون الشيعة ذلك جرأة على الله عز وجل وقلة حياء لأنا لأن ما
قلتم **وروى** علي بن أحمد الطائفي ومحمد بن الحسين بن الجنان كلاهما عن
محمد بن الفضل عن إسماعيل بن أبي خالد عن فراس عن الشعبي قال أغمي على رجل من
جهينة في بدو الإسلام فنام عنه وقد حفروا إذ مرّ بهم رجل فقال له الفضل ما في
الرجل وكشف عن وجهه فقال ألم يكن الفضل قالوا نعم مرّنا الساعة فقال إلي
حين رأيتموني أغمي على مفصلي وقال لا تمر الأهل أما ترى حفرتك تبتل ومكاد ل
أمك أن تثكل أرأيت إن حولنا عنك محول ثم دفنا فيها الفضل ثم ملأنا عليه من الجندل.

٤٠ الغشي يا جزل انه اظن ان لن تفعل اشكر لربك وتصلي وتدع سبيل من اشرك
واضل قال قلت نعم قال فعاش هو وبات الفضل ودفن بهائم لن قرضوا ان جميعهم
الموتة من الناس فنحا هيئتهم الحمر مزدلطارداه محمد بن الطنافسي قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان قوما اقبلوا من دفينة متطوعين في سبيل الله
او قال مجاهدين فنفق حمار رجل منهم فسئلوه ان ينطلق معهم فرحلين فابى فقام
متوضيا ثم صلى ثم قال اللهم انك تعلم اني قد اقبلت من دفينة مجاهدا في سبيلك
ابتغاء مرضاتك واني اسئلك ان لا تجعل لاحد علي منة فان تبعث لي حماري ثم قام
فضربه برجله فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه ثم ركب حتى لحق اصحابه فقالوا له ما شانك
قال شاني ان الله بعث لي حماري قال محمد بن عبيد قال اسمعيل بن ابي خالد قال الشعبي فانا رأيت
حماره يباع بالكناسة فهذا من عجائبكم ورواياتكم ولسنا ننكر قدرته اذ يحيي الموتى
لكنا نعجب انكم انا بلغكم من الشيعة قول عظمتموه وشنعتموه وانتم تقولون باكثر منه
الشيعة لا تروي حديثا واحدا عن النبي صلعم ان ميتا رجع الى الدنيا كما ترون انتم عن
علمائكم انما يروون عن الصادق ان النبي صلعم قال لامته انتم اشبه شي ببني اسرائيل ما كان فيهم يكون
فيكم ما كان فيهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه و
هذه الرواية انتم ترونها ايضا وقد علمتم ان بني اسرائيل قد كان فيهم من عاش بعد
الموت ورجعوا الى الدنيا فاكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الاولاد ولا ننكر
هذه قدرته ان شاء يرد من مات من هذه الامة كما رد بني اسرائيل وان شاء لم يفعل
هذا قول الشيعة وانتم ترون ان قوما قد رجعوا بعد الموت ثم ماتوا بعد ثم تنكرون
امرا انتم تروونه وتقولون به ظلما وبهتانا فالحمد لله الذي اظهر مساويكم على السنتكم ثم
ما تعيبون الشيعة من قولكم انهم يستحلون متعة النساء والمتعة زعمتم زنا وانتم ترون

في المتعة

في المتعة عن فقهائكم وعلمائكم من اصحاب رسول الله صلعم ومن التابعين انهم عملوا بها واستعملوها
على عهد رسول الله صلعم وبعده حتى نهى عمر بن الخطاب في خلافته عنها من ذلك هشام بن
يوسف الصنعاني عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع ابا واقد البكري بكر قريش
يقول استمتعنا اصحاب النبي صلعم واخبرني ابو الزبير انه سمع ابا واقد وهو يقول قسم النبي صلعم
بيننا غنما فاصابني شاتان فاستمتعتها فاستمتعت بها هشام بن يوسف قال اخبرنا ابن جريج
قال قال ابو الزبير سمعت طاوسا يقول ان ابن فلان يقول ان ابن عباس يفتي
بالزنا فبلغ ابن عباس فعدد ابن عباس رجالا لا اكاد نوأم المتعة فلم اذكر منهم الا
معبد بن امية بن عبد هشام عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري يقول لكنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام
على عهد النبي صلعم وابي بكر حتى نهى عنها عمر بن الخطاب في شان عمرو بن حريث قال قال
من استشهدت قال امي واختي او امي واختي فارسل عمر الى عمرو بن حريث فسأله فاخبره
ذلك امرا ظاهرا فقال عمر لا غيرها فلذلك نهى عنها هشام عن ابن جريج قال اخبرني
ابن خثيم قال كان بمكة امرأة فكان سعيد بن جبير يكثر الدخول عليها فقلت يا
عبد الله ما اكثر ما تدخل على هذه المرأة قال انا قد نكحتها متعة قال واخبرني سعيد
بن جبير قال المتعة احل من شرب الماء ورواه ابن ابي زائدة قال اخبرنا اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود قال كنا نغزوا مع رسول الله صلعم
وليس لنا نساء فقلنا انا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة الى اجل
بالثوب ثم قرأ يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين هشام عن ابن جريج قال قال عطا سمعت ابن عباس يقول يرحم الله
عمر ما كانت المتعة الا رحمة من الله رحم بها امة محمد ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي

قال عطا واسه لكأني اسمع قوله الآن الا انه قال عطا فهي التي في سورة النساء فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن قال الى كذا وكذا من الاجل على كذا وكذا وليس بينهما وراثة
فان بدا لهما ان يتراضيا بعد الاجل فنعم وان تفرقا فنعم وليس بنكاح قال عطا
وسمعت ابن عباس يراها الآن حلالا واخبرني انه كان يقرأ فما استمتعتم به منهن الى
اجل مسمى فآتوهن اجورهن قال ابن عباس في حرف ابي فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى هشام عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول تمتعنا
اصحاب النبي صلعم حتى نهى عمر في شان عمرو بن حريث وقال لجابر انا لنقضي الاجل فبعد
لهلال نبتغا وقد اقليهم ها مهر اخر قال وساله بعضنا كم تعتد قال حيضة واحدة كي
تعتد بها المستمتع بهن **وروى** بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن ابي هند عن ابي
نضرة قال سألت ابن عباس عن متعة النساء فقال اما تقرأ سورة النساء فقلت بلى قال
وما تقرأ فيها فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قال لو قراتها هكذا لم اسألك عنها قال
فانها كذلك **وروى** وكيع قال حدثنا عيسى القارئ عن عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير انه قرأ فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى **وروى** ابو محمد ... هشام بن
يوسف عن معمر عن الاعمش قال ما تخلف عن علي عم انه قال لولا ان عمر نهى عن المتعة
ما زنى فيما انكم هؤلاء **وروى** بشر بن المفضل عن ابي قلابة قال قال عمر بن الخطاب
متعتان كانتا على عهد رسول الله انا انهى عنهما واعاقب عليهما متعة النساء ومتعة
الحج **وروى** بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب ان عمر
نهى عن متعة النساء ومتعة الحج **وروى** عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة ان
عمر قال متعتان كانتا على عهد رسول الله انا انهى عنهما واضرب فيهما **وروى**
يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر لو تقدمت في متعة

النساء

النساء لرجمت فيها فهذه رواياتكم عن علمائكم في المتعة انها كانت حلالا على عهد رسول
الله وعهد ابي بكر وصدر من امارة عمر ونهى عنها عمر برواياتكم ثم انتم تروون بعد
هذا ان النبي صلعم نهى عنها يوم حنين وتروون انه امر اصحابه بها يوم الفتح ثم نهاهم خيبر
عنها والفتح كان بعد حنين فهذا ينافي رواياتكم واختلافها ثم تروون ان ابن
عباس نهى عنها وان عليا قال لابن عباس انك امرؤ تائه وابن عباس كان قد كان
يفتي بها بعد علي عم واصحاب ابن عباس عطا وسعيد بن جبير وطاوس وقول علي عم
لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى فيما انكم واقرار عمر على نفسه قوله متعتان كانتا على
عهد رسول الله انا انهى عنهما واعاقب عليهما ولو كان النبي صلعم نهى عنهما لقال متعتان
كانتا على عهد رسول الله صلعم نهى عنهما فانا انهى عما نهى عنه رسول الله وحديث جابر
بن عبد الله كنا نستمتع على عهد رسول الله وابي بكر حتى نهى عنها عمر بن الخطاب
فلان زعمتم ان عمر بن الخطاب نهى عما امره الله في كتابه وامر رسول الله به الناس
لقد نسبتم عمر الى الخلاف على الله وعلى رسوله برواياتكم هذه فلان كان عمر نهى عما كان
عند رسول الله لآية نسخت آية المتعة ثم لم يعرف ذلك علي عم وابن عباس وجابر بن
عبد الله الانصاري وابن مسعود والتابعون مثل عطا وسعيد بن جبير وطاوس
وعرفتموه انتم بعد مائتي سنة ان هذا لهو العجب وان زعمتم انكم تروون
عن هؤلاء الراوين جميعا في التحليل والتحريم على لسان النبي صلعم فكيف جاز لهؤلاء
ان يحللوا بعد النبي صلعم ما حرمه النبي صلعم في حيوته فان قلتم انهم سمعوا منه التحليل
ولم يسمعوا التحريم فكيف يكون ذلك وانتم تروون عنهم انهم حللوا ذلك بعد التحريم
فهذا تخليط في الدين لا ينكره اولوا الالباب واخبرونا عن النبي انه كان حرم
متعة النساء ونهى عنها افلا تروون عنه انه نهى عن متعة الحج وما معنى نهي عمر عن متعة

٣٣ الحج وقد قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى وتروون عن النبي ص انه
حج حجة الوداع فافرد الحج وساق الهدى فلما دخل مكة وطاف بالبيت خرج الى الصفا فصعد
عليها فاتاه جبرئيل وهو على الصفا قائم فقال له مر اصحابك من لم يسق منهم الهدى ان يحل
ويجعلها متعة فقال رسول الله لاصحابه هذا جبرئيل يخبرني ان آمركم من لم يسق الهدى
فليحل وليجعلها متعة فاحل كل من لم يسق الهدى فقال رسول الله لو اني استقبلت من امري
ما استدبرت لفعلت مثل ما فعلتم ولكن قد سقت الهدى ولا ينبغي لي ان احل حتى يبلغ
الهدى محله فقام اليه رجل فقال له يا رسول الله العامنا هذا او للابد فقال للابد ثم
شبك بين اصابعه ثم قال دخلت العمرة في الحج هكذا الى يوم القيمة فهذه الرواية لا تنكرونها
قد رواها الفقهاء والعلماء فلئن صححتم الرواية وصححتم على عمر انه نهى عما امر به رسول الله
لقد رميتموه بالعظيم وان انتم لم تصححوا الرواية عن النبي ص انه امر بمتعة الحج لقد رميتم
فقهائكم وعلمائكم بالكذب على رسول الله مع انكم **ورويتم** ان النبي قال لاصحابه
لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فان جعلتم الفريقين جميعا اقتتلوا
على باطل فقد كفرتموهما جميعا بهذا الحديث وان جعلتم احد الفريقين على حق كفرتم
الفرقة التي قتلت الفرقة المحقة وان جعلتم الفريقين جميعا محقين فلتم المحال الذي لا
يمكن ان يكون حقا يقتل حقا **ثم رويتم** عن النبي ص قال الائمة من قريش وكانت هذه حجة
قريش على الانصار يوم السقيفة حين ارادوا بيعة سعد بن عبادة وقالوا منا امير ومنكم
امير **ثم رويتم** على عمر انه قال يوم الشورى لو كان سالم مولى ابي حذيفة او ابو
عبيدة بن الجراح حاضرين ما تخالجني فيهما الشك لوليتهما الامر ولم يكونوا من قريش **ثم رويتم**
عنه انه قال لو وليتم الاجلح لاقامكم على كتاب الله وسنة نبيه فاي طعن على عمر اشد
من طعنكم ان يستخلف على من لم يحضره ولاة الخلافة والخلافة لا تصلح له ورويتم



ورويتم انه قال للناس الذي قد اخترت لكم ستة نفر مضى رسول الله وهو عنهم راض ٣٤
ثم دعاهم فيما تروون عليه حين قالوا له ولّ فلانا فقال فيه دعابة وفلانا كلف
ما قربائه وفلانا صاحب الفرس القعقعي وفلانا فيه باؤ وزهو وفلانا اليس هو لا
الصفق بالبقيع وفلانا ضعيف امره في يد امرأته فاي طعن على عمر اشد من طعنكم
ما بلغ احد منه تنقيصا اكثر من هذا القول الذي تروون عليه وان تنسبوا الشيعة
الى الوقيعة فيه **ثم رويتم** ان اصحاب رسول الله قالوا لرسول الله لو وليت علينا
ابا بكر فقال ان تولوا ابا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه قويا في امر الله وان تولوا
عمر تجدوه قويا في بدنه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم ولن تفعلوا ثم زعمتم
ان عمر شك ممن قال النبي انه هاد مهدي يسلك بكم الطريق المستقيم ولم يشك في
سالم مولى ابي حذيفة ولا في ابي عبيدة ابن الجراح فهل يكون من الوقيعة في عمر اكثر
مما تنسبون اليه ثم **زعمتم** انه قال يوم الشورى ان ولوها الاجلح اقامهم على المحجة
ثم زعمتم انه قال حين شاوروا عليه ان يوليه انه لا يصلح فيه دعابة فمن يقيم الناس
على المحجة والكتاب والسنة ينسب الى اللعب والبطالة فهذه من روايتكم في عمر وما
تصفونه به ثم تروون قالوا له لم لا يستخلف ان توليها عبد الله بن عمر فقال كيف
اولي من لم يحسن ان يطلق امرأته **ورويتم** في حديث آخر انه قال حسب لعمر منها
اني اكره ان اتقلدها في حيوتي وبعد موتي فاي تقلد اكثر من تقلده اياها وقد صيرها
شورى بين ستة وقد علم ان الخلافة تصير الى احد الستة وهو الذي صيره فاما
رواياتكم عنه انه قال حسب آل عمر منها فلان كان الخلافة من الشر فكان الاولى
ان يبعد الشر عن الحمره تصيره الى احياء اصحاب رسول الله ولئن كانت الخلافة
من الخير فما اعجب روايتكم واشنعها **واجتمعتم** على من طلق امرأته ثلاثا في مجلس

انها بائن منه لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وان من طلق امراته وهي حائض او جامعها في طهر
وانه ان طلق ولم يشهد فهو جائز وان حلف على طلاق امراته فحنث فهي تطلق بائن
منه والله تعالى يقول في كتابه لنبيه يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن
واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا
الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فوكد تبارك وتعالى الشهود
على الطلاق فاجزتم الطلاق بغير شهود ولم تحرموا ما امر الله به حتى لو ان امراة ادعت
ان زوجها طلقها بلا بينة وكانت تبغض زوجها وتحب مفارقته قلتم لها اهربي منه
فاعصيتموها منه وقد جعل الله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وامرتموها بالهرب
منه فان اتاكم الزوج يحلف لكم بالله ما طلقها قلتم له اطلبها فان ظفرت بها في قولكم فلك ان
تنكحها فان انقضت ثلث حيض فلم يظفر بها فلها في قولكم ان تتزوج وان ظفر بها قبل
انقضاء العدة فنكحها فاتتكم فقالت قد طلقني وهو يغصبني نفسي قلتم لها ادفعيه عن نفسك
واستعي عليه بكل حيلة فان قتلته فقتيلكم كانت مصيبة وعطل ما فرض الله من شهادة
ذوي عدل وصار الحكم بين الرجل والمراة من قوي على صاحبه فهو اولى بما قوي به عليه
وله الظفر على صاحبه فصيرتم لها ان تقتله في دعواها وله ان يقتلها ان ارادت
قتله ومنعته من نكاحها في قول الله ما ينفي هذا التخليط حتى تكون البينة على المدعي و
اليمين على المدعى عليه فينقطع الكلام بينهما فانظروا الى ما يلزمكم من قبح القول والشنع
ثم قلتم ان من طلق امراته على غير ما امر الله في كتابه وعلى غير ما سنه رسول الله فقد عصى
الله وبانت منه امراته فقيل لكم فحين عصى الله من اطاع فلم تجدوا بدا من ان قلتم

اطاع

الشيطان

اطاع الشيطان فزعمتم ان بطاعة الشيطان يجوز الطلاق فان لم ينفذ طاعة
في هذا الفرج كان من لم ينفذها عاصيا لله واطيب هذا الفرج حراما فتعالى الله عما
تقولون وان الله يقول ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد
ذلك وما اولئك بالمؤمنين وقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فكيف يدعي الناس الا ان يدعوا الى سنة
واذا زعمتم ان الحكم يجوز بخلاف ما في كتاب الله وبخلاف ما سنه رسول الله وقلنا
لكم اخبرونا عن الطلاق اذا طلق الرجل امراته كما امر الله في كتابه وكما سنه
رسول الله افضل او ان يطلق على خلاف الكتاب والسنة قلتم لا بل الفضل في
ان يطلق على الكتاب والسنة قلنا فاذا طلق على خلاف الكتاب والسنة ايجوز على
طلاقه قلتم نعم قلنا فما موضع الكتاب والسنة ههنا اذا جاز العمل بخلاف الكتاب
والسنة فلا حاجة للناس الى الكتاب والسنة اذا جاز العمل والحكم بغيرهما فلا
ما تعقلون هذا فانتم تعملون به على عمد خلافا للكتاب والسنة ام تجهلون ذلك ام
تتجاهلون فقلتم ان الطلاق ادب من الله امر به مثل ما قال يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فلو ان الرجل
جلس في المسجد بعد انقضاء الصلوة لا يبتغي التجارة لم يكن عليه اثم وكما قال يا
ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وقال واشهدوا اذا تبايعتم
فلو لم يشهد الرجل اذا بايع رجلا ولم يكتب جاز ذلك وكما قال واذا حللتم فاصطادوا
فلو ان الرجل اذا احل من احرامه ولم يصطد صيدا حتى رجع الى اهله جاز له ذلك فانما

الطلاق من امر الله كهذه الامور فقلنا لكم ليس الطلاق مثل هذه ولكنكم لما جهلتم الكتاب
والسنة قستم عليها برايكم فاخطا رايكم القياس وذلك ان الطلاق والنكاح فرج يحل
ويحرم وقد وكد الله فيه تاكيدا شديدا فقال بعد ما امرهم كيف يطلقون ذلكم يوعظ
به من كان يومن بالله واليوم الاخر وقال في موضع اخر في امر الطلاق وتلك حدود
الله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وما ذكرتم من امر الجمعة فانما اخبرهم انهم
اذا فرغوا من الصلوة فلهم ان ينتشروا ولم ينههم ولم يامرهم ان اخرجوا باجمعكم حتى
لا يبقى في المسجد احد واما ما امر الله به من الشهادة والكتاب في الدين فانما امرهم ان
يحتاطوا لاموالهم فيكتبون ويشهدون فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته فاخبر
ان الرجل اذا ائتمن صاحبه فليس عليه ان يشهد عليه ولا يكتب انما هو ماله اذا شاء
وهبه فاما قوله واذا حللتم فاصطادوا فانما اخبرهم ان الصيد محرم عليهم في احرامهم
فاذا خرجوا من احرامهم حل لهم الصيد لم يقل لهم اذا حللتم وانه واجب عليهم ان
تصطادوا فان شئتم ام ابيتم وليس الطلاق مثل هذا لان الله امر بالطلاق في اوقات
معلومة وسنها النبي صلى الله عليه وسلم لهم ووكد فيه وحده لهم وقال ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون وقال ذلك يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وليس بيننا وبينكم خلاف في ان من جلس
يوم الجمعة في المسجد الى الليل ولم ينتشر انه غير اثم ولا خلاف بيننا وبينكم انه ان
دين دينا وائتمن صاحبه فلم يكتب عليه ولم يشهد انه غير اثم ولا خلاف بيننا
وبينكم انه اذا احل من احرامه فلم يصطد صيدا حتى يرجع الى منزله انه غير اثم وانتم
مقرون ان من طلق امراته على خلاف الكتاب والسنة انه قد عصى الله ورسوله فكيف
شبهتم الطلاق بهذه الخصال التي احتججتم بها ولكنكم اتبعتم ما تشابه من القران
وتركتم

وتركتم محكمه كما قال في كتابه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
وما يذكر الا اولوا الالباب فاجتمعتم على ان الطلاق يمين كاليمين بالله فاذا حلف
الرجل بالطلاق وحنث فقد طلقت امراته وقدم الى القاضي فرق بينهما ثم لم تحل له حتى تنكح
زوجا غيره فما كان الطلاق يمينا كما تقولون فان الله تعالى يقول في كتابه لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط
ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلو كان الطلاق يمينا كانت هذه كفارته وانتم مقرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين رجل وامراة بيمين بدعكم المستعملة والفرض المتروك
فان زعمتم ان اليمين بالطلاق اعظم من اليمين بالله فاليمين بالله لها كفارة واليمين
بالطلاق فليس لها كفارة فهذا قول من يجعل غير الله اعظم من الله وهو الكفر المحض وان الله
يقول والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا
اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاذا كان طلاقهن ثلاثا في
مجلس طلاقا بائنا يفرق بينهن وبين ازواجهن ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فمتى
يكون احق بردها وقد جعل الله ذلك له وكيف يكون الطلاق مرتين وبعد ذلك
امساك بمعروف او تسريح باحسان وانتم تقولون قد بانت منه فلا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره او ليس قد منعتموها حقها من زوجها في الرجعة والله يقول ولهن مثل

الذي عليهن بالمعروف فان قلتم ان هذا اطلق واحدة او ثنتين فله الرجعة واذا اطلق
ثلاثا فلا تحل له فقد عصوا الله ورسوله وبانت منه امراته فكذا فضلوا الذين بدلوا قولا غير الذي
قيل لهم فانزل الله عليهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وانما قيل للاولين قولوا حطة
وليس فيه فرج يستحل ولا مال يوخذ ولا يترك فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم فانزل الله
عليهم رجزا من السماء واخبر انه تبديلهم فسق وكذلك اصحاب السبت قيل لهم لا تصطادوا
يوم السبت فجعلوا له الحظائر يوم السبت حتى دخلت فيها فلم تقدر ان تخرج ثم اصطادوها
يوم الاحد فظنوا انهم يخادعون ربهم وقالوا انما امرنا ان لا نصيد يوم السبت
وانما اصطدنا يوم الاحد فاصبحوا وقد مسخوا قردة فنكاح الفرج لغير حله اعظم
من صيد الحيتان ومن تبديل حطة هذا وقد جمعتم الى تبديل هذا تبديل الحكم
في المواريث والدماء وعتق امهات الاولاد وما لا يحصى من فعلكم الذي بدلتم فيه
كلام الله وحكمه وانتم تزعمون انكم اهل السنة والجماعة وزعمتم ان رجلا لو غاب عن
امراته عشرين سنة ثم قدم وله اولاد صغار انكم تلزمونه الولد ولا تقبلون قوله
انهم ليسوا منه وغيبته معروفة عند جماعة من المسلمين وقلتم ان الولد للفراش اذا كان
الرجل شاهدا مع اهله فبعث اهله فولدت فانكر الزوج الزم الولد فان رماها
بالزنا ولم يات باربعة شهداء ضرب الحد او لاعن امراته فاما ان يغيب عن امراته
عشرين سنة ثم يقدم وله اولاد صغار فكيف يلزم الولد هذا من اعاجيبكم وجراتكم
على الفتيا بالراي ثم رويتم عن النبي صلعم وعن الصحابة ان المهر ما تراضى عليه الناس ثم
انتم تحكمون ان المهر لا يكون اقل من عشرة دراهم بلا كتاب ولا سنة ولا اجماع العامة
من الامة ثم اجزتموه حكما وصيرتموه سنة كلما شئتم انتقلتم من حكم الى حكم تلعبتم
وكانكم الذين يفرضون الفرايض ويسنون السنن ويحلون ويحرمون دون الله ورسوله

ثم

ثم تسمون بالجماعة وانتم المختلفون وتسمون الى السنة وانتم لها كارهون ثم رويتم
ان ابا بكر ارق سبي اليمن وبيعوا ووطئت الفروج فلما استخلف عمر اعتق ذلك السبي
وقال لا ملك على عربي فاعتقهن ومن حبالى وفرق بينهن وبين من اشتراهن فصيرن
الى بلادهن ورويتم ان عمر رد سبي تستر الى بلادهن ومن حبالى الى ارض الشرك
وذلك ان ابا موسى ادعى انه كان اعطاهم عهدا فلما اسلموا جاء عمار بن ياسر واصحابه و
ادعى ابو موسى انهم كانوا امنة في عهد احلف ابا موسى على ذلك فردهم والى ارضهم و
هن حبالى فمن كان في الحكم ان يحلف ابا موسى وهو مدع على حقوق المسلمين ثم يخرج الحقوق
من ايديهم بلا بينة فهذه من اعاجيبكم وما تردونها على الصحابة ثم رويتم ان عمر اول
من دون الدواوين ففرض للمهاجرين في اربعة الاف درهم وفرض للعرب في ثلثمائة
وللموالي في خمسين ومائتين وفرض للانصار في الفين ففضل المهاجرين على الانصار
وفضل الانصار على العرب وفضل العرب على الموالي فلم تزل العصبية ثابتة في الناس
منذ ذاك الى يومنا هذا ورسول الله يقول المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى
بذمتهم ادناهم ثم رويتم ان عمر جعل عطيات امهات المؤمنين عشرة الاف
درهم والدرهم يومئذ مثاقيل ففضل ازواج النبي صلعم على المهاجرين والانصار
وعلى اولاد رسول الله وجعل لعايشة اثني عشر الف درهم ففضلها على المهاجرين
والانصار وعلى سائر قريش والعرب وعلى اولاد رسول الله صلعم وفرض لاسامة بن
زيد في ثلاثة الاف ولعبد الله بن عمر في الفين فقال له عبد الله يا امير المؤمنين
فضلت اسامة علي فوالله ما شهد مع رسول الله مشهدا الا شهدته معه فقال لانه
كان احب الى رسول الله منك وكان ابوه احب الى رسول الله من ابيك وانتم تروون
ان رسول الله سئل من احب الناس اليك فقال عايشة فقال انما يعني من الرجال فقال

انما يعني من الرجال فقال ابوها فقالوا لو شتم رجال عمر فكيف يكون هذا وعمر يقول لابنه كان
اسامة احب الى رسول الله منك وابوه احب الى رسول الله من ابيك فلو كان القسم
انما تقسم بين الناس على محبة النبي لهم كان اولى الناس بكثرة العطاء ولد رسول الله وولد
ولده وانتم تروون في رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له من احب الناس اليك قال
فاطمة ثم قالوا فمن الرجال قال زوجها فهذه رواياتكم ينقض بعضها بعضا ورويتم ان
عثمان لما ولي نقص امهات المؤمنين عما كان يعطيهن عمر فان كان عثمان اصاب فقد
اخطأ عمر وان كان عمر اصاب فقد اخطأ عثمان اذ نقصهن عما فرض لهن عمر وانهما ان كانا
جميعا وقد اختلفا فمحال ان يكونا اماما وقد اختلفا في الفعلين وروى شريك بن
عبد الله عن حديث رفعه ان عائشة وحفصة اتتا عثمان حين نقص امهات المؤمنين
ما كان يعطيهن عمر فسألتاه ان يعطيهما ما فرض لهما عمر فقال لا والله ما ذاك لكما عندي
فقالتا فاعطنا ميراثنا من رسول الله من حيطانه وكان عثمان متكئا فجلس وكان علي بن
ابي طالب جالسا عنده فقال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها اليوم ثم قال لستما اللتين شهدتما
عند ابي بكر ولففتما معكما اعرابيا يتطهر ببوله مالك بن الحويرث الحدثان فشهدتم
ان النبي قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فان كنتما شهدتما بحق
فقد اجزت شهادتكما على انفسكما وان كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فقالتا له يا نعثل والله لقد شبهك رسول الله بنعثل
اليهودي فقال لهما ضرب الله مثلا فخرجتا من عنده وروى من روى منكم ان الناس
لما نقموا على عثمان ما نقموا كان ذات يوم يخطب الناس على منبر رسول الله اذ رفعت عائشة
قميص رسول الله صلى [illegible] وقصبة ادعت انها من جرائد النخل فقالت يا عثمان هذا قميص رسول
الله لم يبل وقد غيرت سنته ورويتم ان عثمان لما حصر وقد تهيأت عائشة للحج

فاتاها

فاتاها مروان بن الحكم فقال يا ام المؤمنين لو اقمت ولم تحجي ودفعت عن هذا الرجل
فقالت يا مروان لعلك ترى اني في شك من صاحبك والله لوددت انه في بعض
غرائري فقذفته في اليم ثم خرجت الى مكة فلما قتل عثمان وبايع الناس عليا ابن ابي
طالب قالت قتل عثمان مظلوما ثم خرجت تطلب بدمه ثم رواياتكم على عمر انه
قال لو اجتمع اهل منى على رجل لقتلتهم والله يقول النفس بالنفس والحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى ثم رواياتكم انه يقتل المسلم بالذمي وان دية الذمي والمسلم واحدة
وانتم تروون عن عمر انه جعل دية اهل الذمة مما عملتم ثم انتم تحكون في سبب قيمة عشرين
الفا اذا قتله مسلم اخذ من القاتل ديته مثل قيمته وهو فضل على دية الحر المسلم وان كانت قيمة العبد
مائة الف اخذ القاتل بها فان كان القاتل قرشيا هاشميا فقيمة العبد اكثر من ديته ثم رويتم
على النبي انه شرب نبيذا السكر وامر بشربه وانه دفع اليه اناء من شراب فقربه من فمه
فقطب عنه ثم دعا بماء فصب عليه وشربه وقال اذا اشتد شرابكم فاكسروها بالماء
ورويتم على عمر بن الخطاب انه كان يشربه وكان احب الشراب اليه النبيذ الشديد ثم رويتم
عليه انه شرب بعدما طعن فخرج من جرحه ثم روى بعضكم على النبي انه قال كل مسكر
حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام ثم رويتم عن عمر انه ضرب ابنه الحد في شرب المسكر
فبعضكم ياخذ بهذه الرواية وبعضكم ياخذ بتلك الرواية وبعضكم لا ياخذ بهذه الرواية
ولا بتلك ويقول لا احلله ولا احرمه ولكن اكرهه لاختلاف الناس فيه فمن يحرمه منكم
يروي الحديث وياخذه عمن يحلله ويشربه ومن يحلله منكم ويشربه يروي الحديث وياخذه
عمن يحرمه فاذا قيل لكم كيف هذا قلتم انه متأول الحديث تحسبون تأويله ورواياتكم
تصدقونه وهو مروي عن النبي انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وكل مسكر حرام
وكل مسكر خمر ثم يروي من يحلله ان النبي شربه وان عليا شربه وان ابن مسعود

شربه ولا يكون كفراً اعظم من تحليل ما حرم الله تعالى وتحريم ما احل الله **ثم انتم** تتقون الفرقتين
جميعاً وتقبلون منهم الاحاديث لان هذا مما تهوونه فاذا اتاكم عن بعض ما تروون عنه
خلاف لهواكم مما يشاكل هذا الباب مما يحلله بعضكم ويحرمه بعضكم نظرتم الى هواكم فان كان
هواكم مائلاً الى التحليل حللتموه وزعمتم من حرمه فانتم فقهاء انفسكم انما تاخذون من الفقهاء
ما تهوون وتدعون من فقههم ما تكرهون هذا ايضاً من اعاجيبكم التي لا تنقضي كثرة
ثم قلتم في السارق انه يقطع في اقل من عشرة دراهم وهذه الدراهم انما حدثت في زمان
الحجاج انما كانت قبل ذلك وعلى عهد رسول الله صلعم مثاقيل **ثم تروون** عن النبي صلعم انه قطع
في مجن قيمته ثلاثة دراهم فانتم تحكمون بآرائكم بلا كتاب ولا سنة الا بما قلتم من قول الحجازيين
واجتمعتم على قطع اليدين من الرسغ بلا كتاب ولا سنة وكان علي بن ابي طالب يقطع
السارق من وسط الكف ويترك الراحة والابهام وكذلك اجتمعتم على قطع الرجل من المفصل
وكان علي عم يقطع من وسطها ويترك العقب يمشي عليها وكان يروي ذلك عن النبي
وقلتم ان النبي صلعم قال الاختلاف رحمة وقد قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من
ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم فاخبر تبارك وتعالى انه كبر على المشركين
ان دعاهم ان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه فنهى عن التفرق فقلتم خلاف الحق وزعمتم
انه قال الاختلاف رحمة **ثم زعمتم** على عمر انه نهى ان يتزوج العجم في العرب وقال لامنعن
فروجهن الا من الاكفاء وقد تزوج رسول الله العربيات من الموالي وقد قال الله تعالى اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
من المؤمنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين

ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين
ما احله الله وامر به دخول من الايمان **فحرمتم** على عمر انه نهى عما احله الله وقد قال الله
تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى قوله تعالى ان الله
كان غفوراً رحيماً والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم
ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فاحل الله ما وراء ذلك مما
سماه وحرمه فاعترضتم امره فنهيتم الناس عما احل الله ثم نسبتموه الى عمر فقلتم هي سنة عمر
وما سنه عمر حق وان خالف قول الله وسنة رسول الله صلعم ثم تفرقون بين العربية و
الموالي بلا كتاب ولا سنة **وقلتم** ان عمر قال لا تزوجوا ايامكم فيهم ولا تزوجوهم فصيرتم
الموالي بمنزلة اهل الكتاب من اليهود والنصارى يحل لنا ان نتزوج منهم ولا نزوجهم الا ان
نزوجهم ونسبتم ذلك الى عمر فاي فرية اشد من فريتكم في عمر وما ترددون عليه **ثم**
زعمتم في بعض اقاويلكم واحكامكم ان القاضي اذا فرق بين امرأة وزوجها بشهادة
شاهدين ثم رجع الشاهدان عن شهادتهما واقرا انهما شهدا بزور وان المرأة لا ترد الى
زوجها وان تلك الفرقة جائزة عليها ابداً وان لها ان تنكح الازواج وان تزوجها احد
الشاهدين اللذين شهدا بالزور فنكاحه حلال جائز له فزعمتم ان الذي يكون به
الفرقة لا يكون به الاجتماع فابطلتموه من وجه واثبتموه من الجهة الاخرى التي بها ابطلتموه
ليس عندكم بذلك حجة من كتاب الله ولا سنة رسوله **وزعمتم** في حكمكم ان المملوكة
المتزوجة لا يحل لمولاها ان يفرق بينها وبين زوجها ولا يخرجها من ملك الزوج الا بعتق
او طلاق الزوج فاستثنى تبارك وتعالى قوله في كتابه والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم فاستثنى جل ثناؤه الا ما ملكت ايمانكم
فلم تجيزوا ما استثنى الله ولا ما احل كانكم الحكام عليه فحرمتم الامة على مولاها وحكمتم للزوج

امك ببضعها الا ان يطلق او يموت وزعمتم انه ان باعها لم يكن للمشتري ان يطأها
وبضعها محرم عليه والله يقول بعد الاستثناء يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم فلم تقبلوا ما بين لكم ولا ما استثنى فما الذي يعاب
به قوم اكثر من ان الله بعث اليهم رسولا فانزل الله عليهم كتابا فامرهم ان يتبعوه و
امر نبيه ان يحكم بينهم بما انزل الله في كتابه فاحل لهم المحصنات مما ملكت ايمانهم فلم
يقبلوا منه وزعموا انه احل من ذلك ام غير حلال ولو وجدتم مثلها من السنة على الشيعة
لقمتم وقعدتم وزعمتم فيما رويتم ان ما دون الشرك مغفور لكم وان الشرك لا
يكون الا ان يدعو مع الله الها اخر فما لم يفعلوا فما دون ذلك مغفور لكم وانتم تروون
عن النبي صلعم انه قال الشرك اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على صفاة سوداء و
قد وعد انه مالا يسر احد بالشرك فانظروا ما كتب الله تعالى على من يقول هذا
القول في قوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين انظروا
من الذين يمسكون بالكتاب الذين يقولون ان الحكم فيه وبه والذين يقولون ان الحكم
ليس فيه ولا به ثم انظروا الى ما اختلفتم المعاصي وزعمكم انها مغفورة ما لم يجعل مع الله
الها اخر ولم تزكيكم انفسكم والله يقول الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله
يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا
وانظروا كيف وكد الله على الحكام فقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا
بصيرا

بصيرا وانما امر الله ان يحكم بالعدل قوما يحسنون ان يحكموا به فهم لا يعرفونه فاما اذا
كان احدكم يحل شيئا يحرمه صاحبه وكلا الامرين عندكم حق فاين المحل عنده من
المحرم منه واين الذي قد رد الى الله ورسوله والى اولي الامر ولو جهد
جاهد على ان يأتي باطل في اختلافكم ما قدر عليه الا اذا كان كله عندكم حقا ولولا
ان الحق يخالف الباطل والعدل يخالف الجور ما عرف احدهما من صاحبه وكذلك
الاشياء كلها انما عرف بمباينة بعضها لبعض ولولا ذلك لما عرف حق من باطل و
حسن من قبيح ولا انسان من انسان ولا ذكر من انثى ولا شيء من شيء وزعمتم انه
لا يذكر رسول الله الا عند الذبيحة ولا عند الجماع قيل لكم فما بال الجماع فلم يكن
عندكم الا قبول قول الخراسانيين وقلتم هكذا روينا عمن كان قبلنا قيل لكم فما بال الوضوء
والاذان والمناسك وكلما يتقرب به الى الله خالصا فقلتم بان منكم في قياس قولكم
ان لا يذكر في الوضوء ولا في الاذان ولا في الصلاة ولا في شيء يتقرب به الى الله
وان كل ما يذكر فيه رسول الله غير خالص لله وشرك وليس هو لله خالصا فانظروا
الى صدكم الناس عن ذكر رسول الله والصلاة عليه والله يقول ورفعنا لك ذكرك
وفسره المفسرون انه عنى ان لا اذكر في موطن الا ذكرت معي فزعمتم ان ذكر رسول
الله مع الله شرك وزعمتم ان القنوت بدعة وقد امر الله تعالى في كتابه فقال
قوموا لله قانتين وقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقال يا مريم اقنتي لربك واسجدي
مع الراكعين فزعمتم ان ما امر الله به من القنوت الطاعة انما قال في مواضعه مطيعين
وان ابراهيم كان امة مطيعا ويا مريم اطيعي واسجدي واركعي وانتم تروون عن
النبي صلعم انه قنت في صلاته ودعا على المشركين وتروون ان ابا بكر وعمر قنتا وان عليا
قنت فلعن معوية واصحابه وان معوية قد فعل مثل ذلك في علي واصحابه بالقنوت

في الصلوة معروف غير مجهول وانما القنوت دعاء قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فمن الكذب للقانت الداعي ومن ترك ذلك فقد ضيع الدعاء عبادة فنهيتم الناس
عنها وقلتم من قنت فهو صاحب بدعة وهوى والله تعالى يقول ان الذين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
فاي سلطان اتاكم فاخبرونا انه ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يحتاج اليه الناس في امر
دينهم فان رسول الله نهى امته عن القنوت في الصلوة وانتم تروون انه قد قنت و
قنت الخلفاء بعده ثم تزعمون ان من قنت فهو مبتدع وقد قال الله تعالى وقوموا لله قانتين فزعمتم
انه يعني فقوموا لله مطيعين فانما امرهم ان يطيعوا الله وهم قيام ولا يطيعونه اذا كانوا جلوسا
ولا اذا ناموا ولا اذا اتكؤا انما امروا زعمتم بالطاعة وهم قيام ذلك ليعلموا ان الناس
يقنتون وهم قيام فمن قال قوموا لله قانتين انتم تجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاكم
كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وزعمتم ان
الرعاف والحجامة والقيء ينقض الوضوء فجوزتم دعواهم وهم يصلون بقولكم على غير وضوء
فصليتم خلفهم وقبلتم شهادتهم وزكيتموهم ورويتم الحديث عنهم وهم يقولون المسح على الخفين
حلال سفرك وانتم تقولون من زاد على ثلاثة ايام انتقض وضوءه وهم يقولون ان نكاح
النساء في ادبارهن حلال وانتم تقولون هو حرام وتلعنون من يفعله ويزعم انه حلال
ويرون الوضوء مما غيرت النار والوضوء من مس الذكر وانتم تنكرون ذلك ولا يرون
الا بعد نكاح حتى يقولون لو وضع يده على راسها فقال يوم اتزوجها فهي طالق ثم تزوجها لم
يلزمه الطلاق وكذلك العتق وانتم تلزمونه الطلاق والعتق فصليتم على هذا الخلاف وقلتم
هم اهل الجماعة والسنة ولا يكون من الخلاف اشد ولا اشنع من انكم تقولون انهم يصلون على غير
وضوء

وضوء وانهم يستحلون ما حرم الله تعالى الا انهم وافقوكم على تفضيل ابي بكر وعمر على علي ع
فقبلتموهم على ذلك ولم يضرهم خلافهم عندكم فصار تفضيلهما على علي ع محنة الدين
فمن فضلهما على علي ع فهو على دين الله وان صلى على غير وضوء واتى كلما نهى الله عنه فاذا
فضلهما فهو من اهل السنة والجماعة لا يضرهم ما صنعوا فقد اجتمع المعاصي لهم وقلتم اذا
قدموهما فاعملوا ما شئتم وانتم تنحلون الشيعة الكلام يقولون ذلك في علي ع فكيف تقول
هذا وهم يقولون لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو
مؤمن ولا يقتل النفس الحرام وهو مؤمن وانتم تقولون ان هذا الفعل لا يخرج من الايمان
فمن الذي يقول المعروف ويعمل ما شئتم انتم ام الشيعة وقد قال الله تعالى ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولم تخالفكم الشيعة الا في مثل ما خالفكم اهل
الحجاز فلم تسلبوا الشيعة صرفا ولا عدلا فوالله ما استوحشوا لفراقكم اياهم ولا لنكركم وقلتم
بل لا دعم ذلك بصيرة وتمسكا بالكتاب والسنة فاجمعتم على ان الصلوة جائزة خلف كل
بر وفاجر ولو ان الفاجر ان يؤمكم في فرض الصلوة التي جعلها الله عماد الدين وانتم لا تدرون
لعل الفاجر يصلي بكم على غير وضوء ولعله جنب من حرام او لعله سكران من خمر ولعله يغني
في الصلوة استخفافا بالصلوة وانتم تروون ان النبي ص امر ابا بكر بالصلوة فلما قبض النبي ص
قلتم الصلوة عماد الدين فقد رضيه رسول الله لديننا فنحن نرضاه لدنيانا فكيف رضيه
رسول الله للصلوة وانتم تروون انه قال الصلوة خلف كل بر وفاجر فاي فضل فيها
لابي بكر في الصلوة اذا جازت خلف الحجاج بن يوسف كما تجوز خلف ابي بكر وانتم تروون
عن الاعمش انه قال لقيت ابا وائل في امارة الحجاج وهو يريد الجمعة فقلت له رحمك الله
صليت قبل ان تخرج فقال من انت فقلت انا رجل من المسلمين فقال مرحبا مرحبا بالمسلمين
نعم ورويتم ان عامة العلماء والفقهاء كانوا يصلون الظهر والعصر في منازلهم ثم ياتون

الجمعة فيصلون مع الحجاج فزعمتم انهم انما فعلوا ذلك لان الحجاج كان يؤخر الصلاة فاذا
صلى الفاجر الصلوة في وقتها فلا باس بالصلوة خلفه **وانتم تروون** ان عبد الله بن مسعود
بالكوفة صلى الظهر في بيته بالاسود وعلقمة اربعا وقالوا اصلينا هذه هي الفريضة و
صلينا معه ستحبة وذلك في زمن عثمان والوليد بن عقبة والي عثمان على الكوفة **ثم**
رويتم عن النبي صلعم انه قال يطلع الله يا في من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا
لقيتهم فاقتلهم انهم مشركون وآية ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر فوصفتم رسول الله صلعم انه
حكم بغير ما انزل الله وانما على من قذف رجلا مسلما جلد ثمانين فزعمتم ان على من سب القتل جرأة
منكم على الله والكذب على رسوله **وانتم تروون** عنه انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وانتم تزعمون من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم مؤمن
كامل الايمان لا يخرجه من ايمانه ذنب صغير ولا كبير ثم زعمتم ان من شتم رجلا مسلما من
اصحاب رسول الله صلعم كان مشركا حلال الدم وانما رأينا الشيعة الذين تسمونهم انتم الرافضة
انما خالفوكم في تفضيل علي عم على ابي بكر وعمر لم يقولوا ان ابا بكر وعمر تركا الصلوة ولا زنيا
ولا طا ولا شربا الخمر ولا استحلا الحرام ولا الظلم انما قالوا علي عم افضل منهما ومن غيرهما
بسابقته وقرابته وصهره ونكايته في المشركين وعلمه بكتاب الله وسنة رسوله فاذا تفضيل
علي عم على ابي بكر وعمر عندكم اعظم من نكاح الامهات والاخوات والبنات والزنا واللواط
وشرب الخمر واكل الربا واذا تفضيل علي عم شرك يقتل من قال به كما يقتل المرتد عن الاسلام
او من قتل مؤمنا فيقتل به ورسول الله صلعم يقول لا يحل دم امرء مسلم الا في احدى ثلاث
المرتد عن الاسلام او من قتل مؤمنا فيقتل او محصن زنى بعد احصانه فانتم تزيدون على
ما قال رسول الله صلعم فتقولون او من شتم ابا بكر وعمر جرأة على الله وكذبا على رسوله فهذه
صفة صفتكم التي اخترعتموها لانفسكم فلا عدمتموها **ورويتم** ان ابا كنف العبدي
طلق

طلق امرأته وهو غائب عنها واشهد على طلاقها وكتب بذلك اليها فلم تعلم ثم بدا له الرجعة واشهد
على رجعتها وكتب اليها يعلمها فلم يصلها كتاب الطلاق فلم يصل اليها كتاب الرجعة حتى
تزوجت فاتى عمر فاخبره بذلك فقال ان كان الزوج الثاني دخل بها فهي امرأته وان لم
يكن دخل بها خير ابو كنف بين امرأته والصداق فانه ذلك اهنا وردتم ايه وانتم اليوم
منكرون لهذا لا تلتفتون به **ورويتم** ان عمر قضى بالمفقود ان تربص امرأته اربع سنين
فان جاء زوجها والا تزوجت فان قدم الزوج الاول وقد تزوجت خير بين امرأته والصداق
وهذا عندكم ما خوذ فهل تكون الوقيعة في الرجل باكثر من ان ترغبوا عن قوله وانتم **تروون**
انه لما مات ذهب تسعة اعشار العلم معه **وتروون** عن ابن مسعود انه قال ما كنا
نبعد اصحاب محمد صلعم ان السكينة تنطق على لسان عمر وكان ملك بين عينيه يوفقه و
يسدده **وروى** ابو يوسف عن مجالد بن سعيد عن الشعبي ان عمر بن الخطاب اتى النبي صلعم
بصحيفة قد كتب فيها من التورية بالعربية فقرأها على رسول الله صلعم فغضب في وجه
رسول الله فقال اعوذ بالله وبرسوله من سخطه فقال رسول الله لا تسألوا اهل الكتاب
عن شيء فانهم لا يهدونكم وقد ضلوا وعسى ان يحدثوكم بباطل فتصدقوهم او بحق فتكذبوهم
ولو كان موسى حيا بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني **ورويتم** ان النبي صلعم قال ما
اتاكم مني من حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو عني وما خالف كتاب
الله فليس مني وصدقتم ما خالف حديثه كتاب الله عز وجل
ومن اعجب العجب تسميتكم الفرايض المواريث فرايض وانتم فيها
مختلفون فان كان الله فرضها فلا يجوز ان تتعدوا ما فرض الله وان كنتم انتم الذين
تفرضون فقد صيرتم لكل من برأيه فرضا وجعلتموه على عباد الله تتنقلون فيه من
حكم الى حكم والله تعالى يقول للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب

مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا فقد اخبرنا الله انه
قد فرض المواريث وبينها فقال نصيبا مفروضا وما من اجل لكم ان تجوزوا الاختلاف
للصحابة والتابعين من بعدهم فيما قد جعله نصيبا مفروضا والنصيب المفروض لا يزاد
فيه ولا ينقص الا بالاعتداء او بعد حدود الله فاجهلتم ما فرض الله تعالى عن ذلك فتقدمتم
بين يدي الله ورسوله فقلتم بالحكم وامرتم الناس بامر دون الله ورسوله وتجاوزتم ما قال في
كتابه اذ يقول واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا اهل نصيب عندكم لا من ترك امره ورضي بغيره وانتم زعمتم ان رسول الله
قال زيد افرضكم وعلي اقضاكم وابي اقراكم ومعاذ اعلمكم بالحلال والحرام ولا يكون
اقضاهم حتى يكون يعرف الفرائض ولا يكون يعرف الفرائض حتى يكون اعلم بما انزل الله
منهم في كتابه وسنة نبيه ولا يكون اعلمهم بالحلال والحرام حتى يعرف الفرائض لانها من الحلال
والحرام فانها من القضاء فقد ورثتم قول علي [illegible] في امهات الاولاد وغير ذلك فقد خالفتموه
فيما قضى فيه واما معاذ فلا نراكم تروون عنه حلالا ولا حراما الا الحرف والحرفين
واما فرائض زيد فلم يبق احد من الصحابة الا وقد اعترض له فيما فرض واما ابي فقد
نبذتم قراءته وكذلك قراءة ابن مسعود فيما تروون منهما عن النبي صلى الله عليه كان الذي
رويتموه عن رسول الله حقا لقد خالفتم النبي فيما قال في هؤلاء النفر وان كان باطلا
لقد كذبتم على رسول الله وقد قال رسول الله من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وزعمتم ان زيدا قال في ابنة واخت للابنة النصف وللاخت النصف
فقيل لكم لم اعطيتم الاخت النصف مع الابنة فقلتم ان الله تعالى قال وله اخت فلها
نصف ما ترك فقلنا لكم اتلوا الاية من اولها فقد قال الله
ثلث ما اذا اعطيتموها قلتم ثلث ستة علمنا لكم

فما

فما بالنا ذكر السدس وقد ذكر تركة امراة تسعة الاف فعلم لم يتم الحساب على ما فرض فزعمتم
ان الله سبحانه فرض فذكر الاخت والجد حتى استغنى الولد ثم اعطيتم الاخت ثلاثة اسهم
من تسعة وسميتموها نصفا فسالناكم عن ذلك فعدتم الى الجواب وجعلتم للجد سهمين
تسعة اسهم وسميتموها سدسا ولا خلاف بين الامة انه لا يكون المال اكثر من نصفين
ولم يرد للجد والاخت فرضا مع الولد ولا ابن في الكتاب لان الله تعالى قال يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فاخبر
ان الكلالة اذا لم يكن له ولد فاعطيتم الاخت مع الام وقد رويتم عن ابي بكر انه سئل
عن الكلالة فقال اللهم اني لا اعلمه الا ان يكون الوالد والولد فاعطيتم الاخت مع الام
طعنا على ابي بكر ولم يقوموا على انها الكلالة وقد تركت الميتة اما ثم لما اعطيتم الاخت
ثلاثة اسهم لما زعمتم من تسميتها لها النصف واعطيتم الجد سهما قلنا لكم لم صرتم
تجمعون نصيبها ونصيب الجد ثم يكون للذكر مثل حظ الانثيين وانما فرض الله الفريضة
من اصل المال لا من نصيب الاخت لان الله يقول فلها نصف ما ترك فلم جعلتم
للجد من نصيب الاخت فان كنتم انزلتم الجد منزلة الاخ ليكون للذكر مثل حظ الانثيين
فقد كان ينبغي ان يكون للاخ من صلب المال مثل ما اعطيتم الاخت ولو اعطيتموه
مثل ما للاخت لكان المال تسعة فاتيتموها وبقيت الام والزوج لا شيء لهما في قول
زيد لو كان مكان الاخت اخا لم تعطوه شيئا وانما هو في قولكم بمنزلة الاخ فافهموا
انتقاض قولكم فان كان الاخ لا يعطى شيئا وان صيرتم الجد ابا كما صيره ابو بكر ولا
ترث معه الاخت شيئا فهذا ما يدل من الطعن عليكم على ابي بكر وتركتم قوله ورويتم
عن عمر انه سال النبي عن الكلالة فقال له قولا لم يفهمه فبعث اليه حفصة فسالته عنها
فقال لها عمك اولك قولك لها [illegible] فقال فقال زيد في امراة تركت

زوجها وامها واختها لابيها وامها واحد وانتم تنقصون بها اليوم فان للزوج النصف ثلاثة اسهم
وللام السدس لان الاخوة من الام في قولكم حجبوها من الثلث وللاخوة من الام الثلث
وللاخت من الاب والام النصف فصارت تسعة على ما قسمتم الفريضة الاولى فلم يكم
في هذا المثل مثل ما لزمكم في ذلك وكان جوابكم ان قلتم سنة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسموا
الحساب فعمتم الام اخر حجبوه قلنا لكم فما بال الاخوة من الام حجبت الام من ثلثها الذي
سماه الله لها فصيرتم لها السدس ولهم الثلث فما ترون بحقها وحجبها فما بالكم
منعتم ما جعله الله حجة واعطيتم الاخوة من الام ثلثها من غير صلب المال والكتاب
ينطق بغير ما قلتم فلاي سبب فعلتم ذلك فقلتم لان الله تعالى قال في كتابه وان كان رجل
يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من
ذلك فهم شركاء في الثلث قلنا لكم فمن اخبركم ان المسالة التي امرت انما كانت يورث كلالة
فلم يكن عندكم الا التسليم لما سبقكم اليه اوائلكم الذين شهدتم عليهم انهم لا يعرفون الكلالة
وتركتم الكتاب ولا نص لاحد قولا مما يخالف الكتاب وبطل تسليمكم لغير الكتاب وقلنا
لكم فاذا اعطيتم الاخوة من الام الثلثين امركم ان تنقصوا الام من الثلث اذا كان
معها اخوة لام لا لاب وليس معها ولد ولا اب فلم يكن عندكم اكثر من ان قلتم الجماعة على
هذا اضطررتم قول جماعة اجمعوا على الطعن والوقيعة في الصحابة بالرغبة عن قولهم فما
تركتم منه قلنا لكم فلم اعطيتم الاخت من الاب والام النصف قلتم قال الله يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد قلنا فان كان مكانها اخ لاب وام قلتم فلا شيء له قلنا ولم وقد
قال الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فعرض له الكل فلم تعطوه شيئا وفرض لها النصف
فاعطيتموها اياه فلا مع انكم اعطيتموها النصف في قسمة [illegible] النصف من المال وكان كلا

جوابكم

جوابكم ان قلتم على هذا اهل السنة والجماعة فلم ترضوا بخطائكم حتى كذبتم على اهل السنة
والجماعة وذلك ان اهل السنة لا يخالفون حكم الكتاب وفرضه فانظروا الى اعاجيبكم
التي لا تنقضي كثرة فاجتمعتم على ان قلتم في رجل ترك ابنته واخته للابنة النصف
وللاخت النصف قلنا لكم لم اعطيتم الاخت النصف وانما ميراثها في الكتاب اذا
لم يكن ولد وقد ترك الميت ابنة فقلتم جعلنا الاخت عصبة قلنا لكم ولكم ان تجعلوا
دون ما قال الله عصبة ومتى سمى الله العصبة في الفرض او جعل لها ميراثا مع الولد
فكان جوابكم ان قلتم على هذا قول الجماعة والسنة وهذا لا يخرج لكم منه ان تقنعوا
جماعتكم في هذه الفريضة على غير ما قال الله فبطل اجماعكم فلقد حيرتم على تقليد قبيح
من القول وقال زيد في زوج وام واخوة واخوات لام واب عم واخوات لام للزوج
النصف ثلاثة اسهم وللام السدس وهو سهم وللاخوة من الام الثلث وسقط
الاخوة والاخوات لاب وام صيا ان اباهم كان حمارا اليس الاخوة الميت لام فقال
صدقتم انطلقوا فشاركوا مع الاخوة والاخوات من الام في الثلث الذي جعل الله
للذكر مثل الانثى وانما ورثهم بقرابتهم [illegible] سوى بينهم للذكر مثل ما للانثى
لان الاب وادهم قرابة في قول عمر فقلنا لكم فما بالكم الكانت اخت واحدة لاب وام
اعطيتموها النصف ثلاثة اسهم وان كانت اخت واخوات اسقطتم [illegible]
باسمه على ذلك وامر عمر ان يشاركوا الاخوة من الام في ثلثهم فلئن كنتم تعقلون
ما تصنعون انكم لتقصدون الى اشنع القول وقبحه ولئن كنتم لا تعقلون انكم
لتخبطون العشواء ولا تعلمون حق ما تاتون من باطل هذا وانتم تروون
ان ابا بكر سئل عن الكلالة فقال اللهم اني لا اعلمها الا ان يكون الوالدان والولد
وتروون عن عمر انه قال [illegible] اني لا اعلمها ابدا فقد خالف عمر ابا بكر [illegible]

ابو بكر في الكلالة وانتم تروون عن النبي ص انه قال زيد افرضكم فلقد طعنتم على ابي بكر وعمر
في خلافهما زيدا ان كان النبي قال ما رويتم في زيد والله يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ولو اصبتم مثل هذا من الشيعة لنفيتم بها وقعدتم وقد اخبركم الله تعالى ان
الاختلاف انما يكون من عند غير الله فاما حكم الكتاب فليس فيه اختلاف وقال زيد في امراة
تركت زوجها وامها واختها لابيها وامها للزوج النصف ثلاثة اسهم يكون من ثمانية قلنا فان
كان مكان الاخت اخ قلتم فله سهم تمام السنة قلنا لكم فاين وجدتم في كتاب الله ان حظ الانثى
اكثر من حظ الذكر في الميراث والميت في قولكم لو ترك اخا واختا لاب وام كان المال بينهما للذكر
مثل حظ الانثيين فاذا الزوج والام انما نقصوا الاخ ولم يضروا الاخت اذا لم يكن معها اخ
فيا من لا يعرف ثلثا من نصف ولا يعرف سدسا من سبع ولا ثمنا من تسع ثم صار رئيس الفقه
والحكومة فليدع الفقهاء لعلم لاحد ممن يقول في الحكم بقول الله وقول رسوله وانتم تروون
عن رسول الله انه قال قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فان اللطيف الخبير انباني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقد اخبركم ان العترة مع الكتاب
والكتاب معهم لا يفترقان الى يوم القيامة فتركتم حكم العترة والكتاب وقلدتم سواهم فلا
يبعد الله الا من ظلم وقال زيد في امراة وابوين للمراة الربع ثلاثة اسهم من اثني عشر وللام
ثلث ما بقي وما بقي للاب وقال ابن عباس للام ثلث المال كاملا وقول ابن عباس يوافق
القرآن فاما اصل الاسلام الثلث من اصل المال حيث يقال فان لم يكن له ولد وورثه ابواه
فلامه الثلث وقد قال الله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فاي تفرق اكبر من مخالفة القرآن في
قسمين مختلفين ان اعطي هذا احرم هذا وقال ابن عباس للام ثلث المال كاملا وقال زيد في ثلاث
اخوات متفرقات للاخت من الاب والام النصف ثلاثة اسهم وللاخت من الام السدس
سهم وللاخت من الاب سهم وللعصبة السهم الباقي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

السهم

السهم الذي جعله للعصبة مردود على الاخت من الاب والام وعلى الاخت من الاب ويخرج
منها الاخت من الام وبذلك نطق القرآن لانه لم يجعل في القرآن للاخت من الام اكثر من
السدس ولم يجعل للعصبة في القرآن شيء وقد خالف عليا وابن عباس زيدا وخالفا ايضا
ابا بكر وعمر ولو قال النبي ص خالفوا زيدا لما قدروا على اكثر مما صنعوا ولا يخلو هذا الحديث
من ان يكون حقا فيقع للذين خالفوا زيدا او يكون باطلا فتكونوا قد كذبتم على رسول
الله وما في واحدة من الخلتين لكم واحدة وانتم تنسبون الى اهل السنة والجماعة فاي
وقيعة في الصحابة اكثر من قولكم او تكونوا قد كذبتم في روايتكم على النبي ص وقال زيد في
اختين لاب واخت لاب وام وجد للاخت من الاب والام النصف ثلاثة اسهم وللاختين
من الاب السدس تكملة الثلثين وما بقي فللجد فلئن صيرتم الجد كما قال ابو بكر ابا فما
للاخوات معه شيء وان لم تصيروه ابا فقد طعنتم على ابي بكر اذ لم ترضوا قوله ولئن كان
بمنزلة ان للذكر مثل حظ الانثيين فلا ابا جعلتموه ولا اخا فاعقلوا طعنكم على الصحابة
وقال ابن عباس المال بينهم للذكر مثل حظ الانثيين ثم ترد الاخت من الاب والام
سهامها حتى يستوفي النصف وقال ابو بكر في مقاسم الجد ما كان الثلث خيرا له ومن يعطي واحدا
سهام يقول واحد من الثلاثة نقص الاخوين ولا يكون الفرض من احد في قسمة مختلفة
لا حجة لكم بكتاب ولا سنة من الرسول فان زعمتم نبيا فقد طعنتم على الرجلين الاولين وقد زعمتم
حق ذلك من باطله ولكنتم قد كذبتم على رسول الله فيما رويتم ان زيدا افرضكم ولا مخرج
لكم من هذا وانتم تزعمون ان الشيعة تقع في الصحابة وقال زيد في ثلاث اخوات
لاب وام واخت لام وجد المال بين الاخوات من الاب والام والجد وقد سقطت الاخت
من الام لا ترث مع الجد وقال ابن عباس للجد الثلث من جميع المال وللاخوات من قبل
الاب والام الثلثان وهذا خلاف وقد نهى الله عن الاختلاف والتفرق في ذلك

من قولكم وقيعة من بعضكم في بعض وقال زيد في جد واخ المال بينهما نصفين الجد ههنا بمنزلة
الاخ وقد قال في اخت لاب وام واختين لاب وجد وهو فيما كتبنا قبل هذا فقال للاخت
من الاب والام النصف وللاختين من الاب السدس تكملة الثلثين وما بقي فللجد صيره
بمنزلة الاخ فكانه قال لاخ واخت لاب وام واخت لاب فاعطى للاخت من الاب السدس
فينبغي ان يكون ما بقي للاخ والاخت للذكر مثل حظ الانثيين فهو مرة بمنزلة الاخ وهو مرة
بمنزلة الام وهذا لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله وقال زيد في ابنة وجد للابنة
النصف وما بقي للجد وكذلك اخت لاب وام وجد واختين لاب وام وجد وثلاث
اخوات لاب وام وجد فان كان اربع اخوات فللجد الثلث وما بقي فللاخوات وانتم تقرون
ان رسول الله لم يسم للجد شيئا فلم تقدمتم بين يدي الله ورسوله وقد رويتم عن عمر انه قال
اجراكم على الجد اجراكم على النار ثم رويتم عنه انه قضى في الجد مائة قضية ينقض بعضها
بعضا فاي وقيعة في عمر اعظم من هذه وانتم تقولون ان الشيعة تقع فيه وانتم تروون
عليه ما تروون ثم تقولون ان الله تعالى ترك فريضة لم يبينها النبي فقلتم انتم فيها برايكم
فاذا انتم الذين تفرضون الفرائض دون الله وتنحلون التفريض في الامر ما يحتاجون
اليه من امر الدين اذا ادعيتم علم ما لم يات به النبي صلعم من ذلك بزعمكم وقال زيد في ابن
ابن وجد للجد السدس وما بقي فلابن الابن فجعل الجد ههنا بمنزلة الاب وصيره قبل هذه
الفريضة بمنزلة الاخ فلو كان في الفريضة الاولى التي هو واخ وجب بمنزلة الاب كل هذا
فعله عندكم جائز وبه تاخذون مع خلاف علي وابن عباس وابي بكر وعمر اياه فوالله
لئن كانوا معه واحقا لقد ركبوا عظيما وبطلت تركتكم ولئن كانوا ردوا باطلا
لقد كذبتم على رسول الله صلعم وركب زيد بقولها باطل امرا عظيما فما نرى لكم مخرجا من
الوقيعة في الصحابة وقال زيد في خنثى وابن الخنثى نصف ميراث الابن ونصف
ميراث

ميراث
الابنة وما بقي فللاخ والاخت للذكر مثل حظ الانثيين ولم نجد كتاب الله جعل للاخوة شيئا من
الميراث الا ان يكون الميت ورث كلالة وقد قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك والخنثى لا يخلو من ان يكون
ولدا او لم يسم الله تعالى في الاية اذ ذكر الولد انثى ولا ذكرا الا انه خنثى فمن اين جاء
للاخ ميراث مع الولد وفي الاية الاخرى من النساء في الكلالة وان كان رجل يورث كلالة
او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس وان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في
الثلث فانما جعل لهم نصيبا من الميراث من يورث كلالة وقد بين في الاية التي في اخر النساء
فقال ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فهو ما سميتم له بالجماعة
واتبعتم به السنة ثم انظروا من اولى بهذا الاسم الاخذ بكتاب الله او التارك
له الاخذ براي الرجال ثم انظروا الى ما تناقض رواياتكم هشيم عن المغيرة عن ابن بدر
عن شعبة بن التوام قال توفي اخ لنا على عهد عمر بن الخطاب فترك جده واخوته
فاتينا ابن مسعود فجعل الجد مع الاخوة السدس ثم توفي اخ اخر لنا على عهد عثمان فترك
جده واخوته فاتينا ابن مسعود فجعله مع الاخوة الثلث فقلنا انك جعلت للجد في
اخينا الاول السدس وجعلته الان الثلث فقال عبد الله انما نقضي بقضاء ائمتنا
وقد سميتموها فرائض فاي القولين كان الفرض على لسان النبي صلعم فان كان الاول فرضا
فقد قال بخلاف الفرض وان كان الاخير هو الفرض فقد قال في الاول بخلافه
فكيف هكذا تكون الوقيعة القبيحة منكم في الصحابة وتنحلون فيما تعيبون به غيركم
هشيم عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد بن ابي بكر ان ابا بكر اتى رجل مات وترك جدتيه
ام ابيه وام امه فجعل السدس لام الام ولم يورث ام ابيه فقال له رجل من الانصار
لقد ورثت امراة لو كانت هي الميتة ما ورثت منها شيئا وتركت امراة لو كانت هي الميتة

ما ورثت منها شيئا وورثها الكلالة فاشرك بينهما في السدس فهذه مثل الاولى وروى ان
عمر كتب الى ابن مسعود لا ارانا وقد اجحفنا بالجد في اعطائه السدس فاعطه الثلث كل هذا
اشتغال من حكم الى حكم فاي عيب اعيب من هذا ان تضعفوا رجلا بالعلم ثم توجه الى الشام فيقتل من قتل
ثم توجه الى الخوارج فقتلهم فان كان ثم محمد قتل هولا بلا عهد من رسول الله لقد اوجبتم له النار
وخضب بسطليه فهذه وتبعتكم في اصحاب نهروان هذا وقد روى قبيصة بن عقبة ابو عامر
وهو من فرسان اصحابكم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن عن قيس بن عبادة وعمارة
بن قد اما اتيا عليا فقالا اخبرنا الذي تعهد الشيء عهده اليك رسول الله او شيء رايته فقال
ما كان لهذا الامر ضاع هذا انا لا الا تعرض حتى تخبرنا قال ما عهد الي رسول الله شيئا اخبر الناس به
الا كتابا في قراب سيفي ثم روى شبابة بن سوار المدايني من اعيان اهل السنة قال حدثنا
ابو بكر الهذلي عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه ابن الكواء وقيس بن عبادة فقالا
الا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت اليه لتستولي فيه الامر وتضرب الناس بعضهم ببعض اعهد
من رسول الله عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به المامون على ما سمعت او راي رايته حين
تفرقت الامم واختلفت الاهواء فقال اما ان يكون عهد من رسول الله الي فلا كذا في حديث طويل
يخبره ان رسول الله لم يعهد اليه فيمن قاتل والحديثان جميعا يسندان الى الحسن البصري حديث
قبيصة وحديث شبابة وقد اختلفا في الحديثين عن علي واختلفا في الرجلين الذين سالا
فهذا ما يستدل به على كذبكم وتخليطكم وروى محمد بن ابي الفضل عن سالم بن ابي حفصة عن
مالك بن العائذي قال سمعت عليا يقول ما وجدت الا السيف او الكفر بما انزل على محمد وروى
محمد بن الفضل وابو نعيم عبد الرحمن بن المغرا قالا حدثنا الاجلح عن قيس بن مسلم وابي كلثوم
عن ربعي بن خراش قال سمعت عليا بالمداين يقول جاء سهيل بن عمرو الى رسول الله فقال
يا محمد ان رجالا من ابنائنا واقربائنا خرجوا معك ليس بهم الدين فارددهم علينا فقال ابو بكر

صدق

صدق يا رسول الله فقال رسول الله لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم
رجلا قد امتحن الله قلبه للايمان يضربكم على الدين وانتم تجفلون عنه اجفال
النعم فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا
ولكن خاصف النعل وفي يدي نعل اخصفها لرسول الله وروى اسحق بن اسمعيل
بن عمرو بن ابي قيس عن ميسرة النهدي عن المنهال بن عمرو الاسدي قال اخبرني رجل
من بني تميم قال نزلنا مع علي ذا قار ونحن نرى انا سنختطف من يومنا فقال والله
لنظهرن على هذه القرية ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما
فقال التميمي فاتيت ابن عباس فقلت اما ترى ابن عمك ما يقول والله ما نرى ان نبرح حتى
نختطف من يومنا فقال ابن عباس لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة
ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا نتحدث اصحاب محمد
ان النبي عهد اليه ثمانين عهدا لعل هذا مما عهد اليه فهذا الدليل على انه لم يقتل من قتل ولم يجرد
السيف في المسلمين الا بعهد عهده اليه رسول الله الا انكم اردتم ان تلزموه الخطأ
في الامر العظيم وتصرفون ذلك عن غيره تعديا وظلما وجراة على الله ويفعل القوم الظالمين
وروى اسحق بن اسمعيل عن هيثم بن بشر عن اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس
عن علي بن ابي طالب قال مما عهد الي النبي ان الامة ستغدر بك بعدي وروى عن
حماد بن الربيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابي عبيدة السلماني قال لما قتل علي اهل النهروان
قال انظروا في القتلى فان فيهم رجلا مخدج اليد او مثدن او مودن فطلبوه فلم يجدوه عليه
فقال فتشوه فوجدوه في القتلى في حفرة فاخرجوه فاذا عضده كانها ثدي امراة فقال
علي صدق الله ورسوله لولا ان تبطروا لاخبرتكم بما وعد الله من يقتل هؤلاء على لسان
نبيه فقال له عبيدة السلماني انت سمعت هذا من رسول الله قال اي ورب الكعبة

وروى ورواه يحيى بن يعلى المحاربي عن يونس بن خباب عن انس بن مالك قال
خرجت انا وعلي بن ابي طالب في حيطان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما احسن
هذه الحديقة يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها حتى مر بسبع حدائق
ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راس علي وادنى بيده الى سكنه فبكى رسول الله فقال علي
ما يبكيك يا رسول الله فقال ضغائن في صدور اقوام لن يبدوها لك حتى يفقدوني ولا
يفارقوني وروى عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال سمع
علي بن ابي طالب صوتا في عسكره فقال ما هذا فقيل قتل معوية فقال كلا ورب الكعبة
لا يقتل حتى تجتمع الامة عليه فقيل يا امير المؤمنين ففيم تقاتلهم قال التمس العذر فيما بيني
وبين الله فهذه احاديث رويتموها فقهاؤكم الذين تتقلدونهم على ان رسول الله قد
عهد الى علي امورا واسر اليه واخبره بما يلقاه بعده وعهد اليه عهودا وانتم تكذبون
وتدفعونه بجحدكم بعضا لم تجحدوا فان كذبتم بها فانما تكذبون اصحابكم وفقهاءكم ثم رويتم
عليهما عن ابن عمر ان رجلا سأله عن مسألة وعنده رجل من اليهود فقال له يوسف فقال
ابن عمر سل يوسف فان الله يقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فزعمتم ان ابن
عمر قال ان اهل الذكر الذين امر الله ان نسألهم اليهود والنصارى ولو سألنا اليهود
والنصارى عن ديننا لدعونا الى ما في ايديهم فهذا من عجائبكم وكذبكم وروايتكم الباطل على
اصحاب رسول الله ثم رويتم عن ابن عمر انه قال لما بايع الناس ابا بكر سمعت سلمان الفارسي رحمه
يقول كرديد ونكرديد اما والله لقد فعلتم فعلة اطمعكم فيها ابناء الطلقاء ولعناء رسول الله
قال ابن عمر فلما سمعته يقول ذلك ابغضته وقلت لم يقل هذا الا بغضا منه لابي بكر
قال ابن عمر فاخي اسحق رايت مروان بن الحكم يخطب على منبر رسول الله فقلت
رحم الله ابا عبد الله لقد قال ما قال لعلم كان عنده فلئن كان ما رويتم عن قول
سلمان

سلمان حقا لقد حفظ سلمان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في بيعة ابي بكر ولئن كان باطلا لقد كذبتم على
سلمان وهو من خيار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن اشتاقت اليه الجنة برواياتكم فلستم تنجون من احد
الخلتين وروى عن ابن عمر ان رجلا سأله عن مسألة فلم يدر ما يجيبه فقال له اذهب الى
ذلك الغلام فاسأله وعلمني ما يجيبك واشار الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ثم اتى الرجل فاخبره
فرجع الى ابن عمر فاخبره انهم قوم مفهمون ثم تدعون عن علي بن ابي طالب انه قال لا
صحيفة وقد سئل هل عندكم شيء سوى الوحي فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي
الله عبدا فهما في كتابه او ما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل
المسلم بكافر وانتم تزعمون ان الشيعة تقول ان الحسين ملهمون العلم الهاما بغير تعليم
فانتم الذين ترون ذلك ورويتم ان ابن عمر قال انهم قوم مفهمون وان عليا قال ما عندنا سوى
الوحي الا ان يعطي الله عبدا فهما في العلم الا الهاما ما يلهمه العبد وانتم تزعمون ان الراي مباح لكم
اذا ورد عليكم ما لا تجدونه في الكتاب ولا في السنة فهل الراي الا الهاما ما يلقيه الله في قلب
الرجل فيقول به مع ان الشيعة لا تقول ذلك ولا تؤمن بما تقولون من الراي والالهام و
الدليل على ذلك قول علي بن ابي طالب ما عندنا الا ما في كتاب الله وما في الصحيفة وصدق علي
ما كان عنده الا ما في كتاب الله لان كتاب الله يجمع العلم كله الذي يحتاج اليه الناس في امر
دينهم فكل ما كان في الصحيفة فهو تفسير لما في الكتاب كتاب الله وانتم تعترفون ان يقال عند
ال محمد صحيفة فيها علم الحلال والحرام بخط علي واملاء رسول الله فان كان ما رويتموه عنهم
حقا انهم قالوا ذلك وليس بعظيم ولا منكر ان يكون عند علي بن ابي طالب ما سمع من رسول الله
ثابتة ويورث العلم ولده وانتم الفقيه منكم يورث ولده ما الف جده واكثر واقل ما قد سمع
وكتب فلا ينكر ذلك بعضكم على بعض وتنكرون على ان يكون علي قد كتب عن رسول الله ما سمع
منه ويعظم ذلك عندكم وانتم ترون عنه انه كان يقول كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت

نابتدي ويبين الخوارج عليهم فلوه ثم تروون عن الحسن والحسين انهما كانا يكتبان علم
على علي الحارث الاعور وعوا سالوه كان على مثال علمه للناس ويحل به عن ولده فلقد سموه
بالعظيم وما لا يمكن انه كان يخص الناس بعلمه وكتمه ولده وهم رجال قد بلغوا وولد
لهم وشهدوا معه حروبه واخرى انكم تروون عن الشعبي انه كان يقول اذا حدث عن
الحارث الاعور حدثني الحارث الاعور وكان والله كذابا فلئن صدق الشعبي عن الحارث انه
كان كذابا لقد نسب ابني رسول الله وسيدي شباب اهل الجنة انهما كانا ياخذان العلم
الكذاب ولئن كان الشعبي كذب على الحارث انكم لتاخذون علمكم منه وهو كذاب يكذب
على العلماء ولئن كان ما رويتم عن الشعبي باطلا لم يقله لقد كذبتم عليه ورميتموه بالكذب
الزور فلستم تخلصون من احد هذه الثلاثة وانتم تزعمون انكم اهل السنة والجماعة ثم تروون
ان علي بن الحسين كان من اعلم ال رسول الله في زمانه واشدهم عبادة واجتهادا انه سئل رجلا
من اهل العراق ما فعل جموع سعيد بن جبير فقال صالح فقال ذاك رجل كان يمر بنا فنسئله عن اشياء
من امر ديننا فزعمتم ان علي بن الحسين محتاج ان يسئل سعيد بن جبير وانتم تروون عن
سعيد بن جبير انه يفتي الناس بمتعة النساء ويقول هي احل من شرب الماء وانتم تروون
ان المتعة الزنا وقد نهى عنها رسول الله وتزعمون ان علي بن الحسين كان يسئل رجلا عن دينه
والرجل مستحل الزنا عندكم تعالى الله عما تقولون علوا كبيرا ثم ما رواه وكيع عن الفضيل بن
مرزوق عن الحسن بن الحسن بن علي انه قال مرقت علينا الرافضة كما مرقت الخوارج على
علي وان امكن الله منهم لا نقبل منهم توبة وذلك انهم اذا دخلوا باب التقية فاذا
شاؤا ان يكونوا كانوا انما التقية باب رخصة المسلم يدرء بها عن نفسه اذا خاف والفضل
في القيام بامر الله فانظروا ما تروون وما تشنعون اليه ولد رسول الله وانهم يخالفون الله
ورسوله ويزعمون انهم لا يقبلون توبة ممن تاب والله يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

ويعفو

ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون في ايات كثيرة في كتاب الله يخبر عباده انه يقبل
توبتهم اذا تابوا من الشرك ومن اي ذنب وقد قبل علي بن ابي طالب توبة الخوارج
يوم خرجوا عليه بحروراء ورئيسهم يومئذ ابن الكواء فلما كلمهم وحاجهم رجعوا وتابوا
فقبل منهم ثم قد رويتم عنه عليه السلام انه كان يخطب الناس على منبر الكوفة فحكمت عليه
الخوارج من نواحي المسجد يقولون لا حكم الا لله فقطع خطبته ثم اقبل عليهم ثم قال الحكم الله
انتظر فيكم كلمة حق يلتمس بها باطل اما ان لكم عندنا يا معشر الخوارج ثلاثا لا نمنعكم مساجد
الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولن نقاتلكم حتى تبدونا
ثم خرجوا عليه يوم النهروان فخرج اليهم فحاجهم فرجع منهم اقوام وتابوا فقبل توبتهم وكف عنهم
وابى الاخرون ان يتوبوا فقاتلوه فقتلهم جميعا الا نفرا يسيرا منهم اصابهم جراحات فاتوه
فتابوا فقبل وخلى سبيلهم فزعمتم في روايتكم عن الحسن بن الحسن انه قال ان اظفرنا الله بهم
فلا نقبل توبة من تاب من مخالفته وقتلته ولم اقبل توبته والرافضة عند الحسن بن الحسن الذي
قال هذا القول هم الذين لا يرون فضلا لاحد من المسلمين الا مع امام عدل عالم بما امر
وينهى فان كان لا يقبل التوبة من هولاء فهو والله منكم ومن توبتكم ان اظفره الله باحد
ان لا يقبل لانكم الطاعنون عليه والرادون لقوله وهو يرى سفك دمائكم ودماء
ائمتكم قربة الى الله واستباح اموالكم ما تسمعون الى قوله فانما الفضل في القيام بامر الله
اي تجريد السيف وقتل من خالفه ولو كان جميعكم للذين تسمونهم الرافضة ما في الارض
من ذهب او فضة على ان يستحلوا قتل رجل مسلم او اخذ ماله ما استحلوا ذلك الا مع امام
مثل عالم في علمها ماتي وما يذر وهو الذي تروون انه يعيب الناس فان
كذبتم على الحسن انه قال لا اقبل من مذنب توبة فقد كذبتم على رسول الله وكذبتم على علي
وان كنتم صدقتم عليه فان الحسن بن الحسن من علي رجل من اهل بيت رسول الله يخطئ ويصيب

ليس هو بنبي ولا وصي نبي انما هو رجل غضب فتكلم في غضبه بكلمة تدخله حين رضي انه قد أخطأ
ثم ما رويتم عن ابي جعفر محمد بن علي ع انه قال لو قد قامنا مهديا بالذين ينتحلون حبنا فضرب
اعناقهم فاما علمكم ابو جعفر بذلك لانهم ينتحلون حبهم وتزعمون انكم انتم شيعتهم وانما المنتحل
الذي ينتحل الشيء وليس هو عليه وينسب نفسه اليه وليس هو منه فاما من خلصت مودته لاكل
محمد وبينته فضلا بذلك عند العامة مهجورا لا يقبل له شهادة ولا يزوج ان خطب ولا يعطى
حلفه ولا يعاد ان مرض مرض ولا يصلى عليه ان مات وهو عند السلطان مضروب ومحبوس
ومقتول فاذا قام القائم زعمتم بدأ بهم فقتلهم فهذا غير حكم الله وحكم رسوله فيما تنسبون
اليه آل رسول الله وانما تريدون بذلك عيبهم وتهجينهم وانتم تروون ان رسول الله صلعم
قال لعلي ع يا علي انت وشيعتك في الجنة وتروون عن ام سلمة زوج النبي صلعم انها قالت
سمعت رسول الله صلعم يقول لشيعة علي ع هم الفائزون فالويل لمن كفر بالله اما تعقلون ما
تروون وما تحكون هل يكون شيعة علي ع الا من تولاه وعاد من عاداه واطاع امره ورضي
بحكمه وتولى صالحي ولده فان زعمتم ان النبي صلعم قال له ان قوما ينتحلون حبك يقال لهم الرافضة
فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون وانه لذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر فالويل لمن كفر بالله وتروون
كذب على رسوله هل يشركنا احد بسب احد او يقتل احد بسب احد الا من سب رسول الله
ان عبد الله حكى سأل عنه علي بن ابي طالب وشهدوا عليه انه شتم ابا بكر وعمر فلم يقتله
وسيره الى المداين فلو كان النبي صلعم امره بقتل من سب ابا بكر وعمر هذا الذي نسبتموه الى
الى رسول الله خلاف حكم الله وانتم تروون انه لا يقتل احد سقط
ويتوب الله على من تاب ولقد نزلت عليهما سورة كنا نشبهها
بالمستجاب فنسيتها غير اني احفظ منها حرفا او حرفين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب عليكم شهادة فتسألون عنها يوم القيمة ثم رويتم ان سورة الاحزاب كانت مائتي
اية

اية وحفظ سبعين اية فذهب عنا مائتا اية فقيل لابي موسى قد ذهب من سورة واحدة
مائتا اية قال نعم وقران كثير ورويتم ان سورة البقرة ضعف ما بقي فذهب منها مثل ما
بقي في ايدينا ورويتم انه لم يكن الذين كفروا كانت مثل سورة البقرة حين كانت
قبل ان يضيع منها ما ضاع فان ما بقي منها في ايدينا ثمان ايات او تسع فلئن كان
الامر على ما رويتم وقد ذهب عامة كتاب الله الذي نزل على رسول الله صلعم وانتم تروون
ان القران قد حفظ على رسول الله ستة نفر كلهم من الانصار وانه لم يحفظ القران من
الخلفاء الا عثمان فكيف ضاع القران وهؤلاء النفر قد حفظوه بزعمكم وروايتكم ثم رويتم
بعضكم ان رسول الله امر عليا بتاليف القران فالفه وكتبه وانما كان ابطاؤه عن ابي بكر
بالبيعة زعمتم لتاليف القران فاين ذهب ما الفه علي ع حتى صرتم تجمعونه من افواه الرجال
ومن صحف زعمتم كانت عند حفصة بنت عمر وانتم تروون عن النبي صلعم انه قال لابي اقرأكم
ورويتم انه صلى الله عليه واله قال من اراد ان يقرأ القران غضا كما انزل فليقرأ على قراءة
ابن ام عبد ورويتم ان النبي صلعم قال لو كنت مستخلفا احدا من غير مشورة لاستخلفت
ابن ام عبد ورويتم في حديثكم انه قال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها
ما سخط لها ابن ام عبد ثم رويتم ان عثمان ترك قراءة ابي وقراءة ابن مسعود وامر بحرق
مصاحف ابن مسعود فحرقت وجمع الناس على قراءة زيد ورويتم ان عمر بن الخطاب وجه
ابن مسعود الى الكوفة يفقه الناس ويقرئهم القران مع قول رسول الله ما كان ثقة عند عمر
بن الخطاب في توجيهه اياه الى الكوفة يفقههم ويقرئهم القران مع قول رسول الله فيهما ما
فيه وفي ابي فترك قراءته وقراءة ابي وامر الناس بقراءة زيد وهو في ايدي الناس الى يومنا هذا
فلئن كان ابي وابن مسعود ثقتين في الفقه انهما لثقتان في القران ولقد وجب عليهم ترك قراءة
ابن مسعود انهم لم يرضوا للامة ما رضي لها الرسول وانهم كرهوا لهم ما رضي لهم الرسول فاي قيمة

يكون اشد مما تروون عليهم فو الله لو اجتمع كل رافضي على وجه الارض على ان يقولوا فيهم اكثر مما قلتم
ما قدروا طعنا وسوء قول وتجهيلا وجراة على الله وانتم تزعمون انكم الجماعة وان الجماعة لا
تجتمع على ضلال ثم رويتم ان ابن مسعود كان يقول ان المعوذتين ليستا من القران
ولم يثبتهما في مصاحفه وانتم تروون ان من جحد اية من كتاب الله فهو كافر بالله ثم
تقرون انهما من القران فاقررتم على ابن مسعود بجحود سورتين من كتاب الله ثم قبلتم عنه
في الصلوة والصيام والحلال والحرام والفرائض فان لم تكن المعوذتين من القران لقد هلك الذين
اثبتوهما في المصاحف ولئن كانتا من القران لقد هلك الذي جحدهما فان ما رويتم
عن ابن مسعود حقا انه قال ليس هما من القران وهلك من اتبعه واخذ عنه الحلال والحرام
فاي وقيعة اشد من وقيعتكم وانتم تشنعون الشيعة الا والوقيعة فيهم جراة منكم وقلة حياء
وقلة معرفة منكم بما تروون ثم رويتم انه ليس من احد منهم الا ماخوذ من قوله متروك الا
قول رسول الله ص فهذا ايضا من تعاجيبكم وتخليطكم فان زعمتم ان قول رسول الله غير متروك
فقد رويتم انه قال من اراد ان يقرء القران غضا كما انزل فليقرء قراءة ابن ام عبد وقال
نعم ما اقراكم فقد تركتم قول رسول الله وقراتم قراءة زيد خلافا لقول رسول الله و
اما قولكم انه ما من احد منهم الا ماخوذ من قوله ومتروك فلئن كان المتروك عندكم باطلا
لقد وصفتموهم بقول الباطل ولئن كان ما قالوا حقا ثم تركتم وزعمتم الحق من قولهم وكل واحد
يخالف صاحبه ما اتيتم حقا يعرف ولا باطلا يعرف فلئن كنتم انتم الذين تختارون من اقاويلهم
ما احببتم واستحسنتم وتتركون ما كرهتم واستقبحتم لانتم اذا الفقهاء العلماء الذين احلا
وحجة لهم ثم رويتم ان عمر بن الخطاب اتي بامراة اراد رجمها وقد ولدت لستة اشهر
فقال له علي بن ابي طالب ان خاصمتك بكتاب الله قال في اي كتاب الله تعالى قال الله تعالى وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فستة

اشهر

اشهر حملها وحولين تمام ثلاثين شهرا فخلى سبيلها وقال لولا علي لهلك عمر ورويتم انه
اتي بامراة اراد رجمها وهي حبلى فقال له علي ع هذا سبيلك على رجمها بذنبها فما سبيلك
على ما في بطنها قال فما اصنع قال تربص بها حتى تضع فتركها وقال لولا علي لهلك عمر ورويتم
انه اتي بامراة مجنونة قد زنت فاراد رجمها فاستقبلها علي ع فقال اين تريدون بهذه قالوا
بعث فامر امير المؤمنين برجمها فقال ارددها ثم دخل على عمر فقال له امرت برجم هذه المجنونة
قال نعم قال له علي ع اما سمعت رسول الله ص رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يفيق وعن الغلام حتى يحتلم قال نعم قال فلم امرت برجم هذه فخلى سبيلها
ثم قال لولا علي لهلك عمر ورويتم انه قال على المنبر الا لا اعلمن ما تزوج رجل اكثر من
اربعمائة الا نهكته عقوبة قال فاتته امراة فقالت له الله اعدل منك حيث يقول وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا والقنطار الدية
وهي اكثر من اربعمائة فقال كل احد افقه من عمر ثم عاد الى المنبر فقال ايها الناس اني
كنت نهيت ان يتزوج رجل باكثر من اربعمائة درهم الا وان المهر ما تراضى به الناس
ورويتم انه اتي بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فامر بجلده فقال له قدامة يا امير
المؤمنين ليس علي الجلد انا من اهل هذه الاية التي قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين فاراد تركه فقال علي ع ان اهل
هذه الاية لا ياكلون ولا يشربون الا ما احل لهم فان اقام على انه حلال فاقتله وان اقر
انه حرام فاجلده فقال له عمر كم اجلده فقال له علي ع ان الشارب اذا شرب سكر واذا سكر
هذى واذا هذى افترى فاجلده حد المفتري ثمانين جلدة فهل رايتم سنة عمر عنها اصحابه
الا وقد رايتم نبأ ها عند صاحبنا فيضطرون الى القبول منه فلم يتكلم هو عن نفسه قط
وكذلك الشيعة اليوم وهم اتباعه مستغنون عن الراي في كل صغير وكبير فهل رايتم احدا

منهم اضطر قال الى رايكم مع موافقة الكتاب ~~كتيلكم~~ افتيتاهم من الحلال والحرام **وروى** شريك عن
ان عمر اراد بيع اهل السواد فقال له علي ع ان هذا مال اصابوه ولم يصيبوا مثله فان بعتهم
بقي من يدخل في دين الله لا شيء له قال فما اصنع قال دعهم شيئا للمسلمين فتركهم على انهم عبيد
ثم قال على ع فمن اسلم منهم فنصيبه منه حرام انتم اليوم تدعون انهم المواشي فيقولون لا حسنة
عليها وانما مال المملوك لمولاه وله من الغنم والبقر والطعام والحمير مال المسلمين لا يرد
عليهم اكثر من اثني عشر واربعة وعشرين وثمانية واربعين فلو كانوا عندكم احرارا
فلقد طعنتم على عمر فيما اراد من بيعهم **وروى** اسد بن عمر القاضي ان عمر قال من كان منكم
عليه دين ولم يجد ما يقضي دينه وله جار من اهل السواد فليبع جاره وليقض دينه فاوجب
انهم عبيد ولم يوافقه احد من اصحابه فان كان قال حقا فقد خالفوه وان كان قال باطلا
فقد نسبتم اليه الباطل فقد رجعتم الى وقيعة منكم فيهم فيه **وروى** انه قضى في المفقود
ان تربص امراته اربع سنين فان قدم والا تزوجت فان قدم الزوج الاول بعد خير بين
امراته والصداق فانهما مع الله والامة مجتمعة على خلاف هذا فلا طعن على رجل

عيرا ثم رفعن
احدث فيها او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واشهد ان
عليا احدث فيها فقال له رجل كذبت ابو هريرة فقال بلى كان ابو هريرة صادقا فقد
صارت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على معوية بن ابي سفيان وبطلت الروايات
التي رويتم في سبيل المؤمنين على ابن ابي طالب عن النبي ع وكذبتم بعد فيه
تلك المناقب وان كان ابو هريرة كذب في قوله هلك من رفع عنه الحديث الاول لان
الرجل اذا استحل كذبه فقد هلك في كذبه فلما بلغ معوية قوله في علي ع اكرمه واجازه وولاه
المدينة

المدينة فهذا من كذبكم على رسول الله صلعم فاما ان تكونوا قد صدق ابو هريرة في قوله فتكونوا
قد طعنتم على علي ع ورميتموه بالعجب واما ان تكونوا قد كذبتم عليه وهو كذب في قوله فقد
كذبتم رجلا من اصحاب رسول الله ترون عنه الحلال والحرام فلستم تنجون من احد الفضلين
ثم ترون على ابي بكر وعمر من الشيعة مما رواه عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني عن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال عرض على ابي بكر فرس فقال هلا فارس احمله عليه
فقال فتى من الانصار احملني عليه يا خليفة رسول الله فقال والله لان احمل عليه غلاما قد
ركب الخيل على غرلته احب الي من ان احملك فقال له والله لانا افرس منك ومن ابيك
فقام اليه المغيرة بن شعبة فركب على انفه فكانها كانت عليه مزاده فارادت الانصار ان
يقيدوا منه فبلغ ذلك ابا بكر فخطبهم فقال وقال ما الاقوام يزعمون اني اقيدهم من المغيرة
والله لان اخرجهم من ديارهم هو اقرب اليه من ان اقيدهم منه فانظروا الى الشيخ يغزونه
اليه فانه وقيعة هي اشنع شنعة واشد مما ترمون به ابا بكر انه منع المغيرة ان يقتص
منه ما صنع بالانصاري فتواعد الانصار ان يجليهم من ديارهم وكف عن المغيرة ظلم
بعاقبه فلم يعاتبه على ما صنع وانتم تزعمون ان الشيعة يقعون في الصحابة جراة على
الله وقلة حيا **ثم ما رواه** يزيد بن هرون عن ابي العلا الجريري قال حدثنا
ميمون بن مهران قال قلت لعبد الله بن عمر حدثوني عن مقتل عمر فقال لما طعن عمر دعا الحارث
بن كلدة الثقفي وكان طبيبا فقال اسقوه لبنا فاسقوه لبنا فخرج من جراحته محضا فقال
له الحارث اعهد ايها الرجل فقد تخلوا من اصحاب القبور فقال له الناس استخلف عليا
فقال ما انا بالذي احملها حيا وميتا قال فان المسلمين يرضون بعبد الله بن عمر فقال حسب
عمر ان يدا ان رجلا ينظر بالخلايق ما نظرت له انك فقال الاشتر عليا فقال لا لان
ان افضل دوس قريش ومن سمى رسول الله صلعم من اهل الجنة سبعة نفر علي بن ابي طالب

وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وليس
من الامر في شيء فقالوا يا امير المؤمنين قل فيهم فقال ما يمنعني من عثمان الا عصبيته
لقومه ولا يمنعني من علي بن ابي طالب الا حرصه عليها وانه رجل تلعابة ولا يمنعني
من طلحة الا نخوته وكبره ولا يمنعني من سعد الا فظاظته وعنفه ولا يمنعني من عبد
الرحمن بن عوف الا انه قارون هذه الامة يجتمعون في البيت ثلاثا ويصلي بالناس صهيب
ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ووزيرا وليس له من الامر شيء فاذا استقام راي خمسة
وابى واحد فاقتلوه واعنقه وان استقام راي اربعة وابى اثنان فاضربوا اعناقهما فان
استقام ثلثة وابى ثلاثة فتحاكموا الى عبد الله بن عمر فاي الفريقين قضى لهم فاقتلوا الثلثة
في حديث طويل **وفي رواية اخرى** فان مضت ثلاثة ايام ولم يبايعوا رجلا منهم
فاقتلوهم جميعا فانظروا الى رواياتكم على عمر وما نسبتموه اليه ان كنتم صادقين عليه زعمتم
العمر بنهاية [illegible] الله ان كان رضى ماكان ينبغي ان يخرج العمر منها وان كانت [illegible] سخطا ما
كان ينبغي له ان يصرف عنها ولده ويلقي فيها اصحاب رسول الله الذين شهد لهم رسول الله
انهم من اهل الجنة ثم ذكرهم بما ذكر من النقص ان عثمان صاحب عصبية وعلي تلعابة حريص
عليها والزبير مؤمن الرضا كافر الغضب وطلحة صاحب نخوة وكبر وسعد صاحب فظاظة
وعنف وعبد الرحمن قارون هذه الامة فهل يعاب احد باشد مما عليهم به زعمتم
انه احد [illegible] لا [illegible] وهم بهذه الصفة التي وصف فلئن كنتم صادقين عليه في روايتكم
انه فعل ذلك وحكم وامر بقتلهم فلقد نسبتموه الى ما لا ينسب اليه الصالحون الذين لا
يخافون الله ولئن كنتم كذبتم عليه لقد تحملتم بكذبكم عليه وزرا واثما عظيما [illegible]
في حيا واصحاب رسول الله انتم ترمون الشيعة بذلك وهم اتقى الناس [illegible] به
في رواية كثيرة ترونها على ابي بكر وعمر وعثمان من اشنع ما يكون من الروايات من
تركونهم

مع هذه الرواية [illegible] والكلام [illegible] واهتمام [illegible] يقولون ان [illegible] ان الكلام [illegible] الخلافة [illegible] الروايات التي [illegible] علمائهم واسنبعدهم [illegible] كاعمى بعيرهم [illegible] هذه الروايات [illegible] الشيعة العظيمة [illegible] او الجنون [illegible] الا المتعصب [illegible]

تركونهم وما تعدون من الحديث عنهم لو كتبناها كلها لاجتمعنا الى جلد كثيرة وفيما كتبنا وبيناه
بلاغ لقوم يعقلون **ثم افتراكم** على الصحابة انهم اختلفوا فان زعمتم انهم في اختلافهم
مطيعون فقد زعمتم ان الله تعالى نهاهم عن الطاعة لان الله تعالى قال واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءتهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم وان زعمتم ان النبي امرنا بالاعتصام
فهذا ما لا مخرج لكم منه فوجدناكم اخذتم عن غيرهم وردتم اقاويلهم في بعض و
قبلتموها في بعض كنتم انتم المختارين فيما قالوا فما استحسنتم اخذتموه وقبلتموه
وما كرهتم تركتموه وطعنتم على من ركبتموه وزكيتم على من طعنتم عليه فكنتم اعنة
انفسكم فيما نقلوا اليكم واتبعتم في ذلك ظنكم واهواءكم وتركتم شيئا ارتضاه بعضكم
ورضيتم شيئا كرهه بعضكم ولا يخلو من ان يكون ما اختلفتم فيه من ان يكون بعضه
سخطا لله تعالى او كله او يكون رضى بعضه وكره بعضه فترضون ما يزعم بعضكم
ان الله كرهه وتكرهون ما يزعم بعضكم ان الله رضيه فلا حق تعرفون ولا باطل
تنكرون فكلكم راض ممن خالفكم طاعن عليه من جهة اخرى تروون عن المرجئة
ويروون عنكم وتروون عن القدرية ويروون عنكم وتروون عليهم عن
الجهمية ويروون عنكم فتقبلون منهم بعضا اقاويلهم وتردون عليهم بعضا فلا
الحق انتم منه على ثقة ولا الباطل انتم منه على يقين فانتم عند انفسكم اهل السنة
والجماعة فهذه صفتكم التي تعرفونها من انفسكم وتنطق بها عليكم السنتكم فالحمد
لله بصرنا ما جهلتم وعرفنا ما جحدتم وله المنة بذلك والصلوة على نبيه واله
المعصومين تم الكتاب على يد الراجي عفو ربه وخير العاقبة من امور دينه ودنياه
من محمد حسن الهشترودي التبريزي في النجف الاشرف في شهر جمادى الثاني
من شهور سنة ١٣٣٧ من هجرة النبوية

فين فلا ي

ك حجة

ل به و كذ

ب شك و

م لاحكم له

لاول) أ

انه لايلتفت

لسكوك و

) الشك ا

الشك بالشر

رها فانه ينو